

شريعة طريقة حقيقة

تشجيع الأطفال على صيام رمضان بشروط

العدد ٣٥٧ - السنة ٣٠ - رمضان ١٤٢٩هـ - سبتمبر ٢٠٠٨م - الثمن جنيهان

الأزهر يرفض الشمبانيا الخالية من الكحول فى رمضان

د. زغلول النجار: أفضل ليالى السنة .. فى رمضان

دكتور عبد الحليم محمود وحرب العاشر من رمضان

إهـــــــداء ٢٠٠٩

الأستاذ / احمد احمد عبد الرحمن السنباوى

جمهورية مصر العربية

The National Company for Glass and Cry[illegible]


حلواني
العبد
ELABD

The National Company for Glass and Crystal



يصدرها المجلس الصوفى الأعلى
على هدى من القرآن والسنة
غرة كل شهر عربى

العدد «٣٧٥» – رمضان ١٤٢٩ هـ
السنة ٣٠ – سبتمبر ٢٠٠٨ م

رئيس مجلس الإدارة
سماحة الشيخ

احمد كامل يس الرفاعى

رئيس التحرير

محسن فهمى

مدير التحرير

أحمد شامخ

المدير الفنى

حسن حسنى

سعر النسخة

الأردن ٧٠٠ فلس – العراق ٥٠٠ فلس أردنى – الكويت ٤٠٠ فلس – البحرين ٤٠٠ فلس – قطر ٤ ريالات – الامارات ٤ دراهم – سلطنة عمان ٤٠٠ بيزة – الجمهورية اليمنية ١٢٥ ريالاً – فلسطين ٥٠ سنتاً – المغرب ١٠ دراهم – تركيا ٠,٨٦ يورو. قيمة الاشتراك السنوى ثلاثون جنيهاً مصرياً للعدد الواحد.






سماحة شيخ المشايخ — د. جودة أبو اليزيد — عبدالجليل التهامى

اقرأ فى هذا العدد

الإدارة : ميدان الحسين: ١ شارع أم الغلام
ص . ب ٩٩٢ القاهرة – تلغرافيا: التصوف – القاهرة
الاشتراكات : ترسل للإدارة مباشرة
تليفون : ٢٥٩٠٥٣٩٣

موقع المجلة على الإنترنت:
WWW. Eltsawof Elislamy. com.
البريد الإلكترونى
INFO @ eltsawof elislamy. com

من أفضال شهر رمضان



بقلم الشريف :

أحمد كامل ياسين الرفاعى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ونقيب السادة الأشراف

•• عندما يتأمل الإنسان المسلم فى الآية الكريمة ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ يتبين له الحكمة السامية من هذه العبادة .. فالله سبحانه وتعالى فرض الصيام على هذه الأمة كما فرضه على من تقدمها من الأمم ليعد النفوس ويهيئها لكل خير وبر .. ••

• الصيام درس عملى فى تعويد النفس على الفضائل الكريمة وحملها على الاتصاف بكل ما هو حسن.

• شهر رمضان يفجر ينابيع الخير والمحبة فى قلوب الأغنياء من أجل الفقراء.

الصائم ينزع شهواته وأحب الأشياء إليه مع قدرته عليها امتثالا لأمر الله ومسارعة إلى مرضاته وهذا من شأنه أن يورث خشية الله وينمى ملكة المراقبة ويوقظ الضمير ..

كما أن الصيام يقوى الإرادة ويعودها الصبر والاحتمال فيستطيع الإنسان مواجهة الحياة ومكافحة صعابها وأحداثها..

وبقدر ما تقوى الإرادة يضعف سلطان العادة وبذلك تتاح الفرص لهجر الكثير من العادات السيئة التى يلجأ إليها الإنسان المسلم فى لحظات ضعف أمام ضغوط الحياة ومشاكلها الكثيرة وبإيقاظ الضمير وتقوية الإرادة ينجو الإنسان من السقوط فى براثن العادات السيئة والأمراض المزمنة .. ويصل إلى الذروة فى الفوز والنجاح .

الصيام ليس مجرد الإمساك عن المفطرات وإنما هو هجر جميع المعاصى والسيئات .. فلا يحل للصائم أن يتكلم إلا حسنا ولا يفعل إلا جميلا وإلى هذا يشير الرسول صلى الله عليه وسلم فى قوله : «الصيام جنة» أى وقاية من المنكرات والشرور وبذلك يكون الصيام درسا عمليا فى أخذ النفس بالفضائل الكريمة وحملها على الاتصاف بكل ما هو حسن وجميل فى جميع الحالات وبذلك تزكو وتطهر ويصبح الإنسان مأمول الخير مأمون الشر .

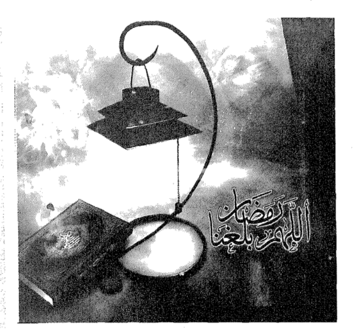
فإذا لم يبلغ الصيام بالإنسان إلي هذه الغاية من التهذيب فإن صيامه لا وزن له عند الله وإنه لاحظ له من صيامه إلا الجوع والعطش .. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : **«رب صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»** .

الصيام يفجر ينابيع الرحمة والعطف فى قلوب الأغنياء ويبعثهم على مواساة الذين ضاقت بهم سبل العيش فتتكاتف القلوب وتذهب بالأحقاد ويتعاون الأغنياء والفقراء على النهوض بالمجتمع وتوفير الاستقرار والطمأنينة له

إن المساواة فى الحرمان بين كل فئات المجتمع وترك التمتع بالشهوات من شأنه أن يعمق العدالة والمساواة بين كل الفئات وكلهم سواسية أمام الله سبحانه وتعالى .

كان سيدنا يوسف عليه السلام يقوم على خزائن الدولة وكان يكثر من الصيام فسئل عن ذلك فقال : أخاف أن أشبع فأنسى الجائع ..

هذه هى آثار الصيام وحكمه فى النفس والخلق والمجتمع وهى آثار بعيدة



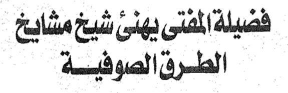
المدى إذ أنها تعد الفرد المهذب الخلوق والمجتمع الفاضل وتصل بالأمة إلى غايتها من الرفعة والسمو.

وهو ما يؤكده سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله : «قد جاءكم شهر مبارك .. افترض الله عليكم صيامه .. تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم .. وتغل فيه الشياطين .. فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم» ..

ومن فضل شهر رمضان وفضل العمل فيه ما قاله سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهم إذا اجتنبت الكبائر» .

ويقول أيضا صلى الله عليه وسلم : «من صام رمضان وعرف حدوده وتحفظ مما كان ينبغى أن يتحفظ منه كفر ما قبله» .

وشهر رمضان ليس شهر استراحة للمسلم من أجل العبادة فيشتكى من العمل ويركن إلى الراحة أو السلبية فلم يكن كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولم يكن كذلك أيضا أصحابه الأبرار وإنما كانت تزداد أعمالهم فى رمضان ، ويكفى أن أول موقعة إسلامية كانت فى شهر رمضان وهى موقعة بدر وكان فتح مكة فى شهر رمضان مما يؤكد فضل العمل فى شهر رمضان المعظم وهو ما نحب أن نؤكد عليه فالعمل والعبادة وجهان لعملة واحدة ..



فضيلة المفتى يهنئ شيخ مشايخ الطرق الصوفية

إلتقى السيد أحمد كامل يسن الرفاعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى ونقيب السادة الأشراف بفضيلة مفتى الجمهورية الدكتور على جمعة الذى حضر خصيصاً لتهنئة سماحة السيد أحمد كامل يسن بتولى رئاسة المشيخة العامة للطرق الصوفية – وقد تطرق الحديث إلى أهمية النهوض بالمسيرة الصوفية وتنقيتها من الشوائب وتفضيل الدعوة الصوفية داخل مجتمعنا حيث ينفرد المنهج الصوفى بالدعوة إلى القيم الاسلامية الصحيحة والاهتمام بالقيم الأخلاقية والسلوكيات الحميدة وهو ما جعل المسيرة الصوفية نقية من التيارات المتشددة والارهابية والفاسدة المنحلة .



وقد اتفق سماحة السيد أحمد كامل يسن الرفاعى على أن يقوم الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية بإعداد مواثيق التصوف وإبراز المنهج الصوفى الخالص وهو النهج الذى تنتهجه الطرق الصوفية وذلك على موقع المشيخة العامة على الانترنت.

وسوف يقوم فضيلة المفتى بالرد على كل التساؤلات التى تتوجه إلى الموقع عن التصوف الإسلامى والقضايا الإسلامية الأخرى.

تطرحها شركة فرنسية للمسلمين مع بداية رمضان

علماء الأزهر يرفضون الشمبانيا الحلال

أكد علماء الأزهر رفضهم لمشروب الشمبانيا الحلال الذى طرحته إحدى الشركات الفرنسية للمسلمين المقيمين فى أوروبا فى بداية شهر رمضان وقالوا أنه لا يوجد مبرر لطرح أشياء وتسميتها بغير أسمائها لتسويغ الوقوع فى الحرام موضحين أنه لا يجوز شرعاً للمسلم أن يخالط الذين يشربون الخمر كما لا يجوز له أن يتواجد فى مجلس فيه خمر.

يذكــر أنه من خــلال رمضان كان المسلمون في فـرنسـا علي مـوعـد مع شـمـبانيا «حـلال».. وهي مـشروب جديد بنفس طعم ومذاق الشمبانيا التقليدية التي تصنع من التــفــاح الأحـمـر، ولكن بدون نقطة كـحول واحـدة، علي غـرار «البيرة» الخالية من الكحول التي تنتشــر في دول ذات أغلبية مسلمة.

وحصلت الشركة المنتجة من "«المعــهــد الإســلامي الأوروبى للحوم والمنتجات الغـذائيـة الزراعيـة»، علي شــهـادة تؤكـد أن هذا المشروب حلال، وأطلقت عليه مبدئياً اسم «شم حلال».

وتتوقع الشركة أن يقبل علي «شم حـلال» في العـام الأول من طرحـه بالأسـواق الفـرنسـيـة، بدءاً من غـرة رمـضــان الحــالي، نحــو ١٠٠ألف مشتر مسلم، كما يقول رشيد جاسم المسئول عن التسويق التجاري للمنتج بفرنسا مؤكداً أنهم يعولون أيضاً علي المشترين غير المسلمين الراغــبين في الاحتفال التقليدي بالمناسبات السعيدة دون تناول الكحول.

ويتساءل مدير التسويق ألم يجد أى مسلم منا نفسه يوماً مدعوا لمناسبة اجتماعية «رأس السنة الميـلادية» أو حـفل زواج، دون أن يتـمكن من مشاركة الآخرين لحظة فتح زجاجة الشمبانيا؟ أنا شخصياً كثيراً ما تعرضت لهذا الموقف المحرج.. والآن الشمبانيا الحلال يمكن أن توفر لنا مخرجاً.

تقاليد راسخة

ويوضح جـاسم أنه إذا كان هذا المنتج يتم تسويقه عالمياً، خصوصاً فى أوروبا ودول الشرق الأوسط، فـإنه يكتسب أهمـيـة أكـبـر فى فرنسا، حيث تباع الزجاجة بنحو ١٠ يوروات، نظراً لأنه من التـقـاليد الراسخـة فى هذا البلد تناول الشـمـبـانيـا خلال الاحتفال بالمناسبات السعيدة، ويعيش فى فرنسا نحو ٦ ملايين مسلم فرنسى من إجمالى حوالى ٦٣مليون نسمة.

وتؤكـد فلورانس برجـو بلاكلر الخبيرة الاجتماعية المتـخـصـصـة فى مـجـال الأطعــمــة التى تحـددها الشـرائع والأديان أن مـثل هذا المشـروب سـيـزيد من أجواء الثقة والحميمية بين المسـتهلكين المسلمين وغير المسلمين، حيث سـيـتـيح للمسليمن الفرصة لمشاركة أصـدقـاء فـرنسـيين غـير مسلمين احـتـفـالاتهم، ولكن بدون نقطة كحول واحدة.

ويشـيـر الملصق الدعائى الذى وزعته الشركة المنتجة إلى أن هذا هو «المشـروب المثالى للاحتفال بمناسبة سـعـيدة، مع الحرص التام على أن يكون مشروباً حلالاً فلتسـتـمـتـعـوا بمذاقـه مع أصـدقـائكم فى المناسـبـات الصـغـيرة والكـبـيـرة على السواء».

من جـانبـه يؤكـد الدكـتـور عـبـدالفـتـاح عاشور أستاذ التفسير وعلوم القـرآن بكليـة التربية جامعة الأزهر:

– إن هناك أمرين يتعلقان بهذه القضية الأولى: هو ما مدى إباحة حضور المسلم فى مجلس من مجالس الخمر ولو لم يتناول هذا الخـمـر ولم يشارك الحاضرين ما هم فيه؟ والأمر الثانى: هو إباحة مشروب من المشروبات.

مجالس شر

ويقول بالنسبة للأمر الأول لا يجوز للمسلم أن يجلس فى هذه المجالس لأنه بذلك يكون مشاركاً لهؤلاء الذين يشربون الخمر فى جرمهم ومعصيتهم لله – سبحانه وتعالى – حين نهى عن الخمر قال: «**ياأيها الذين آمنوا إنما الخمـر والميـسـر والأنصـاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحـون**» مـوضحــاً أن اجتناب الكبائر المكان الذى تكون فـيـه فـمـا بالك بمن صنعوا مشروباً غير مسكر ووضعوه فى زجاجة لا تفترق عن الزجاجة التى فيها الخمر إيهاماً للآخرين أن المسلم يشرب مما يشربون وبالتالى لا يشعر المسلم بالحرج.

ويرى د. عاشـور أن هذه دعوة لتطبيع قضيـة الأمر بالمعـروف والنهى عن المنكر

مـؤكـداً أن المسلمين لو اتخذوا موقفاً حاسماً ممن يرتكبون المعاصي والذنوب فأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر لتغيير حال الناس ولانصلحت أوضاعهم.

وبالنسبة للأمر الثاني، وهو إباحة شرب هذا المشروب في أي مكان آخر يوضح أن المقياس في الحل والحرمة هو الإسكار والضرر لأن «كل مسكر حرام» كما قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكل ما يضر البدن والعقل والنسل والمال والدين فهو حرام متسائلاً هل هذا المشروب الجديد خال من هذه المحظورات؟ ويجيب إذا كان الحال كذلك فهو مشروب كسائر المشروبات التي تصنع من الفاكهة وغيرها.

وحول إباحة هذا المشروب انطلاقاً مما يسمى فقه الأقليات يشير د.عاشور إلى أن فقه الأقليات لا يحل حراماً ولا يحرم حلالا ولكنه يكون في أمور مثل تحديد مواقيت الصلاة إما أن يجعل فقه الأقليات، المسلم يشرب أو يشارك الناس في معصية الله فهذا ما لا يجوز ويضرب مثالاً بأن الزنا في البلاد الأوروبية مباح ما دام في غير فراش الزوجية ويتساءل هل يجوز للمسلمين هناك أن يصنعوا هذا مثل غيرهم مؤكداً أن هذا لا يجوز وعلى هذا الأساس يجب على المسلم أن يتمسك بدينه وألا يجاري هؤلاء القوم فيما يفعلون مما يخالف أوامر الله ونواهيه.

- لا يجوز للمسلم أن يشارك في مجالس الخمر ولا اعتبار للحرج الاجتماعي.

- إعداد مشروب حلال يحمل اسم الخمر ويوضع في أوعيتها مرفوض شرعا.

استخفاف

ويرى الدكتور محمد أبو ليلة الأستاذ بكلية اللغات والترجمة جامعة الأزهر:

– إن إنتاج هذا المشروب غير جائز شرعاً لأنه يهدف إلى جعل المسلمين يتقبلون الحرام بالتدريج وتخفيف وقعه على الناس فهو مقدمة للوقوع في الحرام مؤكداً أن المسلمين ليسوا في حاجة إلى شمبانيا حلال لأن الاسم معناه أن هذا المشروب هو خمر يسكر الناس والخمر محرم في الإسلام تحت أي مسمى.

ويشير إلى أن هذا المشروب فيه استخفاف بالدين وتضليل للناس وليس من ورائه فائدة معرباً عن رفضه لإباحة هذا المشروب بحجة أن المسلمين في فرنسا وأوروبا هم أقلية تعيش حالة من الاضطرار لأنه إذا كان من الممكن أن يخطأ فرد أو مجموعة أفراد وتقع في المعصية فليس من المنطقي أن نبيح ذلك لكل المسلمين فيقع الجميع في الخطأ.

ويضيف د. أبو ليلة قائلاً

– إن تقليد غير المسلمين فيما يفعلون مرفوض لأن مجاراة هؤلاء توقع المسلم في الخطأ مشيراً إلى أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – تنبأ بأن يأتي زمان يسمي فيه الناس الحرام بغير أسمائه.

ويوضح أن المسلم لا ينبغي له أن يجد حرجاً في الامتناع عن تناول الحرام والمجاهرة بأن دينه يرفض ذلك كما لا ينبغي له أن يضع نفسه في موقف المضطر رغم أن الظروف لا تضطره أو لا تجبره على فعل هذا الفعل مؤكداً أنه لا يجوز لنا أن نفتح الباب للمسلمين على مصراعيه لكي يقعوا في الحرام حتى لو وقع بعض الأفراد في ذلك لأن الفرد يمكنه أن يتوب في أي وقت أم وقوع جماعة المسلمين في أمور حرمها الشرع فهذا ما لا يمكن تداركه أو العودة بهم إلى الوضع السليم.

ويؤكد د .أبو ليلة أنه لا يجوز لنا أن نتناول مشروباً يحمل اسم الخمر ويوضع في أوعية الخمر مشيراً إلى أن هذا الأمر فيه تحايل لإدخال الحرام على المسلمين حتى تتقبله نفوسهم تدريجياً ويألفوه ويصبح الحرام عندهم شيئاً عادياً كما هو الحال في مجتمعات الغرب.

ويخلص إلى القول:

– نحن لسنا في حاجة إلى مثل هذه الأمور وإنما في حاجة إلى تصنيع وزراعة وخفض الأسعار والتقليل من حدة الغلاء وفي حاجة إلى الإبداع والابتكار والتجديد والاجتهاد في أمور الدين مؤكداً أن مشكلتنا التي نعاني منها في المجتمعات الإسلامية ليست الشمبانيا وإنما رغيف الخبز ومياه الشرب النقية ومواجهة ظاهرة البطالة وغير ذلك من المشكلات التي ينبغي على المهتمين بأوضاع الشعوب الإسلامية التفكير فيها لا أن يفكروا في مزيد من الاستهلاك والإسراف وتوريط الناس فيما حرم الله وتزيينه لهم بمختلف الوسائل.

ويشير إلى أن مجالات الحلال كثيرة ولا مبرر في ذلك للشمبانيا الحلال أو غيرها داعياً إلى ضرورة أن يعظم المسلمون حرمات الله سبحانه وتعالى وعدم التهوين منها بأية صورة من الصور.

علماء الأزهر يرفضون الشمبانيا الحلال

مخالطة مرفوضة

ويؤكد الدكتور محمد فؤاد شاكر أستاذ الدراسات الإسلامية بكلية التربية جامعة عين شمس:

– إن مجالسة من يشربون الخمر منهى عنها مشيراً إلى ضرورة أن يدرك المسلم الذى يشعر بالحرج لأنه لا يشرب إنه يرتكب خطأ لأنه يجالس من يشربون الخمر.

ويرى أنه لا يوجد حرج فى تطبيق شرع الله وإلا كان هؤلاء يستحون من الخلق ولا يستحون من الخالق مؤكداً أنه كان من الأولى بهم أن يجاهروا بمخالفة من يخالف أوامر الله وينتهك حرماته.

ويتساءل د. فؤاد شاكر من الذى يضمن أن هذه الشبهة التى يراها الناس فيظنون أن المسلم يشارك هؤلاء مما يشربون وبهذا قد يتخذ منه الناس قدوة للسير على نهجه ويشتبه الأمر عليهم ويختلط عندهم الصواب بالخطأ موضحاً أن الأجدر بالمسلم أياً كانت المجالس مادامت تخالف فيها أوامر الله أن يدرك أنها منهى عنها ولا يصح لمسلم صادق أن يجامل على حساب دينه وعقيدته.

ويشير إلى أن أى مشروب بدون كحول حلال لكن إذا كان قد تم إعداده بقصد تناوله مع الذين يشربون فهو حرام وفى الحديث النبوى دعوة إلى اتقاء وتجنب الشبهات لأن من حام حول الحما أوشك أن يقع فيه.

ويخلص د. شاكر إلى القول:

– إن هذا المشروب في حد ذاته ليس حراماً لكن الحرام فيه أنه يجعل الناس يلتبس عليهم الأمر من خلال مخالطة من يشربون الخمر

– والله سبحانه وتعالى يقول

– «واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة» موضحاً أنه إذا وقع العذاب على الذين ينتهكون حرمات الله يشربون الخمر فسيقع أيضاً على الذين يشاركونهم مجالسهم حتى وإن كانوا لا يشربون ما حرم الله.

شبهات

ويري الشيخ فكري حسن إسماعيل عضو المجلس الأعلي للشئون الإسلامية :

– إن هذا المشروب يثير الشبهات لأن المسمى الذى أطلق عليه تعارف عليه الناس على أنه يطلق على الخمر مشيراً إلى أن العرف مصدر من المصادر التى يرجع إليها فى بعض الأحوال ويؤكد أنه لا يجوز التحايل لجذب الناس إلى شرب شىء يدعى من أعدوه أنه لا يسكر ولكن الوعاء الذى يوضع فيه والمسمى الذى يطلق عليه ينطبق على مشروب حرام موضحاً أن الإسلام يحذرنا أن نقترف شيئاً يثير شبهة وبالتالى فمن الأفضل لكل مسلم أن يتجنب الأشياء التى تأخذ طابعاً يتسم بمسمى تعارف الناس على أنه خمر.

ويضيف الشيخ فكرى:

– إن النبى – صلى الله عليه وسلم – أخبرنا أنه سيأتى على الأمة الإسلامية زمان تسمى فيه الأشياء بغير مسمياتها مما يؤدى إلى الخلط بين الحرام والحلال فأصبحت الخمر تسمى مشروبات روحية وأصبح الربا يطلق عليه مسمى الفائدة.

ويخلص إلى القول

– إن هذا نوع من الضحك على المسلمين والاستهتار بهم مؤكداً أنه لا يوجد مبرر لتناول المسلمين لهذا المشروب الذى يثير مشكلات نحن فى غنى عنها.



المشروبات الخالية من الكحول حلال لكن تقليد العصاة والمجرمين حرام.

حوار مع صاحب السماحة

﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾

يتقدم المريد محرر باب حوار مع صاحب السماحة إلى صاحب الفضيلة السيد

أحمد كامل ياسين الرفاعى

شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الصوفى الأعلى ونقيب السادة الأشراف

بالتهنئة الخالصة بقدوم شهر رمضان المعظم أعاده الله عليه بالصحة والعافية واليمن والبركات.

كما يدعو أن تشهد المسيرة الصوفية التقدم والازدهار على يديه الكريمتين.

كما يتقدم المريد بخالص التهنئة إلى السادة أعضاء المجلس الصوفى الأعلى وإلى السادة مشايخ الطرق الصوفية وإلى السادة المريدين والأحباب والأصحاب فى كل مكان.

كما يتقدم المريد بالتهنئة القلبية إلى كل المسلمين فى جمهورية مصر العربية وجميع المسلمين فى جميع أنحاء المعمورة بقدوم شهر الخير والبركة والرحمة والمغفرة والعتق من النار.

حفظ الله مصرنا الحبيبة من كل سوء

وحفظ الله شعبنا النبيل الحضارى

وكتب لأمتنا الإسلامية التقدم والازدهار والاستقرار تحت مظلة

السيد الرئيس :

محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية.

المريد

أفضل ليالي السنة.. في رمضان

﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة : ١٨٣) .

هذه الآية القرآنية الكريمة جاءت فى نهاية الثلث الثانى من سورة البقرة ، وهى سورة مدنية ، وآياتها (٢٨٦) بعد البسملة ، وهى أطول سور القرآن الكريم على الإطلاق، وقد سميت بهذا الاسم لورود الإشارة فيها إلى تلك المعجزة الحسية التى أجراها ربنا - تبارك وتعالى - على يدى عبده ونبيه موسى بن عمران - على نبينا وعليه من الله السلام - حين تعرض شخص من قومه للقتل ، ولم يعرف قاتله حتى يقتص منه ، فأوحى الله - تعالى - إلى نبيه موسى أن يأمر قومه بذبح البقرة ، وأن يضربوا الميت بجزء منها فيحيا بإذن الله - تعالى - ليخبر عن قاتله ثم يموت ، وذلك إحقاقا للحق ، وشهادة لله - سبحانه وتعالى بالقدرة على إحياء الموتى .

ويدور المحور الرئيسي لسورة البقرة حول قضية التشريع الإسلامي - دون إغفال لركائز العقيدة الإسلامية - مع استعراض لصفات كل من المؤمنين والمنافقين والكافرين ، وتلخيص لقصة خلق الإنسان ممثلا فى شخص أبوينا آدم وحواء - عليهما السلام - وإشارة إلي عدد من أنبياء الله ورسله ، وتناول لمواقف أهل الكتاب بشيء من التفصيل الذي استغرق أكثر من ثلث هذه السورة الكريمة التي ختمت بإقرار حقيقة الإيمان وبدعاء إلي الله - تعالي - يهز العقل والقلب والروح معا .

من الدلالات الإنبائية فى الآية الكريمة :

فى قوله - تعالى ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم**﴾ (البقرة آية : ١٨٣) إنباء بحقيقة تاريخية لم تكن معروفة فى زمن الوحى ، فقد كتب الله - تعالى - صيام شهر رمضان على كل أمة خلت كما كتب على أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - صيام هذا الشهر الفضيل تماما . وفى ذلك يقول المصطفى - صلى الله عليه وسلم: «صيام رمضان كتبه الله علي الأمم قبلكم» (رواه ابن أبى حاتم عن عبدالله بن عمر مرفوعا).

وإذا كان صيام شهر رمضان قد فرض على كل مسلم بالغ ، عاقل ، صحيح ، مقيم ، وذلك تعظيما لهذا الشهر الكريم الذى اختاره الله - تعالى - بعلمه وحكمته وقدرته من بين شهور السنة لإنزال القرآن الكريم فيه ، فإن أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تؤكد أن جميع ما نعلم من أصول الكتب السماوية السابقة قد أنزل فى شهر رمضان ، ومن هنا كان لزاما على جميع المؤمنين بالأصول السماوية لهذه الكتب أن يعظموا هذا الشهر الفضيل بصيامه تماما كما نصومه نحن المسلمين أى : بالإمساك عن جميع أنواع المفطرات من الفجر الصادق إلى غروب الشمس ، فقد روى الإمام أحمد عن واثلة بن الأسقع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال : «أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان ، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان ، وأنزل الإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان» .

والثابت أن القرآن الكريم نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ، وكان ذلك فى ليلة القدر من شهر رمضان . ثم أنزل بعد ذلك مفرقا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحسب الوقائع على مدى ثلاث وعشرين سنة كما روى ابن عباس (رضى الله عنهما) .

ولما كان القرآن الكريم هو آخر الكتب السماوية المنزلة هداية للبشرية فقد تعهد ربنا - تبارك وتعالى - بحفظه فقال عز من قائل : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾ (الحجر : ٩) .

وقد جاءت الإشارة إلى الصوم عموما فيما بقى من الكتب السماوية السابقة ، وهذا مما يؤكد على وحدة رسالة السماء ، وعلى الأخوة بين الأنبياء . وعلى وحدة الجنس البشرى التى يقررها القرآن الكريم بقول ربنا - تبارك وتعالى : ﴿**يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيراً ونساء واتقوا الله الذى تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا**﴾ (النساء : ١) .

ويؤكدها قول المصطفى - صلى الله عليه وسلم - : «الناس بنو آدم وآدم من تراب» (قال الترمذي هذا حديث حسن) .

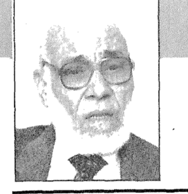
ومما جاء فى العهدين القديم والجديد مايلى : جاء فى «العهد القديم» (مز ١٣/٣٥) ما نصه : «أذللت بالصوم نفسى ، وصلاتى إلى حضنى ترجع» وجاء فى «العهد الجديد» (أعمال ٢/١٣) ما نصه : «وبينما هم يخدمون الرب ويصومون قال الروح القدس: أفرزوا لى (برنابا) و(شاول) للعمل الذى دعوتهما إليه ، فصاموا حينئذ وصلوا ، ووضعوا عليهما الأيادى ثم أطلقوهما» .

وجاء فى (أعمال ٢٣/١٤) ما نصه : «وانتخبا لهم قسوسا فى كل كنيسة ثم صليا بأصوام واستودعاهم للرب الذى كانوا قد آمنوا به......» .

وانطلاقاً من ذلك فإن فى قول ربنا تبارك وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ (البقرة آية : ١٨٣) تأكيد على وحدة رسالة السماء ، وعلى صدق القرآن الكريم فى كل ما جاء به ، وتأكيد على صدق نبوة الرسول الخاتم الذى تلقى القرآن الكريم عن ربه الكريم ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ، ونصح الأمة ، وجاهد فى سبيل الله حتى أتاه اليقين .

ثم يقول تعالى : ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه..**﴾

بقلم :
د . زغلول النجار



(البقرة : ١٨٥) .

وفى هذه الآية الكريمة يشرف ربنا - تبارك وتعالى - شهر رمضان باختياره لإنزال هدايته للبشرية ، ولذلك جعل صيامه فريضة على كل مسلم بالغ ، عاقل، مقيم ، وجعل الليالى العشر الأخيرة منه أفضل ليالى السنة ، وجعل أشرفها جميعا ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر . وهذا فى مقابلة مع الأيام العشر الأولى من شهر ذى الحجة التى جعلها ربنا - تبارك وتعالى - أشرف أيام السنة على الإطلاق ، وجعل أشرفها يوم عرفة ، والمقصود باليوم هنا هو نهار اليوم ، ولذلك قال - تعالى - :﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه**﴾ (الفجر : ١ - ٢) وقال - عز من قائل - : ﴿**إنا أنزلناه فى ليلة القدر . وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر . تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر . سلام هى حتى مطلع الفجر**﴾ (الفجر :١ - ٥).

وفى الآية التى نحن بصددها يقول ربنا - تبارك وتعالى : ﴿**....فمن شهد منكم الشهر فليصمه ..**﴾ وفى ذلك تأكيد على أن الأخذ بالتقويم القمرى هو أكثر دقة من التقويم الشمسى الذى يسود فى أيامنا الراهنة ، وذلك لأن القمر هو أقرب أجرام السماء إلى الأرض . ومن ثم فإن حركته بالنسبة لأهل الأرض هى أوضح من حركات أى جرم آخر من أجرام السماء .

ويضاف إلى ذلك أن دورة القمر حول الأرض هي حركة فطرية ، لا دخل للإنسان فيها ، ولذلك تقوم بتعديل نفسها بنفسها فى كل شهر قمرى . ومن معانى ذلك توزيع الزيادة (الكبس) على الشهور القمرية بشكل طبيعى يحدده ميلاد القمر فى مطلع كل شهر قمرى . أما توزيع الأيام فى الشهور الشمسية فيتم بشكل اصطلاحى حسب اتفاق الناس.

والمدة الزمنية للشهر القمرى تقدر فى المتوسط بـ (٢٩) يوماً ، (١٢) ساعة ، (٤٤) دقيقة ، و٢.٨ ثانية ، وتمتد من ميلاد الهلال وغروبه بعد غروب الشمس إلى ميلاده مرة أخرى تحت نفس الظروف .

ويتعين مولد الهلال بخروجه من مرحلة المحاق التى يكون فيها القمر مظلما بسبب وجوده على خط مستقيم مع كل من الأرض والشمس . فيبقى نصفه المنير فى مواجهة الشمس ، ونصفه المعتم فى مواجهة الأرض ، وبمجرد خروج القمر عن هذا الوضع يولد الهلال الجديد . وإذا حدث ذلك بعد غروب الشمس مباشرة دخل الشهر القمرى الجديد . ويكون الشهر القمرى إما (٢٩) يوماً أو (٣٠) يوماً ، ويحدد ذلك ميلاد القمر ، وقد تتوالى الأشهر القمرية الناقصة أو الأشهر الكاملة مرة أو مرتين فى السنة .

وتقدر المدة الزمنية للشهر الشمسى بـ (٣٠) يوماً ، (١٠) ساعات ، (٢٩) دقيقة ، ٣ ، ٨٤ ثانية ، ويتم توزيع الأيام على الأشهر فى التقويم الشمسى بحسب مايراه الناس الذين جعلوا أربعا من هذه الشهور الشمسية (٣٠) يوما ، وسبعا منها (٣١) يوما ، وواحد منها (٢٨) يوما فى السنة البسيطة ، (٢٩) يوما فى السنة الكبيسة ، وهذا إجراء بشرى محض ولذلك فهو عرضة للخطأ والصواب .

واليوم فى التقويم الإسلامى يبدأ بالليل الذى يليه النهار فيه من لحظة غروب الشمس وينتهى عند طلوع الفجر الصادق . حين يبدأ النهار الذى ينتهى عند غروب شمس اليوم التالى .

أما فى التقويم الوضعى فإن اليوم يبدأ من منتصف الليل إلى منتصف الليل الثانى ، فيقع النهار بين ليلتين ، ويعتبر سابقا لليل ، وهذا مخالف للحقيقة الكونية لأن تبادل الليل والنهار ناشىء عن دوران الأرض حول محورها أمام الشمس ، ولأن الأصل فى الكون الظلام . ونور النهار نعمة طارئة على هذا الظلام بحزام حول نصف الأرض المواجه للشمس لايتعدى سمكه مائتى كيلومتر فوق مستوى سطح البحر.

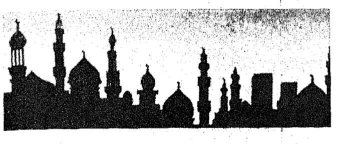
والسنة القمرية تتكون من اثنى عشر شهرا قمريا يقدر زمنها بـ(٣٥٤) يوما ، (٨) ساعات ، (٤٨) دقيقة ، ٦ و ٣٣ ثانية وتتراوح مدتها بين (٣٥٤) يوما ، واليوم الزائد يستوعب فى أى شهر من أشهر السنة بحسب دورة القمر حول الأرض دون تدخل من الإنسان .

والسنة الشمسية هى المدة اللازمة للأرض لإتمام دورة كاملة حول الشمس ، ومدتها اثنى عشر شهرا شمسيا وطولها الزمنى يساوى فى المتوسط (٣٦٥) يوما وسطا . (٥) ساعات، (٤٨) دقيقة (٤٦) ثانية .

وبجبر الكسور تتكون السنة الشمسية من (٣٦٥) يوما فى السنة البسيطة ومن (٣٦٦) يوما فى السنة الكبيسة ، ويضاف اليوم الزائد (الكبس) إلى عدد أيام شهر فبراير فيصبح (٢٩) يوما . والكبس هنا كبس اصطلاحى لا علاقة له أبدا مع حركة أى من الأرض أو القمر أو الشمس .

وعلى ذلك يمكن اعتبار السنة فى التقويم الإسلامى سنة شمسية / قمرية ، تجددها دورة كاملة للأرض حول الشمس بسرعات مختلفة ، وتحدد الشهور فيها دورات القمر المتتابعة حول الأرض اثنتا عشرة مرة ، والفارق سوف يكون إما عشرة أيام أو أحد عشر يوما ، ويمكن ضمها إلى العام التالى .

من هنا يكون فى إثبات دقة الشهور الشمسية ، وفى التزام القرآن الكريم بالأشهر القمرية ، وفى تخير شهر رمضان من بينها لإنزال كل رسالات السماء فيه ، وخصه بمزيد من التكريم بفرض الصيام فيه ، ثم تفضل الليالى العشر الأخيرة منه فوق باقى ليالى السنة . وتفضيل ليلة القدر من بينها يجعلها خيرا من ألف شهر ، كل ذلك مما يشهد القرآن الكريم بأنه لايمكن أن يكون صناعة بشرية ، ويشهد للرسول الخاتم الذى تلقاه بالنبوة وبالرسالة ، فصلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ، ومن تبع هداه ودعا بدعوته إلى يوم الدين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .



الصوم فى العاشرة وقبل سبع سنين مرفوض

تشجيع الأطفال على صيام رمضان بشروط

تحقيق: أحمد عطية

مع مجئ شهر رمضان يفرح الأطفال الصغار بهذا الشهر الكريم ويصر كل طفل على الصوم ويحاول بقدر جهده والبعض يتمكن من صوم عدة أيام والبعض لا يستطيع ذلك وهناك من يصوم الشهر كاملا رغم أنه لم يبلغ سن التكليف بعد.

ويتفاوت موقف الآباء والأمهات فالبعض يشجع الأبناء على الصوم وقد يشدد عليهم في ذلك كنوع من التدريب على الصيام حتى يألفوه فى الكبر فى حين يرى البعض الآخر أن الصيام قد يؤثر على صحة الأطفال ويصيبهم بالضعف والهزال فيضغطون على أبنائهم حتى يفطروا ويتوقفوا عن الصوم إلى أن يكبروا ويصبحوا أكثر قوة.

والسؤال متى ينبغى على الأطفال أن يبدأوا الصوم ؟ وهل الصوم يؤثر على صحتهم ؟ وكيف نعودهم على صيام الشهر الكريم بالتدريج ودون إصابتهم بأذى ؟ وهل يستطيع الطفل أن يجمع بين الصوم والمذاكرة واللعب ؟ وما هو البرنامج الغذائى الذى يجب أن يلتزم به الطفل فى رمضان حتى لا يرهقه الصيام ؟

فى البداية ينصح د. محمود جبر اخصائى طب الأطفال :

بعدم السماح للطفل بصيام الأيام التى لم يتناول في ليلتها طعام السحور، مؤكدا على ضرورة الحرص على تناول السحور بحسب ما جاء في السنة النبوية المطهرة، وذلك قبل الفجر وليس بتأخير وجبة العشاء واحتسابها سحورا، كما يحدث فى بعض الأسر، لأن ذلك يزيد من طول الفترة الزمنية التى يمتنع الطفل خلالها عن الطعام وشرب السوائل، لتصل فى بعض الحالات إلى نحو عشرين ساعة، مما قد يتسبب فى إجهاد الطفل وتأثر صحته بسبب تعريضه للجفاف، أو نقص حاد فى مستوى السكر.

عشرة أعوام

ويطالب بعدم السماح للطفل الذى يقل عمره عن عشرة أعوام بصيام شهر رمضان كاملا، موضحا أن الهدف من السماح للأطفال بالصيام هو التدرج معهم ليعتادوا على أداء الفروض والقيام بالعبادات خصوصا أطفال السادسة والسابعة، الذين لا يجدون فى أنفسهم القدرة على الصيام مشيرا إلى أنه يمكن السماح لهم بصيام بعض أيام الشهر أو يصوم الطفل من الفجر وحتى آذان الظهر، ليتناول الطعام والشراب طوال فترة ما قبل العصر، ومن ثم يستحمل الصيام حتى المغرب، ويجتمع مع أفراد العائلة على مائدة الإفطار وهو يشعر بأنه صام كالكبار.

ويحذر د. جبر من السماح لمن هم دون الخامسة من العمر بالصيام الكامل طوال ساعات النهار، والد[illegible] حتى يبلغ عمرا يمكن له أن يصوم بعده بضعة أيام من الشهر المبارك، بما يجنبه التعرض لعواقب صحية غير مأمونة.

ويرى إن قدرة الأطفال – الذين ينتمون إلى نفس الفئة العمرية – على الصيام تتفاوت تبعا للعديد من العوامل مثل: بنية الطفل، حالته الصحية، وفى أى من أوقات السنة تصادف قدوم الشهر الكريم، موضحا إن صيام رمضان خلال فصل الصيف يترافق ونقص السوائل فى أيام الحر، مما قد يعرض الطفل للجفاف، كما أن قدوم رمضان فى أيام البرد القارص، يزيد من حاجة الطفل إلى تناول الطعام.

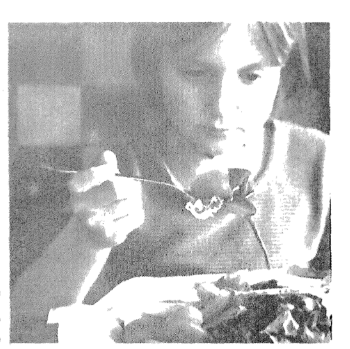
وعن أبرز المشكلات التى قد تواجه الطفل خلال ساعات الصوم، خاصة خلال الدراسة يطالب بضرورة انتباه أولياء الأمور لأى علامات تدل على انخفاض مستوى السكر بشكل كبير عند الطفل مثل ارتجاف الأطراف أو بدء تأثر إدراكه لما حوله، وإجباره على الإفطار قبل تعرضه لمخاطر صحية مثل صدمة نقص السكر. كما أن علامات إصابة الطفل بالجفاف تشير إلى ضرورة إعطاء الطفل السوائل وإقناعه بأنه سيستأنف الصيام فى اليوم التالى.

المرضى

ويرفض د. جبر السماح للأطفال المصابين بالأمراض المزمنة بالصيام طوال ساعات النهار، مثل مرضى الربو، لأنهم قد يصابون بالجفاف بسبب نقص السوائل، كما أن السماح للأطفال من مرضى السكرى – النوع الأول بالصيام يهدد صحتهم.

وبالنسبة للأطفال الذين يمكن أن يفيدهم صيام رمضان من الناحية البدنية، يوضح أن الأطفال المصابين بالسمنة والذين يعانون من زيادة فى الوزن، يملكون الفرصة للتقليل من أوزانهم خلال فترة الصيام، بشرط عدم تناول كميات كبيرة من الطعام في وجبة الإفطار.

ويقدم د. جبر نصائح للأهل حول الطريقة المثلى لتناول طعام الإفطار بالنسبة للطفل ويقول يجب مراعاة التدرج فى تقديم الأطباق له، وعدم تركه لتناول كامل الوجبة دفعة



• يجب تقديم وجبة إفطار متوازنة تمنح الطفل احتياجاته الغذائية وتشجيعه على شرب الماء والعصائر حتى السحور.

• قدرة الأطفال على الصيام تختلف حسب حالتهم الصحية ومجئ رمضان فى الصيف والشتاء.

واحدة، حتى لا يعانى من اضطرابات معوية مطالبا بتقديم وجبة إفطار متوازنة تمنح الطفل كافة احتياجاته الغذائية، وتشجيعه على شرب الماء أو العصائر خلال الفترة ما بين وجبة الإفطار والنوم وفى وقت السحور، لتعويض ما فقده من سوائل خلال الصيام .

البلوغ

ويؤكد الشيخ فكرى حسن اسماعيل عضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

أن الصبى دون البلوغ لا يجب عليه الصوم لكن ينبغى على ولى الأمر أن يعود ابناءه الصغار الصيام حتى يعتادوا من الصغر هذه الفريضة التى هى أحد أركان الإسلام الخمس .

ويرى أنه يشترط فى الصبى أن يكون مستطيعا الصوم ولا يجوز لولى الأمر أن يجبر أولاده الصغار على الصوم وهم ضعفاء حتى لا يكره الأولاد هذه الفريضة مشيرا إلى أنه لا مانع من أن يصوم الصبى يوما ثم يفطر يومين وهكذا حتى ينشأ الصبى محبا للإسلام مقتنعا بأركان دينه.

سعادة غامرة

وترى الدكتورة عبلة الكحلاوى الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأزهر :

أن الأطفال يختلفون فى السن التى يبدأون فيها إدراك أن من حولهم يمتنعون عن تناول الطعام كما فى بقية الأيام العادية مشيرة إلى أنه إذا بدأ الطفل يدرك ويسأل والدته أو والده عن الصيام ورمضان، فعلى الأم والأب أن يشجعاه على الصوم لمدة ساعة أو ساعتين قائلين له : لو صمت لمدة ساعة ستنال الثواب من الله، وإذا صمت ساعتين ستنال ثوابا أكبر وهكذا .

وتضيف قائلة فى نفس الوقت يعودانه على أن يعطى تلك الحلوى التى يحبها لأولاد الجيران اليتامى حتى يستشعر نعمة وجود الوالدين، ويعلمانه أن الحياة فيها احتمال أن يفقد الإنسان أباه أو أمه وهو طفل، وفى نفس الوقت يربيان فيه قوة الإرادة، والخشية من الله، والإحساس بمعية الله، حتى يستشعر الطفل أن له عقيدة تحمل معانى الإيثار والخيرية، ودينا يرعى الفقير بقانون يجعل له حقا مفروضا علينا ولم يتركه سدى، يرعى الفقير رعاية نفسية ومادية ومعنوية، خاصة وأن ما يعلق فى ذهن الطفل وهو صغير يبقى بعد ذلك مستقرا فى نفسه وقلبه طوال حياته .

وتتذكر د. عبلة الكحلاوى أنها كانت قد بدأت صيام يوم كامل منذ كانت فى السادسة من عمرها، وكان هذا يجعلها تشعر بسعادة غامرة .

وتشير إلى أهمية ألا ينعزل الوالدان بعبادة ويتركا أطفالهما للهو أو مشاهدة التليفزيون، فإذا خرج الوالد لصلاة التراويح فى المسجد فليأخذ ابنه الصغير معه ليؤدى معه الصلاة، وإذا بدأت الأم فى الصلاة فلتجعل ابنتها بجوارها لتعودها عليها . موضحة أنه لا بأس من أن تجتمع الأسرة بعد ذلك فى جلسة سمر مع حلوى رمضان وهم يستمتعون جميعا بمشاهدة عمل درامى اجتماعي من منظور دينى، أو أن يخرجوا فى زيارة للأقارب والأرحام، أو أن يشارك الأبناء الأم فى إعداد طعام الإفطار، حتى يشعر الأطفال بحلاوة رمضان

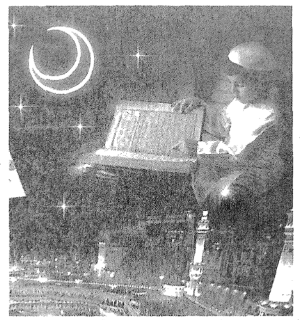
وجبة الإفطار

وحول تأثير الصوم على الدراسة والاستذكار. **يرى الدكتور فوزى الشوبكى رئيس قسم التغذية بالمركز القومى للبحوث :**

أن الاستذكار شأنه شأن أى عمل ذهنى يحتاج لاختيار الوقت المناسب الذى يكون فيه المخ فى حالة استعداد، مشيرا إلى أنه فى شهر رمضان يمكن أن تبدأ عمليات المذاكرة والاستذكار بعد الإفطار بحوالى ساعتين أو أكثر قليلا أى بعد صلاة العشاء والقيام، ويمكن أن تستمر المذاكرة لفترة تتراوح بين ٣ إلى ٤ ساعات متواصلة . بعد ذلك يمكن للطالب أن يأخذ فترة من الراحة والنوم حتى يأتى وقت السحور، ويمكنه أن يصلى الفجر ثم يذاكر بعدها مباشرة ساعة أو ساعتين قبل أن يذهب إلى المدرسة .

ويدعو : الطالب إلي أن يدرك أن وجبة الإفطار مثل أى

تشجيع الأطفال على صيام رمضان بشروط



وجبة عادية يجب ألا يكثر فيها من الطعام حتى لا يصاب بالتخمة، وأن يعطى للمعدة فرصة لاستعادة نشاطها بعد خمول طويل .

ويوضح د. الشوبكى أن الطريقة السليمة للإفطار تتمثل فى البدء بتناول محلول سكرى ثم تناول كميات عادية فى الطعام بعد صلاة المغرب ليعطى للمعدة فرصة للنشاط. ويفضل أن تحتوى وجبة الإفطار فترة الامتحانات على الأسماك لأنها تكون غنية بالفسفور اللازم للنشاط الذهنى والعقلى ، واليود الذى ينظم عمل الغدة الدرقية، وفيتامين «هـ» الذى يحمى خلايا المخ من التدمير .

وينصح بالإكثار من تناول السوائل والبروتينات والأملاح والمعادن من خلال الفاكهة والخضراوات الطازجة، ويفضل استخدام الزيوت الطبيعية بدلا من السمن فى طهى الطعام، حتى يكون خفيفا على المعدة وسهل الهضم . ولا يتناول الشاى إلا بعد تناول الطعام بساعتين، حيث يمكنه تناول قطعة من حلويات رمضان مع كوب من الشاى . ثم يبدأ المذاكرة فبعدها يكون المخ فى حالة استعداد للاستذكار .

ويشير د. الشوبكى إلى ضرورة أن تحتوى وجبة السحور على نسبة كبيرة من السكريات مثل : العسل الأبيض أو العسل الأسود أو المربى، إلى جانب الخضراوات ومنتجات الألبان والعصائر حتى تساعد على الاستذكار .

التدرج

ويقول د. رشاد لاشين الخبير التربوي بموقع اسلام أون لاين :

يجب أن نأخذ بأيدى أطفالنا إلى الجنة من خلال تدريبهم على العبادات؛ لينالوا رضوان ربهم، وذلك بأن نزرع فى نفوسهم التقوى والإيمان منذ نعومة أظفارهم، ومع الأيام يكبر الإيمان .

ويؤكد أن المنهج الإسلامى الرائع يحترم التدرج، ويحرص على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى يكون التطبيق نابعا من داخل الإنسان بإرادته وقناعته موضحا أنه بالنسبة لصوم الأطفال يجب أن نطمئن على الصحة العامة للطفل، فلا نقحم الابن المريض بأمراض حادة أو مزمنة فى الصيام .

ويشير إلى أنه إذا كان عمر الطفل من ٧ إلى ٩ سنوات : فيمكن أن ندربه على الصيام بالتدريج، فيبدأ أولا بالصيام حتى الساعة العاشرة صباحا، ثم يزيد الصيام إلى الظهر، ثم يزيد الصيام إلى العصر، وهكذا حتى يكمل الصيام إلى المغرب أما إذا كان عمره ١٠ سنوات : فهو يستطيع الصيام ويتحمله بلا مشاكل .

ويدعو د. لاشين إلى ضرورة الحرص على زرع الرغبة الداخلية، وتجنب الإرغام، لأن الطفل قد يلجأ للأكل من خلف الظهور، وبالتالى لا يتحقق الغرض من التربية على التقوى . مشيرا إلى أهمية التحفيز والتشجيع ورصد مكافأة لكل يوم يفلح الابن فى إكمال صيامه.

• يمكن تدريب الأطفال قبل السابعة على الصوم حتى الظهر أو العصر والاستعانة بمنهج التدرج.

• صيام رمضان يفيد الأطفال المصابين بالسمنة والذين يعانون من زيادة الوزن ويضر مرضى السكرى.

• لا يجوز لولى الأمر أن يجبر أولاده الصغار على الصوم وهم ضعفاء حتى لا يكرهوا هذه الفريضة

ويضيف يجب إيجاد روح التنافس مع الأقران الصالحين والحرص على التدرج فى مرحلة التدريب الأولى عبر مراحل تصاعدية .

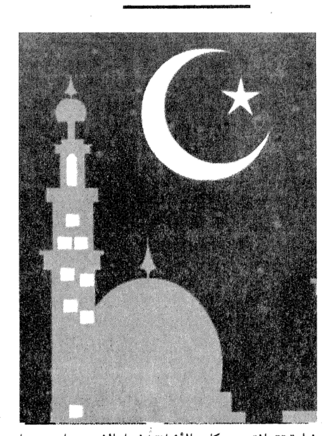
ويقترح أن يلتقى الطفل مع أصحابه الصائمين على اللعب ويمكنهم أن يشكلوا ناديا يسمى نادى الصائمين يلتقون فيه يوميا فى أحد البيوت أو الملاعب أو النوادى، ويكون فى هذا النادى ألعاب ومسابقات ثقافية ومواهب وأبحاث، ويمكن أن يخرجوا فى رحلة للتنزه والتفكر فى خلق الله، أو أن يتبادلوا الزيارات .

رمضان فرصة للتراحم وعودة العلاقات الأسرية

تحقيق: صلاح طه

●● صوم شهر رمضان الكريم ليس مجرد فريضة من فرائض الإسلام أو طقس من طقوس الإيمان أو شريعة من الشرائع الدينية ولكنه شعبة من شعب الإيمان التي يجب أن نكتنزه في عمل الخيرات وترك المنكرات وتطهير القلوب والنفوس وفضلا عن أنه شهر الكرم والجود والتراحم والتآلف بين الناس جميعاً فقيرهم وغنيهم إلا أن الفرصة الحقيقية التي يجب ألاّ نغفل عنها في هذا الجو الروحاني النوراني الصافي البديع الرائع الذي يحيط ويتجلي الله سبحانه به علي عباده الصائمين هو التراحم بين أفراد الأسرة «الأخ وأخيه والابن وأبيه» صلة الأرحام التي تجمع الأهل والأقارب والأعمام والخلان» .

إنني أتحدث عن «الرحمة» وهي الصفة التي لم تطلق إلا علي الخالق عز وجل ونبدأ بها كل شئون حياتنا وهي «بسم الله الرحمن الرحيم» فالرحمة جاءت تسعة وتسعين مرة في القرآن الكريم وجاءت خمسة وثلاثين مرة كمصدر مستندا الي الضمير من هنا تتجلي الرحمة العامة بالمسلمين والمسيحيين واليهود والناس جميعاً علي اختلاف عقائدهم خاصة الفقراء والضعفاء والمساكين منهم وإذا كانت الرحمة والتراحم من سمات استقرار الأسرة والمجتمع ويجعل كل فرد آمنا علي روحه وأبنائه وأمواله فلماذا لا نتخذ شهر رمضان فرصة لتحقيق هذه الوسيلة والسمة الانسانية الإجابة في هذا التحقيق ●●



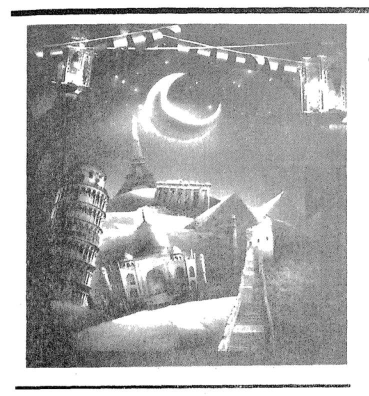
يقول تعالى «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ماهداكم ولعلكم تشكرون» (البقرة ١٨٥).

عن فضائل الرحمة في رمضان تحدث الدكتور محمد أحمد المسير أستاذ العقيدة والفلسفة الإسلامية بجامعة الأزهر الشريف قائلا:

إن شهر رمضان يمثل نقطة نور فى قلب كل مسلم فى العالم الإسلامى ويعد صفحة جديدة يبدأ بها حياته الروحية يحاول أن يجدد توبته فيه وأن يقوم سلوكه قدر مايستطيع وأن يسعى الى كل خطوة تتوافق مع مكارم الأخلاق وفعل الخير بما يعود عليه بالسعادة فى الدنيا والآخرة وفى البداية يجب أن يبادر الإنسان بالتوبة والإقلاع عن كل ذنب يخالف الشرع والعقيدة فلا يصح أن يظل الإنسان على خصومة أو شحناء أو بغضاء مع أخيه أو أحد أقاربه أو صديقه فلابد من صفاء النفس والعزم على الإصلاح مابينك وبين أسرتك وأهلك وأبنائك وإذا كان شهر رمضان يمثل دعائم الكرم حيث كان صلى الله عليه وسلم جوادا كالريح المرسلة وأجود مايكون فى شهر رمضان فالتكافل الاجتماعى والتراحم بين أفراد الأسرة واجب شرعى يقول صلى الله عليه وسلم «**من كان عنده فضل ظهر فليعد به علي من لا ظهر له ومن كان عنده فضل زاد فيلعد به علي من لا زاد عنده**».

فكيف يتعلم الإنسان العطاء وهو قاطع لرحمه فالصيام ليس الهدف منه إعداد موائد الطعام وإنما الهدف الأسمى هو التراحم بين الناس وتطهير النفس من الأحقاد والغيرة وتطهير النفس والسمو الروحى والإصلاح بين الناس يقول تعالى فى كتابه العزيز «**والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا**

رمضان فرصة للتراحم وعودة العلاقات الأسرية



بالصبر» والرحمة هى لين القلوب وخشوع الجوارح لله عز وجل والطريق الى نور الإيمان ومن ثم الطريق الى الجنة قال تعالى «**ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله ومانزل من الحق**» وإذا كان الإنسان الكيس منا يعتقد بأن كل شيء «فان» وغير دائم إلا وجه الله فربما يأتى السؤال لماذا التنافس والأطماع والأحقاد بين العباد وإذا كانت الأمم لا ترقى إلا برقى أفرادها وجزء من هذا الرقى لا يتحقق الا بـ «الرحمة» كما جاء فى قوله صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسهر والحمى».

ومن أمثلة الرحمة العامة حملة العطاء لمشروع «المليون حقيبة رمضانية» التى يتم توزيعها علي الفقراء فى شهر رمضان بالقرى والنجوع دليلا على هذه الرحمة التى يجب أن تتواصل بين الناس الغنى والفقير ورمضان فرصة لعودة العلاقات الأسرية دون إسراف أو بذخ أو تعال أو كبرياء .

ويري الشيخ رجب عبد رب الرسول الأستاذ بكلية أصول الدين جامعة الأزهر:

إن رمضان فرصة للتواد والتعاطف والتراحم والإسلام دعانا الى الرحمة العامة بالإنسان والطير والحيوان والنبات فما بالنا برحمة الأخ بأخيه والابن بأبيه فالرحمة خلق من أخلاق الإسلام قال صلى الله عليه وسلم «الراحمون يرحمهم الرحمن» .

وقال صلى الله عليه وسلم «**ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» وأضاف :

عندما خلق الله تعالى الرحمة تعلقت بعرش الرحمن وقالت هذا مقام العائذ بالله فماذا فعلت له فقال سبحانه «**شققت اسمك من اسمي وجعلت من وصلك وصلني ومن قطعك قطعني**» **وقال أيضا صلوات الله وسلامه عليه «في صلة الرحم البركة في الرزق وطول الأجل»** والمعنى أن يبارك الله فى العمر بذكرك فيما بعد الموت .. وقال صلى الله عليه وسلم «من أحب أن يبارك له فى رزقه وينسأ له فى أجله فليصل رحمه» يقول تعالى «**فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل علي الله إن الله يحب المتوكلين**» .

والرحمة اسم من اسماء الله نكررها كل يوم فى ركعاتنا وصلواتنا المفروضة والمستحبة وغيرها من السنن والرحمة من ثمرات الإيمان يقول صلى الله عليه وسلم «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت» . وقال صلى الله عليه وسلم فاقرأوا إن شئتم «**فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم**» .

ويضيف الشيخ رجب عبد رب الرسول :

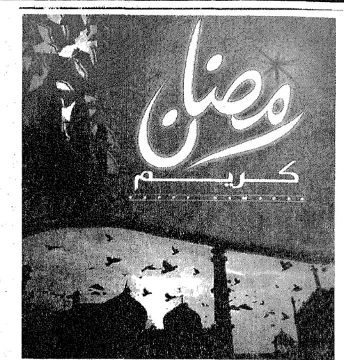
إن الآباء والأمهات والأقارب والأبناء والأخوات أحق بتقديم الصدقات اليهم والإحسان والتراحم معهم قال تعالى «**يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا من خير فإن الله به عليم**» (البقرة ٢١٥) . ويقول صلى الله عليه وسلم «دينار انفقته فى سبيل الله ودينار أنفقته فى رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك» .

وأضاف فضيلة الشيخ رجب عبد رب الرسول :

إن لصلة الرحم فضلا كبيرا خاصة عندما يصل الإنسان رحمه التى قطعت فليس الفضل أن تصل من وصلك ولكن الفضل كل الفضل فى أن تصل من قطعك وتعطى من حرمك وتحسن الى من أساء إليك قال صلى الله عليه وسلم «ليس الواصل بالمكافىء» ولكن الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها» رواه البخاري.

وعقوبة قاطع الرحم كبيرة وإثمها عظيم وقد حذر الله سبحانه وتعالى من هجر الأقارب فقال سبحانه «**واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام**» وقال صلى الله عليه وسلم «لا يدخل الجنة قاطع رحم» حتى يعود أو حتى يتوب «قال ابو سفيان أى قاطع الرحم بل إن ذنب قاطع الرحم قد تعجل له فى الدنيا قبل الآخرة فهو انسان تعس خاصة الذى يقاطع أهله مثل الأب والأم والأخ والأخت والأعمام والأخوال.

ويقول صلى الله عليه وسلم أنه يخشى على قاطع الرحم من غلظة القلب وقسوته «فلا تنزع الرحمة من شيء إلا شانه ولا تدخل الرحمة فى شيء إلا زانه» ولا تنزع الرحمة إلا من شقى فرمضان



فرصة للتواصل والرحمة والمحبة والإخاء والتكافل بين أفراد الأسرة فمن استطاع أن يعف نفسه أو أحداً من أقاربه عن السؤال فلا يتردد فى أن يقدم له الخير ولا يسأله بالطريقة التقليدية عبر الهاتف كما يفعل البعض «هل أنت محتاج شيئاً هل اشتريت حاجتك ومتطلبات أبنائك وربما اعتبر فى تلك الاسئلة بأنه قد وصل رحمه فلا يبخل أحد فى أن يمد يد العون والكرم لأخيه خاصة فى هذا الشهر الكريم دون إسراف أو تبذير وأن يحاول فى الإصلاح بين الناس والعودة الى مائدة الأسرة والعائلة الواحدة حتى يوفقنا الله ويجعلنا يوم القيامة «إخوانا على سرر متقابلين» آمين .

المال والرحمة والسعادة في الإسلام

وعن أهمية التراحم ودوره فى المسئولية الاجتماعية واستخدام المال فى سعادة الإنسان **تقول الدكتورة نجوي عزت أستاذ علم الاجتماع :**

السعادة لا تشترى بالمال والمال يجب على الإنسان أن يعلم ماهي وظيفته وألا ينحرف الى الغرور والمكاثرة والمفاخرة بل والدليل أن هناك كثيرا من الناس لا يشعرون بالسعادة مع امتلاكهم الكثير من الأموال فالدراسات النفسية أثبتت أنه إذا أراد الإنسان أن يشعر بالسعادة لابد أن يساعد الآخرين على أن يكونوا سعداء بل أن يشاهد السعادة على وجوههم وأن يستثمر بعض الوقت والمال فى الاهتمام بالأقارب والأخوات والأصدقاء فالشح والحرص على المال يجعل الإنسان ينظر الى الحياة نظرة تشاؤم خوفا على فناء هذا المال الحريص على جمعه وكنزه ومن ثم تجد هؤلاء أكثر تعرضا للتوتر والقلق ويعانون من مشاكل صحية عديدة ويتعرض جهازهم المناعي الى كثير من العلل أما الرضا والقناعة فتشير الدراسات فى علم النفس أن المتفائلين هم أكثر سعادة وجهازهم المناعى أقوى وحياتهم الزوجية أفضل بل وقادرون على مواجهة مشكلات الحياة .

وفضلا عن القناعة والرضا والثقة بالنفس ومعاونة الناس وحب العطاء فالأهم هو الإيمان بالله والإيمان بكل عمل خير سيأتي بخير منه «**وماتقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجرا**» .

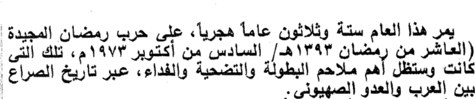
وتضيف د. نجوى عزت :

إن الإسلام لا يدعو إلى الحرمان من الطيبات أو الإسراف على المظاهر السلبية والتدين الشكلي الذي يعد أخطر المشكلات التى تهدد المجتمع الآن حيث الظاهر يخالف الباطن بمعنى الاستغناء بالشكل عن الجوهر الأخلاقي والالتزام الديني الصحيح فقد يقطع الأشقاء علاقتهم ببعض لأسباب مالية تافهة ويقطعون أرحامهم بل يصل الأمر الى حد أخذ مال الغير دون وجه حق ويظلم بيّن وفى الوقت نفسه يدّعون التدين الظاهر الذى يبعد كل البعد عن سماحة الإسلام وسماته الحقيقية مثل الصدق والإخلاص والتراحم والأمانة وحب الناس فرمضان فرصة للتوبة والنقاء فالذى يريد التوبة بينه وبين الله عليه أن نقطع عن السلوكيات التى تغضب الله سبحانه وتعالى والذى يريد رد الحقوق للعباد عليه أن يردها كاملة ويتوب ويندم على كل ما أخذه بغير حق فإذا ما أراد العبد أداء فريضة الحج أو العمرة لابد قبلها أن يرد المظالم الى أهلها حيث قال الله تعالى فى حديثه القدسي: «**ياعبادي إني حرمت الظلم علي نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا**» وكما قال صلى الله عليه وسلم «إن الظلم ظلمات يوم القيامة» .

وتؤكد د. نجوى عزت على أن المال الذى ينفق على الأقارب وذوي الأرحام يجب أن نراعى فيه أمرين الأول : هو الحفاظ على كرامة الإنسان الفقير وعدم احتقاره بالمن عليه والأذى كما قال تعالى «**قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذي**» .

والأمر الثاني : هو أن ما ينفقه أو يمنحه للناس سواء الأقارب أو غيرهم أن يكون طيباً مما يأكل ويلبس وليس الردىء أو الخبيث قال تعالى «**يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد**» فليذهب كل ذى رحم إلى أخيه ولا ينتظر أن يأتي إليه أو يسأله ☐





يمر هذا العام ستة وثلاثون عاماً هجرياً، على حرب رمضان المجيدة (العاشر من رمضان ١٣٩٣هـ/ السادس من أكتوبر ١٩٧٣م، تلك التى كانت وستظل أهم ملاحم البطولة والتضحية والفداء، عبر تاريخ الصراع بين العرب والعدو الصهيونى.

وقد كان للإمام الراحل الأستاذ الدكتور عبدالحليم محمود (١٢٩٨ - ١٣٢٨هـ / ١٩١٠ - ١٩٧٨م) - طيب الله ثراه - دور بارز فى الإعداد للمواجهة الحاسمة مع العدو الصهيونى الغاشم، تلك التى عرفت - فيما بعد - بحرب رمضان أكتوبر، فهو من الأئمة العلماء العاملين، الذين اختصهم الله بكرمه وفضله. وقد زهد فى الدنيا فأتته صاغرة، وأحاطه الله بهالة من المهابة المعطرة بأريج الحب والقبول، فأحبه الناس واحترموه، فما قدر على الاجتراء عليه أو إحراجه صاحب جاه أو سلطان، وظل صاحب الكلمة الأولى فى أمور الدين، طيلة شياخته للأزهر الشريف، إلى أن قبضه الله إليه واختاره إلى جواره - أجزل الله له العطاء وجزاه الله كفاء ذوده عن حياض الإسلام خير الجزاء. وعلى الرغم من أنه كان أستاذاً للفلسفة بكلية أصول الدين، وألف فيها المطولات، إلا أنه كان أيضاً من أئمة التصوف البارزين، فى القرن العشرين.

وقد ظهر أثر ذلك على مؤلفاته فقد كان - رحمه الله - يغوص إلى المعانى المستترة وراء الأمور الظاهرة، وإلى بعض الأسرار والأفكار الخفية، والمعانى اللطيفة، التى تدق على أفهام الكثيرين تارة، وقد يمرون عليها مرور الكرام تارة أخرى. بل إن اتجاهه ذاك قد ظهر أثره فى عناوين كثير من كتبه وأعماله الفذة. واللافت للنظر أن الإمام الراحل، فى وقت ادلهمت فيه الخطوب، حتى لم يكن ثمة بارقة أمل أو شعاع من نور، خرج علينا هذا القطب النورانى - كما نعته أستاذنا الدكتور محمد رجب البيومى - ليبث فينا الأمل ويبشرنا بالنصر الأكيد، من خلال محاضراته وأحاديثه وبعض كتبه، خاصة كتابه الشهير «القرآن فى شهر القرآن»، لاسيما فى الباب التاسع والأخير منه، الذى جاء تحت عنوان دالّ هكذا: «إلى النصر.. بإذن الله». ولم تكد تمر ثلاث سنوات على هذه النبوءة الغالية والصادقة حتى تحقق النصر على العدو الصهيونى فى رمضان من عام ١٣٩٣هـ الموافق لأكتوبر ١٩٧٣، وتمر الأيام، وبعد ثلث قرن من الزمان، يتعانق الشهران مرة أخرى، العام الماضى وهذا العام. ولذلك ما إن بدأ شيخنا فى وضع كتاب ليصدر فى شهر رمضان المبارك، اتجه مباشرة إلى القرآن، ولكنه تساءل: من أى زاوية؟

فبمجرد أن بدأ التفكير بدت أمامه الآية القرآنية الكريمة: «اقرأ باسم ربك الذى خلق»، كروضة يانعة، يقتطف الإنسان من بستانها أجمل الزهور، ويشم من عبيرها أزكى الروائح، وبدت أمامه كأنها منهج حياة، وبدت أمامه موحية موجهة، فسار فى البحث مستلهماً - على الخصوص - هذه الآية الكريمة، ففتح الله له بها خيراً كثيراً، فكتب من وحيها هذا الكتاب القيم، الذى ظهر فى فترة من أحرج الفترات، التى مرت على مصر، وهى فترة حرب الاستنزاف، والاستعداد للمعركة الكبرى الفاصلة، ضد العدو الصهيونى الغادر، فكان له آنذاك أثر كبير فى رفع الروح المعنوية، وتعبئة الجماهير للنصر الكبير، فى العاشر من رمضان المبارك من عام ١٣٩٣هـ، الموافق للسادس من أكتوبر عام١٩٧٣ لا ينسى المؤلف دوره - وهو شيخ الأزهر آنذاك - وقد كانت البلد وقتها فى حالة حرب مع إسرائيل - في أن يحض على الجهاد، ويبشر بالنصر القريب - بإذن الله تعالى. ومن ذلك أنه يبدأ هذا الفصل بآية فرح لها المسلمون من أنصار ومهاجرين أيما فرح وهى قوله تعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل



والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم» (التوبة: الآية ١١١). حيث تبين الآية للمسلم، فى صورة من اليقين، أن الجهاد جزاؤه الجنة، سواء أكانت نتيجته النصر أم نتيجته الاستشهاد. وقد صور الله تعالى جهاد المؤمنين، وبذل أموالهم وأنفسهم فيه، وإثابة الله لهم على ذلك بالجنة، لقد صور الله ذلك بالبيع والشراء، والمعقود عليه هو الجهاد، والثمن هو الجنة، والبائع هو المجاهد، والمشترى هو الله سبحانه وتعالى، ومكان البيع هو ميدان المعركة، وتسجيل العقد فى عدة جهات موثوق بها هى الكتب السماوية.

والربح مؤكد، على أية حال كانت نتيجة الجهاد؛ لأنه سبحانه لم يجعل المعقود عليه كونهم مقتولين فقط، بل إذا كانوا قاتلين أيضاً لإعلاء كلمته ونصر دينه.

سننتصر

ويعدنا بالنصر على عدونا – فى وقت كانت موازين القوى كلها، بكل المقاييس، فى صالح العدو الغاشم – ثم وجه أنظارنا لما بينه الله تعالى لنا من عوامل النصر ووسائله، فى قوله تعالى فى صورة شاملة: «يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين» (الأنفال: الآية ٤٥ – ٤٦). ويختتم هذا الفصل بقول الإمام النووى فى كتاب «الأذكار» بالنسبة للمقاتلين: ويستحب استحباباً متأكداً أن يقرأ ما تيسر له من القرآن وأن يدعو دعاء الكرب وهو فى الصحيحين: «لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم. لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرض رب العرش الكريم» ويقول: حصنتنا كلنا أجمعين بالحى القيوم الذى لا يموت أبداً، ودفعت عنا السوء بلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وقد كان – طيب الله ثراه – يردد ذلك كثيراً فى مقالاته وأحاديثه، وفى هذا الكتاب وغيره، مما حفز النفوس، وحبب الجهاد لدى الشباب، من منطلق عقدى لا لبس فيه، فأثار الهمم واستنفر الطاقات، فصحت العزائم على جهاد العدو الغاشم، بيقين ثابت، وعقيدة راسخة، على النصر بإذن الله، أيا ما كانت العواقب.. فكانت المعركة وكان النصر من عند الله تبارك وتعالى، ورضى الله عن شيخنا الجليل، الذى ذكر فى خاتمة كتابه طائفة من القوانين من واقع كتاب الله تعالى وفى ظل: «اقرأ باسم ربك الذى خلق»، تختص بأمور كثيرة ومنها أيضاً قوانين النصر التى يقول الحق بصدد بعضها: «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» (محمد: الآية ٧).

نداء إلى قواتنا المسلحة

ومن نداءاته الحارة المخلصة لجنودنا البواسل، فى الأيام الأولى لحرب تحرير سيناء، حرب العاشر من رمضان المظفرة، هذا النداء الصادق، من شيخنا الجليل – طيب الله ثراه، والذى كان له أثره الكبير، فى بث روح الأمل بالنصر المؤزر، من شيخ الجامع الأزهر، واستنهاض للهمة فى سبيل نصرة الأمة، وحماية كرامتها وشرفها، مما جعله يردد نداء معيناً عدة مرات، وهو يعنى ما يقوله ويردده، فى أسلوب أدبى مشرق صاف، وعبارة سهلة بسيطة، يريد أن ينفذ بها إلى قلوب جنودنا الأبطال، مستشهداً بآى الذكر الحكيم، وحديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، ولا ينسى أن يدعو الله لهم أن يبارك خطاهم وينجح مسعاهم، يقول شيخنا فى ندائه ما يلى:

ياجنودنا البواسل، يا أمل الأمة ورجاءها، ياحماة كرامتها وشرفها.. إليكم تتطلع أنظارنا وأنظار العالم فى مشرق الأرض ومغربها، يشدها جلادكم ويثيرها صمودكم، فقد ضربتم أروع الأمثال بما سجلتم من خالد البطولة، وما بذلتم وتبذلون من أغلى التضحيات، وهيأتم لأمتنا على طريق النصر أكرم مجال.

ياجنودنا البواسل: «إن الله اشترى من المؤمنين

أنفسـهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم».

ولقد تمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجاهد فى سبيل الله فيقتل، ثم يعود إلى الحياة ويجاهد فيقتل ثم يعود إلى الحياة ويجاهد فيقتل؛ وذلك لما للجهاد من أسمى المنازل وأشرفها، فكل إنسان إذا انتهت حياته ولقى الله لا يحب أن يرجع إلى الحياة إلا المجاهد فإنه إذا لقى ربه أحب أن يعود إلى الحياة مرة أخرى ليجاهد، وذلك لما يرى منزلة المجاهدين عند الله وفضله عليهم.

ياجنودنا البواسل: إن الجهاد فى سبيل الله شرف لا يدانيه شرف، فوق أنه واجب مقدس يفرضه الدين ويحث عليه، ومنزلته عند الله لا تدانيها منزلة، بالإضافة إلى أن ثوابه عند الله موفور. اسمعوا معى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من اغبرت قدماه للجهاد فى سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار». وتأملوا معى قوله أيضاً: «مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صيام ولا قيام».

ياجنودنا البواسل: أرأيتم كيف هيأ الله لكم أكرم المواقع من رضاه وفضله؟ إنها لمنزلة يتطلع إليها بشوق عظيم كل فرد فينا ويغبطكم عليها. بارك الله خطاكم، وأنجح مسعاكم، فأنتم فى سبيل الله تقاتلون، ولرايته راية الحق تنصرون، فأنتم أولياء الله وعدوكم حليف الشيطان، وصدق الحق جل جلاله: «الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً». (النساء: الآية ٧٦).

ياجنودنا البواسل: أنتم لا تواجهون العدو وحدكم، ولا تقاتلونه وحدكم، إنما يقاتل معكم ملائكة الله، لأنكم تقاتلون فى سبيله وتنصرون دينه، وتردون المقدسات إلى أهلها. وكما قاتلت الملائكة مع صفوف المؤمنين يوم بدر، فإنها تقاتل وتضرب أعداء الله معكم وما يعلم جنود ربك إلا هو وحده سبحانه وتعالى. فإلى الأمام دائماً والله معكم موفقاً ونصيراً.

معركة بدر ومعركة أكتوبر

ويقارن الشيخ بين معركة بدر ومعركة العاشر من رمضان فى كتابه الذى أصدره تحت عنوان: «جهادنا المقدس»، بعد أقل من ٦ أشهر من رمضان، حيث يقول: إنى كلما فكرت فى معركتنا هذه تذكرت معركة بدر فى زاوية من زواياها هى عناية الله بجيش المسلمين فى كل منهما، وكما وضحت عناية الله فى بدر وضوحاً سافراً فإنها وضحت وضوحاً لا لبس فيه فى معركتنا الحالية.. لقد تجلت عناية الله فى معركتنا الحالية فى العبور بصورة أذهلت كل العالم، إنها أذهلت إسرائيل أولاً، وأذهلت الدنيا، لما يعلمه الجميع من أمر الملايين التى أنفقت على «خط بارليف» ولما يعلمونه من أمر الطيران الإسرائيلى، ولما يعلمونه من أسلحة الجيش الإسرائيلى.. ولقد صدق فى أمر هذا العبور قول الله تعالى: «وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف فى قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا ياأولى الأبصار» (الحشر: الآية ٢). وبدت عناية الله واضحة فى هذه الروح المعنوية القوية التى تملكت جيش مصر - وهو يعبر - وقد كان شعاره فى العاشر من رمضان - ولا يزال - الله أكبر.. وهذا الشعار جعل جنودنا لا يبالون بما أشاعه اليهود من دعاية تقول باستحالة العبور، فاستمدوا فى ثبات المؤمن، وفى قوة الموقن، يعبرون مؤمنين بقوله تعالى: «هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين» (التوبة: الآية ٥٢). والحسنيان هما:

١ - النصر.
٢ - الاستشهاد.

عناية الله من كل جانب

ويحكى الشيخ جانباً مما رآه وعلماء الأزهر كشهود عيان، فيقول: تجلت عناية الله فيما بعد العبور، ومن عناية الله بعد العبور حادثاً شاهدنا آثاره نحن علماء الأزهر بأنفسنا حينما ذهبنا إلى الجبهة، وعبرنا القناة إلى الضفة الشرقية، وأقمنا صلاة الشكر على أرض سيناء الطاهرة، وصلينا على أرواح الشهداء.. لقد رأينا موقعاً كانت قيادة إحدى الفرق الباسلة تخندق فيه، وعرف اليهود بوسائلهم الاستكشافية أن هذا المكان به قيادة الفرقة، فأخذت طائراتهم تضرب فيه بالقنابل ثلاث عشرة ساعة متتالية، وكانت زنة بعض القنابل ألف كيلو، وكانت تلقى صواريخ يخرج من كل صاروخ منها ثمانية وستون قنبلة صغيرة تنتشر فى المكان.. ماذا كانت النتيجة؟.. ماهو حصاد ثلاث عشرة ساعة من الضرب المتواصل؟

لم يستشهد من أفراد القيادة أحد! لقد أحاطت بهم عناية الله، فكانت القنابل تسقط يميناً أو يساراً، وكان مفعولها ينتهى على بعد متر أو مترين من خنادق القيادة، واستشهد أربعة من الجنود. ووجه آخر من وجوه العناية يطلعنا عليه شيخنا النورانى، حيث يقول: ومن عناية الله هذا الماء الذى تفجر حينما اشتدت حاجة الجيش الثالث إلى الماء، تفجرت عين بالسويس، وتفجرت عين فى

سيناء بالقرب من عيون موسى عليه السلام، ويذكرنا هذا بما فعله الله فى بدر، والتى جاء بشأنه قوله سبحانه وتعالى: «وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام» (الأنفال: ١١).

وإن من عناية الله تعالى برفع الروح المعنوية فى الجيش أن أراهم شهداء المعركة وقد مر عليهم ثلاثة أيام أو أربعة فلم يتغير لهم جسد، وكانت تلوح على وجوههم صورة البراءة والرضا. وكما قال لأهل بدر: «ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة» (آل عمران): الآية ١٢٣). فإنه يمكن أن نقول: لقد نصرنا الله فى العاشر من رمضان بعد أن كان المصرى فى مصر وفى خارج مصر يطأطيء رأسه كلما ذكرت معركة سنة ١٩٦٧، والناس لا يرحمون، ودعاية اليهود لا تهدأ بالسخرية بمصر وجيش مصر.. جاءت معركة العاشر من رمضان فغيرت الأوضاع، وبدلت موازين التقدير.. لقد حطم الجيش المصرى الحصون، وحطم الدعاية، وحطم كبرياء العدو، وجعل صوت النصر والعزة والكرامة يدوى عالياً فى جميع أرجاء الدنيا.

ثم يلمح الشيخ الجليل إلى توفيق الله لهذه الأمة، فى لم شمل قادتها، الذى تبدى فى أروع صوره فى التضامن بين الأخوة العرب والذين استطاعوا أن يتحدوا به الغطرسة الإسرائيلية ومن وراءها، فيقول: وتجلت عناية الله فى هذا التضامن الرائع الذى ظهر فى أكرم مظهر موحداً بين الأخوة العرب، وجزى الله هؤلاء القادة خير الجزاء، لقد بذلوا كل شىء فى سبيل النصر. لقد بذلوا المال، وبذلوا العتاد، وأرسلوا الجيوش فى سرعة لا بطء فيها، وفى إخلاص لا يشوبه نفاق.. إنه الإيمان تجلى الله به فى ساعة الاختبار، لقد نجح - بتوفيق الله - العرب فى الاختبار، وكانوا على مستوى مسئولية المؤمنين، وبدا واضحاً فى هذا التضامن آية من آيات الله، تحدث الله عنها فى سورة الأنفال التى نزلت بمناسبة غزوة بدر، إذ يقول سبحانه: «وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم» (الأنفال: الآية ٦٣).

وإنه لمن الواضح أن الكلمة القرآنية الكريمة: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» (الأنفال: الآية ٤٦)، ماثلة فى أذهان قادتنا العرب بصورة واحدة. ومهما حاول الاستعمار والصهيونية العالمية وإسرائيل أن يفرقوا بين العرب، ومهما بدا لبعض الناس أن هذه التفرقة أصبحت طابعاً، فإن العرب لبوا نداء الله سبحانه فى التضامن، وظهر فيما بينهم المبدأ الإسلامى: «إنما المؤمنون إخوة» (الحجرات: الآية ١٠)، وقوله تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» (الأنبياء: الآية ٩٢)، وقوله تعالى: وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» (المؤمنون: الآية ٥٢).

أوجه شبه أخرى

ثم يواصل شيخنا - طيب الله ثراه - عقد المقارنة بين معركتى بدر ورمضان بقوله: تشابهت المعركتان فى أنهما حدثتا فى شهر رمضان، وتشابهت المعركتان فى أن الله قد حفت عنايته - سبحانه - بهما. وتشابهت المعركتان أيضاً فى الأسباب. ولقد كانت أسباب معركة بدر ما عبّر الله سبحانه وتعالى عنه بقوله: «أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير. الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله» (الحج: الآيتان ٣٩ - ٤٠).

ونحن، لقد: قوتلنا، وظلمنا، وأخرجنا من ديارنا فأسباب معركة بدر هى أسباب معركة العاشر من رمضان .معركة العاشر من رمضان بهذه المثابة معركة إسلامية أصيلة، ولهذا يصدق عليها ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن أفضل الناس فقال: «مؤمن يجاهد بماله ونفسه فى سبيل الله». وصدق فيها قول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم وقد سئل عن أفضل الأعمال فقال: «الإيمان بالله والجهاد فى سبيله»، وكل جندى فى معركة العاشر من رمضان يشمله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عينان لا تمسهما النار، عين بكت من خشية الله، وعين سهرت تحرس فى سبيل الله». أما الشهداء، فإن الله تعالى يقول عنهم: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون» (آل عمران: ١٦٩).

لفضيلة العالم الشيخ : عطية صقر



● ماهو التفسير الحقيقي لمعني الأكل والشرب الذي يبطل بهما الصيام وهل من المبطلات : الحقن ووضع الإصبع في الأذن، والفحص المهبلي والتبرد بالماء والقيء ؟

١ - قال تعالى فى الصوم «فالآن باشروهن وابتغوا ماكتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام الى الليل» (البقرة : ١٨٧).

٢ - روى الجماعة حديث صحابى قال للرسول ﷺ هلكت، فسأله «ما أهلكك؟» قال : وقعت على امرأتى فى رمضان، ثم بين له كيف يكفر عن ذلك كفارة عظمى.

تدل الآية والحديث على أن الصيام إمساك عن الطعام والشراب والاتصال الجنسى ، وأن الذى يتناول طعاماً أو شرابا أو يتصل اتصالا جنسيا فقد أفطر، أى بطل صومه، وقد أجمع الفقهاء ، على أنه يجب عليه قضاء ما أفطره، لأنه دين، ودين الله أحق بالقضاء كما ثبت فى الحديث الصحيح، وهو عتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا .

وذهب الفقهاء مذاهب شتى فى تفسير الأكل والشرب ، ثم فرعوا على ذلك تفريعات متعددة، والمتتبع لأقوالهم يرى أن معظمها مبنى على اصطلاحات ومفهومات حافظت فى نظرهم على الشكل الذى يتحقق به الأكل والشرب المبطلان للصوم دون الاهتمام بالحكمة المقصودة من الصيام، وهى كف النفس عن أسباب وجودها الشخصى والنوعى مدة من الزمان، ليقوى سلطان العقل عليها ، وتصمد إرادته أمام المغريات والشهوات، وليتحقق معنى قوله تعالى «لعلكم تتقون» فقالوا : إن الأكل والشرب يتحققان بدخول أى شئ الى الجوف -واختلفوا في هذا الشئ، هل هو عام أو خاص ، بما فيه غذاء وتلبية لشهوة النفس، كما اختلفوا فى المراد بالجوف، هل هو المعدة التى تتلقى الأكل والشرب، أو هو ما استتر من جسم الإنسان عند النظر اليه ، أو هو مايحيل الغذاء والدواء .

وترتب على هذا أن بعضهم قال : إن إدخال الإصبع فى الأذن يبطل الصوم، لأنه أكل أو فى معنى الأكل، فى الوقت الذى يقولون فيه : لو وصل الغذاء الى الجسم وتقوى به عن طريق غير مفتوح بالطبع، كالإبر الحديثة، لا يبطل الصوم، ويجيء آخرون فيقولون : لو وصل دهن الشعر إلى الحلق من خلال المسام بطل الصوم، مع أنه وصل من منفذ غير طبيعى ، فى الوقت الذى يقولون فيه : إدخال حقنة فى الإحليل لا تفسد الصوم مع أن الإحليل منفذ مفتوح .

وفى إهمال مراعاة الحكمة فى الصوم وإطلاق الأكل على مايشمل ماهو بعيد عن معناه لغة وعرفا - جاءت هذه الأحكام المختلفة . ولهذا اختار من أقوال الفقهاء المعروفين وغيرهم ما يلى:

١ - لايبطل الصوم بوضع الاصبع فى الأذن أو تنظيفها بقطنة أو بمحلول، لأن الطبلة لا تسمح بوصول شيء من ذلك الى داخل الدماغ، والدماغ ليس عضوا يتلقى غذاء يستفيد منه الجسم .

٢ - لا يبطل الصوم بالفحص المهبلى أو الكشف على البواسير الداخلية أو الكشف على اللوز بنحو ملعقة .

٣ - الحقنة الشرجية لا تبطل الصيام إلا إذا وصلت المعدة .

٤ - إبر الدواء فى الوريد أو العضل أو تحت الجلد لا يفطر بها الصائم، لأنها ليست غذاء يغنى من جوع أو يروى من عطش .

٥ - إبر التغذية «الجلوكوز ونحوه» تعد أكلا عرفا، لأن من يأخذها يستغنى بها عن الطعام مدة طويلة، فهى تشبعه كما يشبعه الأكل العادى، ذلك أن الأكل الذى يصل الى المعدة بعد هضمه وامتصاصه يوزعه الدم على الجسم ويكفيه حاجته، وإبر التغذية أدخلت الغذاء الى الدم دون حاجة الى امراره على المعدة والأجهزة الهاضمة الأخرى.

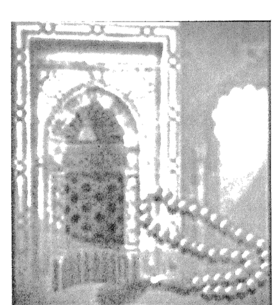
٦ - ترطيب الجسم بالماء البارد أو ترطيب الفم بالمضمضة لايفسد الصوم ، لأن النبيﷺ رؤى وهو يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم، كما رواه أحمد وأبو داود والنسائى بإسناد صحيح ، على أن الترطيب ليس فيه دخول الماء الى الجوف، بل هو لمنع العرق الخارج لتلطيف حرارة الجلد وإبقائه لحاجة الجسم إليه فى التقليل من الشعور بالعطش .

٧ - القيء ، روى أن النبى ﷺ قال : «من ذرعه القيء - أى غلبه - فليس عليه قضاء ، ومن استقاء عمدا فليقض» رواه أحمد

وأصحاب السنن إلا النسائى .

قال الفقهاء : إن القيء - وهو مايخرج من المعدة عن طريق الفم - إن كان خروجه اضطراريا فلا يفسد الصوم، وإن كان عن تعمد فسد الصوم.

وقال ابن مسعود وعكرمة وربيعة : إن القيء لايفسد الصوم على أى حال ، محتجين بحديث فيه مقال، وردوا على الفقهاء بأن الحديث الذى اعتمدوا عليه موقوف وليس مرفوعا الى النبى ﷺ ، وقال البخارى : لا أراه محفوظا، وقد روى من غير وجه، ولايصح إسناده، وأنكره أحمد ، واحتج الجمهور أيضا بحديث آخر ، لكن فى سنده اضطراب لا تقوم به حجة.



وإذا لم يوجد حديث متفق على رفعه وصحته فالأمر متروك للاجتهاد، وقد وجد من يخالف الجمهور ، ويمكن أن يقال : إن القيء ليس فى أكل ولا شرب، بل فيه إخراج أكل وشرب لمنع ضرره بالجسم، فهل يلحق بالحجامة التى هى أخذ دم من الرأس ومثلها الفصد، وهو أخذ دم من غير الرأس، إن الجمهور يقولون بعدم بطلان الصيام بالحجامة والفصد، لأن حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» لم يسلم من النقد، إن لم يكن من جهة السند فمن جهة الدلالة «نيل الأوطار للشوكانى ج ٤ ص ٢١٢، ٢١٦».

● ماحكم السفر في نهار رمضان، وعلي أي توقيت يفطر المسافر بالطائرة ؟

١ - قال الله تعالى «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولايريد بكم العسر «البقرة : ١٨٥» .

٢ - قال أبو سعيد الخدرى: كنا نغزو مع رسول الله ﷺ فى رمضان، فمنا الصائم ومنا المفطر، فلا يجد الصائم على المفطر، ولا المفطر على الصائم - أى لا يعيب بعضهم بعضا - ثم يرون أن من وجد قوة فصام فذلك حسن، ويرون أن من وجد ضعفا فأفطر فإن ذلك حسن . رواه مسلم وأحمد .

يؤخذ مما تقدم ومن غيره أن السفر مبيح للفطر من الصيام ، واشترط الفقهاء أن يكون سفرا طويلا (حوالى ٨٥ ك م) ، وفى غير معصية .

ويرى جمهورهم أن من نوى الصيام ليلا ثم شرع فى السفر أثناء النهار لا يجوز له الإفطار ، وعليه أن يتم صومه ، لكن الإمام أحمد يجيز الفطر لمن يسافر أثناء النهار، وذلك للحديث الحسن الذى رواه الترمذى عن محمد بن كعب قال : أتيت فى رمضان أنس بن مالك - وهو يريد سفرا وقد رحلت له راحلته ولبس ثياب السفر - فدعا بطعام فأكل ، فقلت له : سنة؟ فقال : سنة :، ثم ركب .

والأولى اتباع رأى الجمهور مادام قد طلع الفجر وهو صائم غير مسافر، ثم إذا وجد مشقة أثناء السفر جاز له الفطر لا من أجل السفر بل من أجل المرض، والشعور بالمشقة يرجع إلى احساس المرء نفسه، فليتق الله ربه فهو بكل شى عليم .

هذا ، وإذا كان مسافرا بالطائرة على ارتفاع كبير فإن الشمس تغرب أحيانا على الأرض التى يمر فوقها وهى ماتزال ظاهرة له لم تغرب ، فهل يجوز له الإفطار نظرا الى غروبها على الأرض، أو يظل صائما حتى تغيب عن نظره ولو طال النهار؟

يقول الله تعالى : «ثم أتموا الصيام إلى الليل» (البقرة : ١٨٧) وروى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ كان فى سفر مع أصحابه فى رمضان، فلما غربت الشمس طلب من بلال أن يعد طعام الإفطار، فلما أعده شرب منه وقال - مشيرا بيده - «إذا غابت الشمس من ها هنا ، وجاء الليل من هاهنا فقد أفطر الصائم».

يؤخذ من هذا أن الإفطار لا يحل للصائم إلا إذا غربت الشمس ومادام المسافر بالطائرة لم تغرب عنه الشمس فلا يجوز له أن يفطر ، وقد يحدث أن يكون متجها الى الشرق فيقصر النهار، أو يكون متجها الى الغرب فيطول النهار، فالعبرة بغياب الشمس عنه فى أى اتجاه، ولا عبرة بتوقيت المنطقة التى يمر عليها، ولا بتوقيت البلد الذى سافر منه، فإن شق عليه الصيام لطول النهار فله رخصة الإفطار للمشقة .

● هل يفطر الصائم إذا بلع البلغم، وماذا يفعل لو تعذر بصقه وهو في الصلاة ؟

- الريق العادى الخالى من مواد غريبة يجوز بلعه فى نهار رمضان وفى أى صيام ، وذلك لمشقة الاحتراز عنه ، وليس من الواجب بصقه كلما تجمع، فإن بصقه يزيد من الإحساس بالعطش وجفاف الحلق ، الى جانب أن ابتلاعه لا يعد أكلا ولا شربا وليس غذاء يتنافى مع معنى الصوم وحكمته .

أما البلغم الخارج من الصدر مثل النخامة النازلة من الرأس،

فاسألوا أهل الذكر

فإن وصل الى الفم ثم بلعه الصائم بطل صومه على ما رآه الشافعية ، إذ يصدق عليه أنه شيء دخل الى الجوف من منفذ مفتوح، ولايشق الاحتراز عنه . وقال بعض العلماء : إن بلعه فى هذه الحالة لايضر مادام لم يتجاوز الشفتين، بل قاسه آخرون على الريق العادى فقالوا : إن بلعه لايبطل الصوم مطلقا، وفى هذا القول تيسير على المصابين بحالة يكثر فيها البلغم، أما غير هؤلاء فيتبعون أحد القولين الأولين .

وعلى القول بأن بلعه يبطل يجب بصقه حتى لو كان فى الصلاة ، على ألا يطرحه فى المسجد فإن تلويثه ممنوع بل يكون ذلك فى نحو منديل بحركة خفيفة لا تبطل الصلاة .

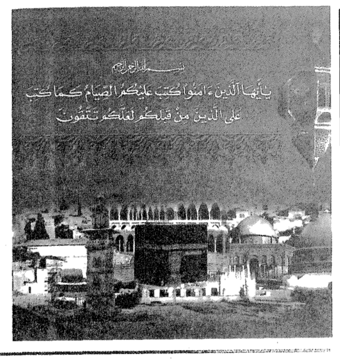
● شخص بدأ الصيام في مصر طبقا لتحديد أول شهر رمضان فيها ، وسافر إلي بلد آخر اختلف العيد فيه مع مصر، فكيف يفعل في نهاية شهر رمضان، هل يتبع مصر في الافطار للعيد أو يتبع البلد الذي هو فيه حتي لو أدي ذلك إلي أن يكون صيامه ثمانية وعشرين يوما، أو واحدا وثلاثين يوما ؟

– من بدأ الصيام فى رمضان فى بلد حسب الرؤية فى يوم الجمعة مثلا ثم سافر إلى بلد بدأ الصيام فيه حسب الرؤية فى يوم الخميس، ومكث هناك حتى انتهى الشهر ، فمن الجائز أن يكمل الشهر فى البلد الثانى ثلاثين يوما ، فيكون العيد يوم السبت وليست هناك مشكلة إذ ذاك.

كما أن من الجائز أن البلد الثانى يجعل الشهر تسعة وعشرين يوما فيكون العيد يوم الجمعة ، وعليه يكون الشخص الذى بدأ الصيام يوم الجمعة فى البلد الأول قد صام ثمانية وعشرين يوما، فماذا يفعل والبلد الثانى الذى هو فيه عيدهم يوم الجمعة والصيام يحرم يوم العيد، والشهر كما قال الرسول ﷺ تسعة وعشرون يوما أو ثلاثون ، لا يكون أبدا ثمانية وعشرين يوما؟

وعلى هذا نقول لهذا الشخص: لك الخيار فى أن تفطر يوم العيد معهم وعليك أن تصوم يوماً آخر ليكمل لك الشهر تسعة وعشرين يوما، كما أن لك الخيار فى أن تصوم العيد لتكمل به الشهر تسعة وعشرين يوما .

هذا ما أراه والموضوع اجتهادى ، وان كنت أفضل موافقة البلد الثانى فى الإفطار يوم العيد مع صيام يوم آخر ، وتلك من سلبيات تعدد ولاة الأمر والائمة فى الوطن الإسلامى.



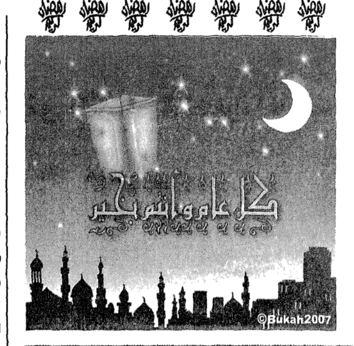
● لماذا يحرمنا الله من التمتع بنعمة الطعام والشراب، ويحرم علينا المتعة الجنسية لمدة شهر في كل عام، وذلك بفرض الصيام في رمضان ؟

– على ضوء الحكمة العامة للتشريع، وهى ربط المخلوق بالخالق، وإعداد الإنسان لتحقيق خلافته فى الأرض بالأخلاق الشخصية والاجتماعية يمكن توضيح الحكمة من الصيام فيما يأتى :

١ – الصيام فيه تقديم رضا الله على النفس ، وتضحية بالوجود الشخصى بالامتناع عن الطعام والشراب، وبالوجود النوعى بالإمساك عن الشهوة الجنسية، وذلك ابتغاء وجه الله وحده، الذى لا يتقرب لغيره من الناس بمثل هذا الأسلوب من القربات، ومن هنا كان ثوابه عظيما، يوضحه ويبين علته قول النبى ﷺ : «كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله تعالى : إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به ، يدع طعامه وشرابه وشهوته من أجلى» رواه البخارى ومسلم .

وفى الصوم إحساس بمقدار نعمة الطعام والشراب والمتعة الجنسية عندما يحرم منها ونفسه تائقة اليها، فيكون شكره عليها بالإطعام المتمثل فى كثرة الصدقات فى فترة الصيام.

وفى توقيت الصيام بشهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن تذكير للإنسان بنعمة الرسالة المحمدية ونعمة الهداية القرآنية التى يكون الشكر عليها بالاستمساك بها «لعلكم تشكرون» وفى فترة اشراق الروح بالصيام وتلاوة القرآن تتوجه القلوب إلى الله بالدعاء الذى لا يرده لقول النبى ﷺ : «ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر – أو حين يفطر – والإمام العادل – ودعوة المظلوم» رواه أحمد والترمذى وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان، وحسنه الترمذى



ولعل مما يشير الى الاغراء فى الصيام توسط قوله تعالى : «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان» بين أيات الصيام (البقرة ١٨٣ – ١٨٧) .

٢ – فى الصيام تخليص للإنسان من رق الشهوة والعبودية للمادة، وتربية عملية على ضبط الغرائز والسيطرة عليها، وإشعار للإنسان بأن الحريات مقيدة لخير الإنسان وخير الناس الذين يعيش معهم، وهذا جهاد شاق يعود الصبر والتحمل، ويعلم قوة الإرادة ومضاء العزيمة، ويعد الإنسان لمواجهة جميع احتمالات الحياة بحلوها ومرها وسائر متقابلاتها ليجعل منه رجلا كاملا فى عقله ونفسه وجسمه، يستطيع أن يتحمل تبعات النهوض بمجتمعه عن جدارة. وقد شرعه النبى ﷺ علاجا لقوة الشهوة لمن لا يستطيع الزواج، ففى الحديث «يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصيام فإنه له وجاء» أى قاطع رواه البخارى ومسلم .

والإنسان إذا تحرر من سلطان المادة اتخذ لنفسه جنة قوية تحصنه ضد الأخطار التى ينجم أكثرها عن الانطلاق والاستسلام للغرائز والأهواء ، يقول النبى ﷺ : «الصوم جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم إنى صائم» رواه البخارى ومسلم .

والصائم الذى يمتنع عن المحرمات وعن الحلالات التى تدعو لها الشهوة إنسان عزيز كريم، يشعر بأدميته وبامتيازه عن الحيوانات التى تسيرها الغرائز ، والصيام أيضا يعود التواضع وخفض الجناح ولين الجانب ، وبالتالى يعرف الإنسان قدره ويحس بضعفه ومن عرف قدر نفسه تفتحت له أبواب الخير واستقام به الطريق .

إن الصيام الى جانب مافيه من صحة النفس فيه صحة بدنية أسهب المختصون فى بيانها وتأكيد آثارها الطيبة، ففى الحديث «صوموا تصحوا» رواه الطبرانى عن رواة ثقات، والصوم يعود النظام والتحرى والدقة، وذلك بالتزام الإمساك عند وقت معين وحرمة الإفطار قبل حلول موعده ، قال تعالى «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل» (البقرة : ١٨٧) كما أن فى الصيام الصادق اقتصاداً وتوفيرا يفيد منه الصائم، وتفيد أسرته وتفيد الأمة .

٣ – الجوع والعطش حين يحس بهما الصائم تتحرك يده فتمتد بالخير والبر للفقراء الذين عانوا مثل ما عانى من ألم الجوع وحر العطش ، ومن هنا كانت السمة البارزة للصيام هى المواساة والصدقات وعمل البر ، وكانت شعيرة يوم العيد زكاة الفطر للتوسعة على الفقراء ، وهى بمثابة امتحان للصائم بعد الدروس الطويلة التى تلقاها فى شهر رمضان ، وبهذا كانت زكاة الفطر جواز المرور لقبول الصوم كما يقول الحديث «صوم رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرتفع إلا بزكاة الفطر» رواه أبو حفص ابن شاهين ، وهو يقبل فى فضائل الأعمال» .

الصيام بهذا المظهر يعد للحياة الاجتماعية القائمة على التعاون على البر ، وعلى الرحمة الدافعة لعمل الخير عن طيب نفس وإيمان واحتساب ، ورد عن ابن عباس رضى الله عنه ، «كان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» رواه البخارى ومسلم .

والصيام الكامل عن كل المشتهيات يكف الإنسان عن الكذب والزور والفحش والنظر المحرم والغش وسائر المحرمات، وفى الحديث الشريف «من لم يدع قول الزور والعملَ به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» رواه البخارى والزور هنا معناه الباطل بكل مظاهره و ألوانه ، وقد رأى بعض العلماء أن الغيبة والنميمة يفسدان الصوم كما يفسده تناول الطعام، لقد قال النبى ﷺ فى شأن الصائمتين المغتابتين «صامتا عما أحل الله – الطعام – وأفطرتا على ماحرم الله» رواه أحمد وأبوداود . وفى بيان أثر الصيام فى العلاقات الاجتماعية قال النبى ﷺ فى شأن المرأة التى تؤذى جيرانها بلسانها «إنها فى النار» بالرغم من كثرة صلاتها وصيامها رواه أحمد والحاكم وصححه .

هذا ، والصيام يعود الإخلاص فى العمل ومراقبة الله فى السر والعلن ، وإذا كان هذا طابع الإنسان فى كل أحواله أتقن عمله وأنجز ما يوكل إليه من المهام على الوجه الأكمل، وعف عن الحرام أيا كان نوعه ، وعاش موفقا راضيا مرضيا عنه، وأفادت منه أمته إفادة كبيرة .

أنشأت مدارس لتعليمه واحتضنت المواهب الجديدة

الطرق الصوفية نجحت في أحياء الإنشاد الدينى

وفى ظل تلك الأوضاع تظهر فى الساحة الطرق الصوفية لتبذل كل جهودها للحفاظ على الإنشاد الدينى الذى يمثل جزءا أساسيا من التراث الصوفى والحضرات الصوفية وحلقات الذكر فقامت بعض الطرق الصوفية بإنشاء فرق للإنشاد الدينى تتولى إعداد وتدريب المنشدين ورعاية المواهب والأصوات الجميلة وتفكر بعض الطرق فى تأسيس مدرسة للإنشاد الدينى.

فى التحقيق التالى نقدم نماذج لبعض الطرق الصوفية وجهودها فى إحياء الإنشاد الدينى.



بالنسبة للطريقة العزمية يؤكد عبدالحليم عزمى أنه منذ بداية الطريقة كان هناك منشدون ينشدون قصائد لكن لم تكن هناك فرقة إنشاد مشيرا إلى أن الذين كانوا يقومون بالإنشاد أفراد لكن فى عهد السيد علاء الدين ماضى أبو العزائم بدأ تكون فرقة الإنشاد الدينى مع إنشاء الأستديو تكونت الفرقة العزمية وكان السبب فى تكوينها أن بعض المطربين الكبار مثل أحمد الكحلاوى وعلى الحجار وحسام صقر سجلوا شرائط وغنوا بفرقة إنشاد معهم لكن لم تكن تابعة للطريقة.

بداية الفكرة

ويضيف:

– لقد غنى هؤلاء المطربون قصائد للامام أبو العزائم وهناك شرائط مسجلة لهم بهذه القصائد وبعد إنشاد هؤلاء للقصائد العزمية جاءت فكرة تكوين فرقة الإنشاد بالطريقة العزمية وأشرف عليها الأستاذ عصام محيى وبدأ أعمالها فى مولد الإمام أبو العزائم وكانت بداية عمل الفرقة فى الليالى المحمدية بالقاهرة يوم الجمعة ١٠ شوال ١٤٢١ هجرية ٥ يناير ٢٠٠١ ثم توالى إنشادها بهذه الليالى حتى كان أول ظهور لها على مستوى أكبر فى مولد السيد أحمد ماضى أبو العزائم يوم الثلاثاء ٣ ربيع أول ١٤٢٢ هجرية الموافق ٥ يونيو ٢٠٠١ ثم فى السرادق المقام أمام مسجد الحسين بالقاهرة والذى تقيمه المشيخة العامة للطرق الصوفية كانت أول مشاركة خارج مشيخة الطريقة فى الاحتفال بغزوة بدر الكبرى فى السرادق المقام أمام مسجد الحسين وذلك فى رمضان ١٤٢٢ هجرية ديسمبر ٢٠٠١.

ويشير عبدالحليم العزمى إلى أن أول ظهور للفرقة العزمية بالمسرح كان فى مولد الإمام المجدد أبى العزائم يوم السبت ٢٨ رجب ١٤٢٣ الموافق ٥ أكتوبر ٢٠٠٢ بمسرح فيصل ندا ثم توالى إحياء الحفلات فى السنوات التالية وقدمت أمسية دينية فى رمضان ١٤٢٢ الموافق ٥ يناير ٢٠٠١ ثم توالى إنشادها بهذه الليالى حتى كان أول ظهور لها على مستوى أكبر فى مولد السيد أحمد ماضى أبى العزائم يوم الثلاثاء ١٣ ربيع أول ١٤٢٢ الموافق ٥ يونيو ٢٠٠١ ثم مولد الإمام المجدد أبى العزائم يوم الأحد ٢٧ رجب ١٤٢٢ هجرية الموافق ١٤ أكتوبر ٢٠٠١ فى السرادق المقام أمام مسجده بالقاهرة وكان أول ظهور للفرقة العزمية بالمسرح فى مولد الإمام المجدد أبى العزائم يوم السبت ٢٨ رجب ١٤٢٣ الموافق ٥ أكتوبر ٢٠٠٢ بمسرح فيصل ندا.

ويوضح أن إحياء الفرقة للحفلات توالى فى السنوات القادمة فقدمت فى رمضان ١٤٢٢ أمسية دينية ثقافية على مسرح عبدالمنعم الصاوى بعنوان «ياحبيب الله» وفى ٢٤ رمضان من نفس العام احتفلت بليلة القدر على نفس المسرح وتم تسجيل هذا الحفل على قناتى الأسرة والتنوير مشيرا إلى أن الفرقة قامت بنقل نشاطها خارج

مكانة الإنشاد الديني في المجتمعات الإسلامية تراجعت بسبب التجاهل الإعلامي والموجات العلمانية والوهابية

القاهرة وأحييت حفلا بمدينة كفر الزيات وقرية دهشور بالجيزة احتفالا بالعام الهجرى ١٤٢٤ ثم أحيت حفل مولد السيد عز الدين ماضى أبو العزائم.

بشائر الأخيار

وحول القصائد التى يتم اداؤها وكيفية اختيارها يقول العزمى كل القصائد التى ينشدها الفريق للإمام أبى العزائم كما يستعين الفريق بقصائد قليلة من خارج الطريقة فى موالاة أهل البيت على وفاطمة مثل قصيدة لفاطمة الزهراء بعنوان «يا آية الرحمن» بالإضافة إلى قصيدة من شعر حسان بن ثابت قالها فى الإمام على وهناك كتاب للإمام أبو العزائم بعنوان «بشائر الأخيار فى مولد المختار» ويتعاون مع الفرقة أحمد طنطاوى من الطريقة الشبراوية وذلك فى تسجيل الصلوات التى تقرأ فى الحضرة وتم تسجيل شريطين بعنوان مولانا الحسين للمسلمين فى الدانمارك وتسجيلات الفرقة تباع فى دار الكتاب الصوفى التابع للطريقة العزمية.

وحول تدريب المنشدين واعدادهم يشير العزمى إلى أنه يتم تدريبهم فى الأستديو التابع للطريقة ويستعينون بفنيين وملحنين وهؤلاء من خريجى المعاهد المتخصصة بعضهم من أبناء الطريقة وبعضهم من خارجها سواء من الموسيقيين أو الملحنين ويذكر أن من أهم المنشدين من أبناء الطريقة الشيخ محمد حسانين وأولاده والشيخ كامل جاد والأستاذ محمد عامر والدكتور يحيى عبدالوهاب.

وحول استعانة الفرقة بالموسيقى فى اعمالها يؤكد أن هناك تسجيلات بموسيقى وأخرى بدون موسيقى وأغلب الأعمال عبارة عن احياء ليالى خارجية لكن لم يقم الفريق بإحياء ليال خارج مصر.

احياء الإنشاد

وحول دور الطرق الصوفية فى إحياء الإنشاد الدينى يقول عبدالحليم العزمى :

– هناك طرق لديها فرق فى الإنشاد وهو تراث صوفى متوارث وقد فتح الصوفية فى أفريقيا بلادا كثيرة وكانوا يدخلون إلى الناس عن طريق الإنشاد والذكر عند بعض الطرق الصوفية قريب من التراث الأفريقى مؤكدا أن الإنشاد كان طريقة من طرق الدعوة للإسلام لأن الإنشاد الصوفى دائما يركز على مدح الرسول صلى الله عليه وسلم وترغيب الناس فى العبادات بكلمات مشروعة.

ويؤكد إن كل الفرقة ذكور وليس فيها إناث وكذلك الفرق الأخرى ونحن نحافظ على ذلك.

وحول مايحتاجه الإنشاد الدينى فى الوقت الحاضر حتى ينهض ويستعيد امجاده يوضح أنه يحتاج إلى إمكانات مادية وفنية لمواكبة العصر فمثلا بالنسبة للفرقة العزمية هناك أماكن لا تتسع للفرقة فيتم تسجيل القصائد ويقف المنشدون يؤدون مع التسجيل وذلك لأن هناك أماكن يكون الصوت فيها غير جيد وبالتالى يضعف الأداء فيها ولذلك نلجأ إلى هذه الطريقة للتغلب على تلك الصعوبات بحيث تذهب الفرقة تؤدى ويكون الصوت مسجلا وهذا تطويع لمستحدثات العصر فى خدمة الإنشاد الدينى الصوفى.

وحول أسباب اختفاء الإنشاد الدينى فى الإذاعة يعرب عبدالحليم العزمى عن أسفه لأن هذا النوع من الإنشاد يحارب نتيجة تغلغل الفكر الوهابى فى أجهزة الإعلام ونظرة بعض العلمانيين إلى إنه تراث وفولكلور شعبى قديم يجب أن ينتهى رغم أن الإنشاد موجود منذ عصر النبى صلى الله عليه وسلم ففى أثناء حفر الخندق كان عبدالله بن رواحة ينشد قائلا:

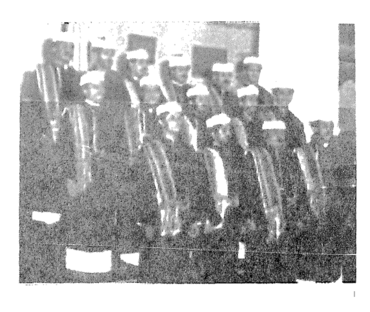
اللهم لولا أنت ما اهتدينا	ولاتصدقنا ولا صلينا
فأنزل سكينة علينا	وثبت الأقدام إن لاقينا
أن الآلى قد بغوا علينا	إن ارادوا فتنة ابينا

وكان الصحابة رضى الله عنهم يرددون كلمة أبينا مرتين وتؤكد بعض الروايات أن الرسول صلى الله عليه وسلم أنشد هذا الكلام بصوته وكذلك كان الإنشاد فى بناء المسجد فى المدينة فكان المسلمون يقولون «اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فارحم الأنصار والمهاجرة» ويرى أن هذا التنوع من الإنشاد موجود منذ عصر الرسول والصحابة لكن الحرب على التصوف من المذهب الوهابى جعلتهم يحاربون حتى الإنشاد الدينى مؤكدا أن الأصوات موجودة وأنه لدى الطريقة العزمية أكثر من عشرين منشدا فى أعمار متفاوتة تتراوح بين ٧ و ١٠ سنوات وهذا يوضح أن هناك مستقبلا مشرقا للإنشاد الدينى.

حضرات الاحياء

وتعتبر الطريق الحامدية الشاذلية مدرسة متميزة من مدارس الإنشاد الصوفى لدرجة أن المركز الثقافى الأسبانى بالقاهرة طلب من المشيخة العامة للطرق الصوفية إحياء ليلة صوفية فرشحت المشيخة الطريقة الحامدية الشاذلية وبالفعل تم إحياء ليلة إنشاد صوفى فى مقر المركز الثقافى الأسبانى فى شهر رمضان الماضى تم تسجيلها شريط فيديو وارسالها إلى اسبانيا

الطرق الصوفية نجحت في إحياء الإنشاد



خلال هذا العام تقدمت السفارة الإسبانية بطلب تكرار حياء هذه الليلة خلال شهر رمضان الحالى لأن ليلة لعام الماضى كان لها رد فعل كبير وسوف يرسلون متخصصا من أسبانيا للمشاركة فى الليلة التى سيتم احياؤها خلال شهر رمضان الجارى.

وتعد الحامدية الشاذلية كطريقة صوفية الإنشاد الدينى جزءا أساسياً فى الطريقة فمنذ بداية تأسيس الطريقة الحامدية والإنشاد جزء أساسى فيها فهناك مجموعة من حضرات الأحباء المنشدين من أبناء الطريقة يقومون بإنشاد القصائد الحامدية.

وبالنسبة للقصائد التى يقوم فريق المنشدين فى الطريقة بإنشادها فإن للطريقة قصائد خاصة بها ألفها شيخ الطريقة وتم جمعها فى كتاب وهى عبارة عن قصائد خاصة بالطريقة ألفها سيدى سلامة الراضى ويتم انشاد هذه القصائد فى حلقات الذكر كما تنظم الطريقة حلقات ذكر فى أكبر المساجد بالقاهرة والمحافظات مثل جامع السيدة زينب وجامع الحسين وغيرهما.

الحامديات

وهذا لايمنع المنشدين فى الطريقة من الاستعانة بقصائد أخرى غير الحامديات خاصة القصائد الخاصة بالتوحيد فى كتاب نهج البردة للإمام البوصيرى التى يحرص منشدو الطريقة على الاستعانة بها فى الكثير من المناسبات الدينية بجانب أشعار عمر بن الفارض فهناك قصائد أخرى غير كتاب الحامدية.

وحول امكانية التنقيب فى التراث الإسلامى وانتقاء قصائد واشعار خاصة وأن هذا التراث حافل بالمدائح النبوية يرى منشدو الطريقة أن الحامديات التى طبعها مؤسس الطريقة أغنتهم عن تكلف عناء مثل هذا البحث لأن فيها وفرة للقصائد النبوية وقصائد التوحيد وتشمل الكثير من الأشعار التى يمكن التغنى بها فى مختلف المناسبات ولذلك فهم لايحتاجون إلى قصائد من الخارج إلا القليل ويظل اعتمادهم الكلى على قصائد الحامديات.

وبالنسبة لتدريب المنشدين فهناك قانون خاص بالطريقة ينظم الإنشاد وحلقات الذكر وضعه مؤسس الطريقة سيدى سلامة الراضى وفق هذا القانون هناك رئيس منشدين يعمل على نهضة الإنشاد وانتقاء القصائد التى يتم انشادها.

أما اختيار المواهب والأصوات الجميلة التى من الممكن تكوين اجيال من المنشدين فإن لدى الطريقة عدد وفير من الأحباب اتباع الحامدية الشاذلية على مستوى الجمهورية وهذا يتيح للطريقة فرصة كبيرة فى اختيار الأصوات ولدى الطريقة أصوات مدربة تمتلك الموهبة وفى الوقت نفسه مؤهلة من حيث الدراسة.

وبالنسبة لأهم المنشدين المعروفين فى الطريقة يؤكد المنشدون من اتباع الطريقة أنهم يؤدون القصائد بطريقة جماعية وينشدونها بطريقة جماعية أثناء حلقات الذكر ويرفضون تحديد اسماء بعينها خاصة تلك الأسماء التى برزت فى مجال الانشاد ونجحت فى النهوض به.

وبالنسبة لما يفعله أى شخص جديد ينضم لفريق الإنشاد فإنه يجتمع مع المنشدين ويقوم مسئول الإنشاد فى الطريقة بتأهيله وتدريبه.

وعلى وجه الاجمال تعد الطريقة الحامدية الشاذلية من أوائل الطرق التى اهتمت بالإنشاد الصوفى والدينى ونجحت فى وضع بصمتها فى هذا المجال.

وحول الأسباب التى جعلت الإنشاد أصبح مقصوراً على الطريقة الصوفية يقول المنشدون فى الطريقة :

- نحن نحاول الآن فى كل مناسباتنا الخاصة بنا مثل موالد مشايخ الطريقة أن نعلى من شأن الإنشاد الدينى وفى كل الاحتفالات نستعين بفريق الإنشاد فى دار الأوبرا المصرية حتى نعلى من شأن الإنشاد الدينى وحتى يستمر الإنشاد مزدهرا كما كان فى الماضى وفى كثير من المناسبات استضفنا فرقة الإنشاد الدينى بالأوبرا حتى يستمر ونعلى من مكانته ونبتعد به كل البعد عن الخروج على المألوف ونحاول أن نجعل مناسباتنا شرعية لا تخرج عن الإنشاد الدينى.

مدرسة

وحول إمكانية تأسيس مدرسة للانشاد الدينى يقول المنشدون فى الطريقة :

- نحن نفكر حاليا فى تأسيس مدرسة بالفعل لأن الإنشاد بدأ فى الانقراض ونحن نستعن به فى كل مناسباتنا ونسعى لتأسيس فرقة إنشاد صوفى حامدى



لنشر الإنشاد الصوفى على المستوى العام ونحن نجاهد حتى نحافظ على التراث الدينى وما من مناسبة إلا ونستعين به والآن نحاول جاهدين العودة بالابتهالات الدينية إلى مكانتها فى الماضى ونستعين بمبتهلين ومعهم البطانة رغم أن البطانة كادت تختفى.

والمنشد فى الطريقة متطوع والإنشاد بالنسبة له ليس مهنة أو وسيلة للرزق فالموضوع كله يقوم على محبة الطريقة الحامدية الشاذلية التى أسسها سيدى سلامة الراضى على المحبة وسمى اتباع الطريقة بالاحباب فكل مجموعة الإنشاد لاتتخذ من الإنشاد مهنة وإنما هم أحباب اجتمعوا على المحبة ينشرون القصائد النبوية التى ألفها شيخهم ويحاولون الإرتقاء بالإنشاد الصوفى إلى أعلى مستوى حتى يتم نشره والحفاظ عليه.

وحول امكانية تقديم الإنشاد الدينى للغرب يؤكد المسئولون فى الطريقة أن هذا يحتاج إلى جهد وتكاتف فرق الإنشاد كلها ونحن على مستوانا قمنا بتكوين فريق إنشاد حامدى ووصلنا إلى أعلى مستوى وسفارة أسبانيا طلبت منا إحياء ليلة صوفية العام الماضى وهذا العام أيضا ومن خلال ذلك نحاول توصيل الإنشاد الصوفى للأوروبيين وليس على المستوى الداخلى فقط.

وبالنسبة لتوظيف الإنشاد فى خدمة الدعوة الإسلامية يؤكد مسئولو الإنشاد فى الطريقة الحامدية الشاذلية أن الحفاظ على التراث ومحاولة توصيله إلى الناس مسألة مهمة ونحن لانقول أى إنشاد وإنما لابد من اختيار الألفاظ والعبارات والقصائد التى تدل على سماحة الإسلام ولو لم يكن الذين ذهبوا للمركز الثقافى الأسبانى على المستوى اللائق ليس فى الإنشاد فقط وإنما فى كل شىء فى المظهر والجوهر لما طلب المسئولون عن هذا المركز تكرار احياء ليلة صوفية خلال رمضان الحالى فمن المؤكد أنهم وجدوا أن أعضاء الفريق يتقنون عملهم وفى نفس الوقت هم على علم لأن طريقتنا ينتمى إليها مريدون يعملون فى كل المهن أى أن اتباعها من جميع فئات المجتمع والطريقة الحمد لله أعطاها الله الأحباب من كل هؤلاء.

وعي ومساندة

ويوضحون أن الإنشاد الدينى عندما يكون على المستوى المعقول يلقى اقبالا كبيرا من الناس خاصة وأن الإنشاد الدينى يحتاج إلى وعى ومساندة مؤكدين أنهم لايستخدمون الموسيقى فى الإنشاد والمدائح ولكنهم يستعينون بالدفوف خاصة عندما يحيون حفلات خارج الطريقة.

ويضيف مسئولو الفريق:

– إن المنشد يدرس الموسيقى وهذا لاينطبق على كل المنشدين لكن بعض المنشدين مؤهلين دراسيا وعلى الأقل المنشد لابد أن يعرف المقامات موضحين أن هناك مجلس إنشاد يجتمع ويختار القصائد النبوية أو قصائد التوحيد أو المناسبات ويختار القصيدة مجموعة المنشدين من أبناء الطريقة بموافقة شيخ الطريقة. ويشير المسئولون إلى أنه لاتوجد ألحان وانما يتم الاستعانة بالدفوف وذلك فى حالة ما إذا قدمنا شيئا خارج النطاق الداخلى ولدينا مذاهب أو مايسمى الرتم يعرفها ابناء الطريقة جيدا ويلتزمون بها وهناك متخصص يعلم أبناء الطريقة الإنشاد لكن فريق الإنشاد لم يقم بتسجيل الأناشيد والمدائح التى قدمها وأحيانا يتم تسجيلها على شريط فيديو وتودع المكتبة الحامدية ولايتم بيع هذه الشرائط والمذهب الرتم يسمى المذهب والمذهب هذا معروف كل أبناء الطريقة يعرفونه لأننا نتجمع كثيرا. وهناك مذاهب لفريق الإنشاد والطريقة وهى محفوظة من سنين ولو قمنا بإجراء تجديد يكون فى أضيق نطاق. ويوجد بالفريق رئيس منشدين وهناك أحباب فى كل الأماكن وإذا اعجب بصوت يتحدث مع صاحبه ويقول له لدينا فريق للإنشاد ويجتمع فى مواعيد معينة وهكذا يبدأ فى تدريب الأصوات الجديدة وكل القصائد يتم ترديدها فى حلقات الذكر لكن القصائد لاتقال بنفس الطريقة فى حلقات الذكر والإنشاد ففى الإنشاد يحدث تغيير عن حلقات الذكر وعندما يخرج الفريق إلى أى مكان يركز على قواعد الإنشاد أما داخل الطريقة فيتم التركيز على الذكر بالمذاهب المعروفة. ويؤكد مسئولو الفريق أنهم لايستعينون ببنات أو فتيات ضمن الفريق كما أن الفريق لايحيى الحفلات الخاصة مثل الزفاف لكن من الممكن أن يقوم بعض الأحباب بأداء بعض القصائد فى مثل هذه المناسبات.

أضواء من هدي النبوة

الحلال والحرام

روى الإمام مسلم بسنده عن النعمان بن بشير قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

«إن الحلال بين وأن الحرام بين وبينهما أمور يعلمهن كثير من الناس فمن أتقي الشبهات أستبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع مشتبهات في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعي حول الحمي يوشك أن يوقع فيه ، ألا وإن لكل ملك حمي ، ألا وإن حمي الله محارمه ، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب» .

الشـــرح

الإسلام هو دين العلم والعمل، يدعو أتباعه لمعرفة أصوله وفروعه ، والوقوف على الظاهر منها والخفى ، حتى إذا ما جاء دور العمل كان منبعثاً من نور ، وسائرا على هدى .. كما ينبه إلى مستقر العقيدة فى الإنسان ، ومصدر أعماله كلها ، وهو «القلب» فبصلاحه يتم صلاح سائر الجسد ، وبفساده تكون فساد سائر الجسد .

وهذا الحديث يوضح بيان الحلال والحرام وما بينهما . ويضع الضوابط الدقيقة لمنع أية شبهة تتسرب إلى المال وغيره ، المال يمثل أقصى شهوات النفس البشرية ، ولهذا يأمر الله بتناول الحلال الطيب قبل أن يأمر بعمل الصالحات .

قال تعالى :

«كلوا من الطيبات وأعملوا صالحاً» ، إذ كيف تقبل عبادة ، أو يستجاب دعاء والمال من حرام؟! قال صلى الله عليه وسلم:

«إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال :

«يا أيها الرسل كلوا من الطيبات وأعملوا صالحاً إنى بما تعملون عليم» وقال :

«يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم» ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء: يارب ، يارب ، ومطعمه حرام ، ومشربه حرام ، وملبسه حرام ، وغذى بالحرام فأنى يستجاب لذلك» ؟ .

والحديث الذى معنا يقطع طريق الريبة إلى النفوس ، ويحد من أطماع المتلاعبين بالكسب والعمل ، أو العابثين بشتى الوظائف الاجتماعية : فيقرر حقيقة هى من الوضوح بمكان بحيث لايغفلها أحد ، ولا تغيب عن ذهن عاقل .

«الحلال بين والحرام بين ، إنه واضح للخاصة والعامة ، معلوم من الدين بالضرورة أى لايجعله أحد ما بداهة ، فلا شبهة فيه ولا غموض .

ومن أمثلة الحلال :

أكل الطيب المباح ، وشرب الطيب المباح ، ولبس الأثواب المباحة ..

ومن أمثلة الحرام أكل الربا ، وشرب الخمر ، والسرقة وما إلى ذلك ..

ومن رحمة الله بالإنسان أنه بين له الحلال من الحرام ، والطيب من الخبيث وتكفل سبحانه بشأن التحليل والتحريم عن طريق الوحى الإلهى المعصوم، فقال سبحانه : «ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء» ، وقامت السنة الشريفة كمصدر ثان التشريع بجوار القرآن فى تفصيل ما أجمل ، وبيان ما يحتاج إلى توضح ، قال تعالى : «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم» قال العباس «والله ما مات رسول الله صلى الله عليـه وسلم حتى ترك السبيل نهجاً واضحاً وأحل الحلال وحرم الحرام» قال تعالى «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً» .

د . أحمد عمر هاشم

رئيس جامعة الأزهر السابق

ثم ينتقل بعد ذلك إلى بيان أمر ثالث :

وهى الأمور المشتبهة ، «وبينهما مشتبهات لايعلمها كثير من الناس» أى بين الحلال والحرام أمور مشتبهة على كثير من الناس حكمها فلا يقطعون فيها برأى ولا يقفون على حكمها بالتعيين أتكون من الحلال أم لا ؟ والسبب فى هذا ، أنه يتنازعها دليل الحل فيظن أنها حلال ، ودليل الحرمة فيظن أنها حرام من جهة عموم الأدلة .

ولكن ما حكم مثل هذه الأمور؟

ذهب بعض العلماء إلى أنها حرام ، وقال البعض : إنها مكروهة ، وقيل : الوقف فلا يحكم فيها بحل ولا حرمة ، لأنها غير واضحة .

والذى نراه : هو الأخذ بالأحوط ، فبالنسبة لمن لم يقطع فى هذه الأمور برأى واضح الدليل معين ، عليه أن يسأل الراسخين فى العلم وهم القلة الذين أوتوا بعبرة مستنيرة ، وعقلية علمية راجحة ولديهم القدرة على الجمع بين الأدلة التى ظاهرها التعارض ، قال تعالى : «ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم» .

أما إذا اختلفت آراء العلماء باختلاف استظهار الأدلة فعلى المسلم أن يحتاط لدينه فيتوقف عن هذه الأمور ، ومن أمثلة ذلك فى عصرنا الحاضر .

«فوائد صناديق التوفير» ، «شهادات الاستثمار» وما يشبه ذلك من المعاملات الأخرى ، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فى تتمة الحديث : «فمن أتقى الشبهات أستبرأ لدينه وعرضه ، أى أن من حذر الشبهات وتوقى الاقتراب من مواطنها فقد طلب البراءة وحصل عليها فحافظ على دينه من النقض، وعلى عرضه من للطعن فيه ، وبهذا يقيم أن من اقترب من هذه الأمور فقد تعرض اطعن فيه ، فعلى المسلم أن يحافظ على أمور دينه ومروءته .

وفى الحديث : «إنى لأنقلب إلى أهلى فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ، ثم أخشى أن تكون من الصدقة فألقيها» .

وعلى العالم ألا يفعل شيئاً قد يكون ظاهره مدعاة الظن به حتى يبين وجه الحقيقة فيه ، وعلى الناس عامة ألا يعرضوا أنفسهم للقيل والقال ، بل عليهم إذا أحسوا بشىء من هذا القبيل أن يبينوه حتى لا تظن بهم الظنون :

وفى الصحيحين : أن صفية بنت حيى زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت تزوره حين أعتكافه فى المسجد فى العشر الأواخر من رمضان ثم قامت فقام معها يودعها ، فمر بهما رجلات من الأنصار ، ورأياه واقفا معها ، فقال : على رسلكما أنها صفية بنت حيى ، فقالا : سبحانه الله يا رسول الله : وهل نظن بك إلا خيرا ..

فقال : إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، وقد خشيت أن يقذف فى قلوبكما شرا .

هيئة كهربة الريف

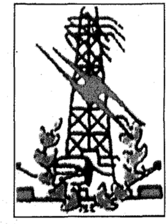
الاستراتيچية والرؤية المستقبلية لهيئة كهربة الريف

إعداد : فاطمة محمد صلاح عواد



الرئيس محمد حسنى مبارك

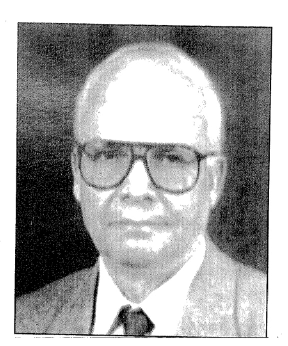
● تم توصيل التيار الكهربائى إلى جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة البالغ عددها ٦١٣١ بالإضافة إلى توصيل التيار للتوابع الصغيرة والبالغ عددها ٣٣٢٣٦ تابعاً صغيراً



هيئة كهرباء الريف عطاء بلا حدود

●● يمكن القول بأن كهربة الريف هى من أبرز العوامل فى تطوير القرية وسيؤدى ذلك إلى رفع المستوى الاقتصادى والاجتماعى للمجتمعات الريفية وربط القرى بعجلة الحضارة والتقدم. وحقيقة الأمر أن استخدام الكهرباء فى الريف يمثل جواز المرور للوصول بالقرية إلى آفاق عالمنا المعاصر وإلى مجتمع الكفاية والعدل وخلق الدولة العصرية.

ولما كانت كهربة وسائل الرى والميكنة الزراعية وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية الآن الأعمدة الرئيسية التى ترتكز عليها السياسة الإنتاجية والاقتصادية الحديثة كعامل مؤثر ومهم لخفض تكاليف الانتاج وزيادة دخل الفلاح والحصول على أكبر عائد للدولة فقد عملت الدراسات اللازمة للتوسع فى استعمال الكهرباء كقوى محركة لرى الأراضى والزراعة وتصنيع المنتجات الزراعية والحيوانية المصنعة تبلغ أضعاف أثمانها قبل التصنيع مع تقليل الهالك بالإضافة إلى خلق صناعات جديدة وفرص عمل كثيرة لأهل الريف ●●



المهندس حسن يونس وزير الكهرباء

• قامت الهيئة بتنفيذ العديد من المشروعات العملاقة والتي كان لها الأثر الأكبر في تنمية وازدهار المجتمع المصري عامة والريفي بصفة خاصة.

يعتبر المشروع القومى لكهربة الريف من المشروعات الضخمة والعملاقة والتى استطاعت أن تكون إحدى العلامات المضيئة فى مجال التنمية حيث استطاعت أن تجعل الريف المصرى يعيش فترة ازدهار بعد أن أصبح ينعم بالطاقة الكهربائية عصب الحياة الحديثة مما ساعد على وضع أسس نهضة تستهدف أولا وأخيراً رفع مستوى معيشة المواطن المصرى.

وقد شهد البرنامج القومى لكهربة الريف قفزة وانطلاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح
في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله
الأمثال للناس والله بكل شيء عليم

صدق الله العظيم

ضخمة لم يشهدها منذ بدء تنفيذه حيث ارتفعت معدلات التنفيذ بصورة تدعو للإعجاب والفخر إيمانا بفكر الرئيس مبارك تحقيق نقلة حضارية للريف المصرى.

إن الإنجازات التى نعيشها الآن ونراها فى كل المجالات ثمار فكر وعطاء الرئيس مبارك فقد أولى كل اهتمامه وجهده لخير ورفاهية مصر، وسيادة الرئيس يتابع بكل دقة مشروعات مصر العملاقة والإنجازات الحقيقية فى مصر بدأت منذ تولى الرئيس مبارك قيادة مصر.

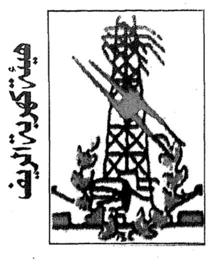
أما فى قطاع الكهرباء فقد تم توصيل الكهرباء لكل شبر فى مصر بتوجيهات من السيد الدكتور أحمد نظيف رئيس مجلس الوزراء ودعم كامل من الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء والطاقة الذى يدعم الهيئة وكافة شركات الكهرباء بخبراته. والفترة القادمة ستشهد المزيد من العطاء والجهد الوافر والتحديث والتطوير نتيجة لتنفيذ برنامج الرئيس مبارك والذى يشرفنا المشاركة فى تنفيذه بكل رجال هيئة كهربة الريف.

المشروع القومى العملاق لكهربة الريف وأكثر من ثلاثة عقود فى خدمة الاقتصاد القومى.

يضيف السيد الوزير حسن يونس:

إن مشروع كهربة الريف يعتبر واحداً من أهم المشروعات العملاقة التى قامت بها الحكومة المصرية وتهدف استراتيجية هيئة كهربة الريف إلى إنارة كل شبر من ريف مصر وتوصيل الطاقة الكهربائية بشكل دائم ومستقر لكافة المشروعات التنموية والخدمية على مستوى الجمهورية.

وقد استطاعت الهيئة طوال مسيرتها منذ إنشائها عام ١٩٧١ وحتى ٣٠/٦/٢٠٠٨ أن تقوم بتنفيذ العديد من المشروعات العملاقة والتى كان لها الأثر الأكبر فى تنمية وازدهار المجتمع المصرى عامة والريفى خاصة وذلك على المستوى الاجتماعى والاقتصادى والثقافى وقد تمثلت هذه



● نجاح الهيئة في الماضي يؤهلها للقيام بمهام الحاضر وطموحات المستقبل

محولات معلقة يتم تركيبها للإنارة فى القرى والتوابع

الإنجازات فى توفير مصادر التغذية للمشروعات المختلفة وذلك بإنشاء وتوسيع عدد ٣٨٥ محطة محولات جهد ٣٣ – ٦٦ ، ١١ – ١١ ، ٢٢ كيلو فولت بسعة إجمالية ١٢٩٤٩ ميجا ڤولت أمبير وقد استلزم ذلك مد ٦١٦٦ كم خطوط هوائية وكابلات أرضية جهد ٣٣ – ٦٦ كيلو ڤولت لربط محطات المحولات بالشبكة الكهربائية الموحدة.

كذلك فقد تم توصيل التيار الكهربائى إلى جميع القرى الرئيسية والتوابع الكبيرة والبالغ عددها ٦١٣١ وتابعاً كبيراً. بالإضافة إلى توصيل التيار للتوابع الصغيرة والبالغ عددها ٣٣٢٣٦ تابعاً، وكذا تم إجراء عدد ٩١٦٥ عملية تدعيم لقرى سبق إنارتها، كما تم إحلال وتجديد الشبكات المتهالكة لعدد ٤٤٦٤ قرية وقد استلزم ذلك مد ١٣١١١ كم خطوط رئيسية جهد ١١ ك.ڤ.

ولضمان استمرار واستقرار التغذية الكهربائية داخل المدن فقد

تم إجراء عمليات تدعيم مرحلى شملت حوالى ٢٣٠ مدينة على مستوى الجمهورية علاوة على تنفيذ تدعيم عاجل داخل المدن بالإضافة إلى إنارة وتدعيم للمناطق العشوائية بالمحافظات مما استوجب تركيب عدد ٤١٧ لوحة توزيع جهد متوسط وعدد ١١٠١٥ كشكاً كاملاً بالمحول سعات مختلفة بالإضافة إلى كابلات وخطوط فهو متوسط بطول ١٣٤٧١ كم. وكذلك مد كابلات وخطوط جهد منخفض بطول ٢٦٧٧٤ كم.

هذا بالإضافة

محطة محولات ٦٦ ك.ف

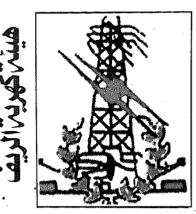
● هيئة كهربة الريف وخمسة وثلاثون عاماً من العطاء المتواصل

إلى توصيل التيار الكهربائى لعدد ٢٤٤٨ عملية شروق وعدد ٩٥١٧ عملية تنمية قرية وكذلك عدد ٨٢٤٣ تجمعاً سكنياً علاوة على توصيل التيار لعدد ١٤٩٠٤ عملية مشروعات مصالح وقوى محركة متمثلة فى مشروعات الأمن الغذائى ومحطات مياه الشرب ومحطات التنقية والرفع الخاصة بالصرف الصحى.

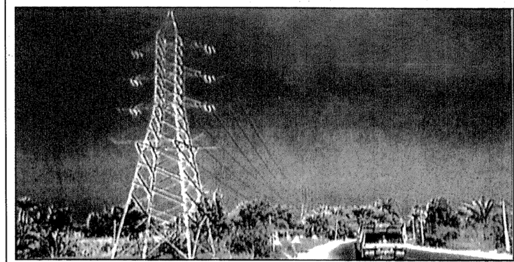
وجدير بالذكر بأنه خلال نفس الفترة قامت



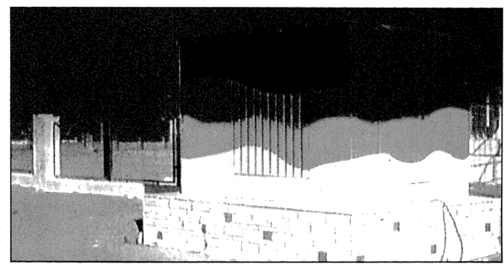
أحد مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بالريف المصرى بعد دخول الكهرباء



● تقوم هيئة كهربة الريف بدور قومى فى توصيل التيار الكهربائى لجميع مشروعات الرى والصرف الصحى ومحطات مياه الشرب لجميع مدن وقرى الجمهورية



خطوط هوائية جهد ٦٦ م . ق



كشك كامل بالمحول يتم تركيبه فى المدن الجديدة

الهيئة بتوصيل التيار الكهربائى لمساحة حوالى ١٤٢ ألف فدان من أراضى الاستصلاح المخصصة للجمعيات التعاونية والشركات والأفراد وبلغت جملة الاستثمارات لهذه المشروعات حوالى ٢٣ مليار جنيه.

وطبقاً لتوجيهات السيد الدكتور حسن يونس وزير الكهرباء والطاقة فى المحافظة على أرواح المواطنين وممتلكاتهم من الحرائق فقد قام القطاع ممثلاً فى هيئة كهربة الريف خلال الفترة من ٢٠٠٢/٧/١ حتى ٢٠٠٨/٦/٣٠ بتركيب موصلات معزولة بدلاً من الموصلات العارية بجميع محافظات الجمهورية بطول ٧٢١٨٥ كم وباستثمارات تقديرية حوالى ٢٥٨ مليون جنيه دون تحميل المواطنين أى أعباء مالية.

وعن الاستراتيجية

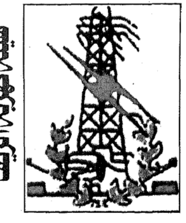
والرؤية المستقبلية لهيئة كهربة الريف يقول المهندس حامد عمارة رئيس الهيئة:

تتمثل الرؤية المستقبلية واستراتيجية الهيئة فى الاستمرار فى إنارة التوابع والنجوع والتجمعات الصغيرة بواقع ٤٠٠ تجمع وتابع سنوياً وتدعيم الشبكات الكهربائية للقرى التى سبق إنارتها بواقع حوالى ٢٥٠ قرية سنوياً وتجديد الشبكات التى انتهى عمرها الافتراضى بواقع حوالى ٢٥٠ قرية سنوياً.

ورشة نجارة حديثة بالريف المصرى

كما تجدر الإشارة بأنه طبقاً لما جاء بالبرنامج الانتخابى للسيد/ رئيس الجمهورية والذى يركز على ضرورة الانتهاء من استصلاح ٣,٤ مليون فدان على مستوى الجمهورية خلال التسعة أعوام المقبلة لتفعيل مشروعات استصلاح الأراضى والتنمية الزراعية بمناطق التنمية المختلفة بالجمهورية وكذلك من منطلق تشجيع الاستثمارات فى مجال استصلاح الأراضى وزيادة الرقعة الزراعية مما يعود بالنفع على الدولة وخلق فرص عمل وبناء مجتمعات زراعية وعمرانية جديدة فسوف تقوم الهيئة باستكمال ما بدأته من إقامة للبنية الأساسية من خطوط رئيسية لتوصيل التيار الكهربائى لأراضى الاستصلاح بمختلف محافظات الجمهورية.

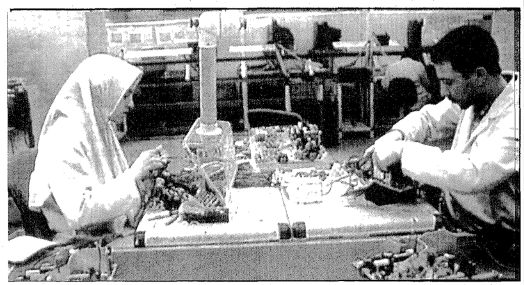
علاوة على الاشتراك فى أعمال التغذية الكهربائية لعدد ٤٠٠ قرية من قرى الظهير الصحراوى فى ١٦ محافظة وذلك لاستيعاب الزيادة السكانية حتى عام ٢٠٢٠ عن طريق استغلال المساحات الكبيرة



هيئة كهربة الريف



مزرعة دواجن من مشروعات الأمن الغذائى التى انتشرت بعد دخول الكهرباء



مصنع لإنتاج الإليكترونيات أحد مشروعات الثورة الصناعية

المتاخمة لهذه المحافظات بهدف إقامة مجتمعات جديدة.

هذا بالإضافة إلى الدور القومى لكهربة الريف فى توصيل التيار الكهربائى لجميع مشروعات الرى والصرف الصحى ومحطات مياه الشرب لجميع مدن وقرى الجمهورية.

وتهدف استراتيجية هيئة كهربة الريف إلى إنارة كل شبر من أرض مصر وتوصيل الطاقة الكهربائية بشكل دائم ومستقر لكافة المشروعات التنموية والخدمية على مستوى الجمهورية وذلك من خلال إنشاء محطات المحولات والشبكات الكهربائية المصنعة محليا بهدف توفير استخدام النقد الأجنبى وإيجاد صناعات جديدة، وقد ساهم المشروع القومى لكهربة الريف بالفعل فى تدعيم تلك الصناعات مما أدى إلى توفير العديد من فرص العمل للشباب.

مع تحيات..

العلاقات العامة

شهر رمضان والصيام

فـضل الله بعض الرسل على بعض وبعض الأيام على بعض وبعض الشـهـور على بعض فكانت بعـثـة الله صـفى الأصفياء ونقى الأنقياء ووفى الأوفياء وتقى الأتقياء فى شهر رمضان شهر القرآن ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

لقد تميز شهر رمضان على غيره لأسباب كثيرة منها :

● أن الله عز وجل ذكره فى كتابه العزيز فقال «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن» ولم يذكر فى كتابه العزيز أى شهر غيره.

● كذلك نزل القرآن فى شهر رمضان.

● وفرض الله فيه على الأمة الإسلامية الصيام فقال جل شأنه «فمن شهد منكم الشهر فليصمه».

● وهو شهر فيه ليلة خير من ألف شهر لقوله عز من قائل «إنا أنزلناه فى ليلة القدر، وما أدراك ما ليلة القدر، ليلة القدر خير من ألف شهر».

● وهى ليلة مباركة لقوله تعالى «إنا أنزلناه فى ليلة مباركة».

● كما أنه شهر الرحمة لقول الرسول صلى الله عليه وسلم «أتاكم شهر كريم مبارك يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه إلى تنافسكم فى الخير ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيراً فإن الشقى من حرم من رحمة الله عز وجل».

● وهو شهر الانتصارات ففيه تحقق للمسلمين الانتصار الأول فى غزوة بدر الكبرى والتى كان فيها فارق كبير بين جيش المسلمين وجيش الكفار فى العدد والعدة وكان فتح مكة أيضا فى شهر رمضان وهو يوم الفتح الأكبر يوم أن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه مكة فى جيش عظيم مسلح . .

بقلم السيد :
سعيد حسن الشناوى
شيخ الطريقة الشناوية الأحمدية
وشيخ الجمع الأحمدى

من وحى الشهر الكريم

قال الله تعالي :
« أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن، علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون »
.صدق الله العظيم

قوله عز وجل «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن .. إلخ الآية». ذهب جمهور المفسرين إلى أن أول شريعة محمد صلى الله عليه وسلم كان الصائم إذا أفطر حل له الأكل والشرب وكل شىء بشرط ألا ينام وألا يصلى العشاء الأخيرة فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء ثم إن الله تعالى نسخ ذلك بهذه الآية واحتج الجمهور على قولهم بوجوبه.

الحجة الأولي – أن قوله تعالى «كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم» يقتضى تشبيه صومنا بصومهم وقد كانت هذه الحرمة ثابتة فى صومهم فوجبت بحكم هذا التشبيه أن تكون ثابتة أيضا فى صومنا وإذا ثبت أن الحرمة كانت ثابتة فى شرعنا وهذه الاية ناسخة لهذه الحرمة لزم أن تكون هذه الآية ناسخة لحكم كان ثابتا فى شرعنا.

الحجة الثانية – التمسك بقوله تعالى «أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم» ولو كان هذا الحل ثابتاً لهذه الأمة من أول الأمر لم يكن لقوله تعالى «أحل لكم» فائدة .

الحجة الثالثة – التمسك بقوله تعالى «علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم» ولو كان ذلك حلالا لهم لما كان بهم حاجة إلى أن يختانوا أنفسهم .

الحجة الرابعة – قوله تعالى «فتاب عليكم وعفا عنكم» ولولا أن ذلك كان محرما عليهم وأنهم أقدموا على المعصية بسبب الإقدام على ذلك الفعل لما صح قوله تعالى «فتاب عليكم وعفا عنكم» .

الحجة الخامسة – قوله تعالى «فالآن باشروهن ولو كان ذلك الحل ثابتاً قبل ذلك كما هو الآن لم يكن لقوله تعالى «فالآن باشروهن» فائدة.

الحجة السادسة – هى أن الروايات المنقولة فى سبب نزول هذه الآية دل على أن هذه الحرمة كانت ثابتة فى شرعنا .

ثم إنها نسخت ذكروا فى سبب نزول هذه الآية أنه كان فى أول الشريعة يحل الأكل والشرب وكل المفطرات مالم يرقد الرجل أو يصلى العشاء الآخرة فإذا فعل أحدهما حرم عليه هذه الأشياء إلى الليلة الآتية فجاء رجل من الأنصار عشية وقد أجهده الصوم قيل اسمه صرمة بن أنس فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبب ضعفه فقال يارسول الله عملت فى النخل نهارى أجمع حتى أمسيت فأتيت أهلى لتطعمنى شيئا فأبطأت فنمت فأيقظونى وقد حرم الأكل فقام عمر فقال يارسول الله أعتذر اليك من مه رجعت الى أهلى بعدما صليت العشاء الآخرة فأتيت امرأتى فقـ صلى الله عليه وسلم لم تكن جديرا بذلك ياعمر ثم قام رجـ فاعترفوا بالذى صنعوا فنزل قوله تعالى «أحل لكم ليلة الصـ الرفث إلى نسائكم» .

ليس المقصود بليلة الصيام ليلة واحدة بل المراد جميع ليالـ الصيام ومعنى الرفث قال الليث أصله قول الفحش يقال رفث فـ كلامه يرفث وأرفث إذا تكلم بالقبيح قال تعالى «فلا رفث و فسوق» وقيل إن الرفث جعل ذلك إثما لما يتكلم به عند النساء معانى الإفضاء وقال الأخفش إنما عد الرفث بإلى لتضمنه معـ الإفضاء فى قوله تعالى «وقد أفضى بعضكم الى بعض» وقو تعالى «أحل لكم ليلة الصيام الرفث» يقتضى حصول الحل فـ جميع الليل وقوله «وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيـ من الخيط الأسود» هذا تأكيد على أن الرفث طول الليل لا بعـ الليل.

أما قوله تعالى «علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم» فـفـ مسألتان :

المسألة الأولي : يقال خانه يخونه خوناً وخيانة إذا لم يـ له والسيف إذا نبأ عن الضربة فقد خانك وخانه الدهر اذا تغـ حاله الى الشر وخان الرجل الرجل إذا لم يؤد الأمانة وناقـ العهد خائن فإنه من ينتظر منه الوفاء فقدر ويقال للرجل المدين إ خائن لأنه لم يف بما يليق بدينه ففى هذه الآية سمى الله المعصـ بالخيانة .

المسألة الثانية : إن الله تعالى ذكرها هنا إنهم كـا يختانون أنفسهم إلا أنه لم يذكر أن تلك الخيانة كانت فى ما

بقلم المستشار:
عبد الجليل التهامى
مستشار وزارة الأوقاف



بد من حمل الخيانة على شيء يكون له تعلق بما تقدم وما
ر والذى تقدم هو ذكر الرفث والذى تأخر قوله تعالى «والآن
شروهن» فيجب أن يكون المراد بهذه الخيانة افضاء الرجل الى
جـه وعلى هذا القول يجب أن يقطع على أنه وقع ذلك من
ضهم لأنه لا يمكن حمله على وقوعه من جميعهم لأن قوله تعالى
لم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم» إن حمل علي ظاهره وجب
جميعهم أن يكونوا مختانين لأنفسهم لكن قد علمنا أن المراد
التبعيض للعادة والإخبار المراد بقوله تعالى «علم الله أنكم
تم تختانون أنفسكم» لو دامت تلك الحرمة ومعناه أن الله يعلم
لو دام ذلك التكليف الشاق لوقعوا فى الخيانة .

أما قوله تعالى «فتاب عليكم» فمعناه على قول أبى مسلم
جع عليكم بالإذن فى هذا الفعل والتوسعة عليكم أما قوله «وعفا
كم» فعلى قول أبى مسلم معناه وسع عليكم أن أباح لكم الأكل
شرب والمعاشرة فى كل الليل ولفظ العفو قد يستعمل فى
توسعة والتخفيف قال صلى الله عليه وسلم «أول الوقت رضوان
ه وآخره عفو الله» والمراد منه التخفيف بتأخير الصلاة الى أخر
وقت .

أما قوله «فالآن باشروهن» ففيه مسألتان :

المسألة الأولي : هذا أمر وارد عقب الحظر فالذين قالوا
أمر الوارد عقب الحظر ليس إلا للإباحة كلامهم ظاهر وأما
ذين قالوا مطلق الأمر للوجوب قالوا إنما تركنا الظاهر وعرفنا
ن هذا الأمر للإباحة بالإجماع .

المسألة الثانية : فيها قولان أحدهما قول الجمهور أنها
عاشرة الزوجية سمى بهذا الاسم لتلاصق البشرتين
نضامهما ومنه ما روى انه صلى الله عليه وسلم نهى أن يباشر
رجل الرجل والمرأة المرأة وعلى هذا الوجه اختلف المفسرون فى
عنى قوله تعالى «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد»
منهم من حمله على كل المباشرات ولم يقصره على المعاشرة
زوجية والأقرب أن لفظ المباشرة لما كان مشتقا من تلاصق
بشرتين كان المقصود كل المباشرات إلا أنهم اتفقوا فى هذه
آية على أن المراد هو المعاشرة لأن السبب فى هذه الرخصة
ان وقوع المعاشرة.

قوله تعالى «وابتغوا ما كتب الله لكم» ذكروا فى الآية وجوها
حدها وابتغوا ماكتب الله لكم من الولد بالمباشرة عملاً بقول
رسول صلى الله عليه وسلم «تناكحوا تناسلوا تكاثروا» ومنها
أن هذا التأكيد تقديره فالآن باشروهن وابتغوا هذه المباشرة التى كتبها لكم بعد أن كانت محرمة عليكم ومنها يعنى لاتباشروهن الا فى الأحوال والأوقات التى أذن لكم فى مباشرتهن وأيضا يعنى لا تبتغوا هذه المباشرة الا من الزوجة والمملوكة لأن ذلك هو الذى كتب الله لكم بقوله تعالى «إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم» .

قوله تعالى «وكلوا واشربوا» الفائدة فى ذكرهما أن تحريمهما بالليل بعد النوم لما تقدم احتاج الى إباحة كل واحد منهما الى دليل خاص يزول به التحريم فلو اقتصر على قوله تعالى «فالآن باشروهن» لم يعلم بذلك زوال تحريم الأكل والشرب فقرن إلى ذلك قوله تعالى وكلوا واشربوا لتتم الدلالة على الإباحة .

أما قوله تعالى حتى يتبين الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر» فيه مسائل:

المسألة الأولي : روى أنه لم نزلت هذه الآية قال عدى بن حاتم أخذت عقلين أبيض وأسود فجعلتهما تحت وسادتى وكنت أقوم من الليل فأنظر اليهما فلم يتبين لى الأبيض من الأسود فلما أصبحت غدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فضحك وقال إنك لعريض القفا إنما ذلك بياض النهار وسواد الليل وإنما قال له رسول صلى الله عليه وسلم إنك لعريض القفا لأن ذلك مما يستدل به على بلاهة الرجل .

المسألة الثانية : لاشك أن كلمة حتى لانتهاء الغاية فدلت هذه الآية على أن حل المباشرة والأكل والشرب ينتهى عند طلوع الصبح .

المسألة الثالثة : مذهب أبى هريرة والحسن بن صالح أن الجنب إذا أصبح قبل الاغتسال لم يكن له صوم وهذه الآية تدل على بطلان قولهم لأن المباشرة إذا كانت مباحة الى انفجار الصبح لم يمكنه الاغتسال إلا بعد انفجار الصبح .

المسألة الرابعة : زعم الأعمش أنه يحل الأكل والشرب بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس قياسا لأول النهار على آخره فكما أن آخره بغروب القرص وجب أن يكون أوله بطلوع القرص فثبت أن المراد بالخيط الأبيض والخيط الأسود هو النهار والليل ثم لما بحثنا عن حقيقة الليل فى قوله تعالى «ثم أتموا الصيام الى الليل» وجدناها عبارة عن زمان غيبة الشمس بدليل أن الله تعالى سمى ما بعد الغروب ليلا مع بقاء الضوء فثبت أن يكون الأمر فى الطرف الأول من النهار كذلك فيكون قبل طلوع الشمس ليلا وألا يكون النهار إلا عند طلوع القرص واتفق العلماء على خلاف هذا القول وأن الأكل والشرب يحرم من الفجر الى غروب الشمس وأما الأكل والشرب ناسيا فلا يفطر لما روى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم .. أن رجلا قال له أكلت وشربت وأنا صائم فقال صلى الله عليه وسلم أطعمك الله وسقاك فأنت ضيف الله فتم صومك .

أما قوله تعالى «ثم أتموا الصيام الى الليل» أن كلمة إلى لانتهاء الغاية فظاهر الآية أن الصوم ينتهى عند دخول الليل وبهذه الآية تمسك الأحناف فى أن التثبيت والتعيين غير معتبر فى صحة الصوم قالوا الصوم فى اللغة الإمساك وقد وجد هاهنا فيكون

مـن وحى الشهـر الكـريم

صائما فيجب عليه إتمامه لقوله تعالى «ثم أتموا الصيام الى الليل» وأيضا تمسك الأحناف بهذه الآية أن صوم النفل يجب إتمامه قالوا لأن قوله تعالى «ثم أتموا الصيام الى الليل» أمر للوجوب وهو يتناول كل الصيامات والشافعية قالوا هذا إنما ورد لبيان أحكام صوم الفرض فكان المراد منه صوم الفرض .

قوله تعالى «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد» بين الله عز وجل أن مباشرة النساء تحل فى ليل رمضان وأما المعتكف فلا تحل له وأجمعوا على أن المعتكف لايباشر ولا مادون ذلك وأجمع العلماء على أن الاعتكاف لا يكون إلا فى المسجد لقوله تعالى «فى المساجد» واختلفوا فى المراد بالمساجد فذهب قوم الى أن الآية خرجت على نوع من المساجد وهو مابناه نبى كالمسجد الحرام ومسجد المدينة ومسجد القدس ولكن الصحيح الاعتكاف يصح فى كل مسجد له مؤذن وإمام .

وأقل الاعتكاف يوم وليلة وقال الشافعي عليه ما نذر الى نذر ليلة فليلة وإن نذر يوما فيوم قال الشافعية أقله لحظة ولا حد لأكثره وليس من شرطه صوم .

للمعتكف أن يخرج من معتكفه لما بدله منه كقضاء حاجة الإنسان وزيارة المريض وصلاة الجنازة وصلاة الجمعة.

إذا أتى المعتكف بكبيرة فسد اعتكافه لأن الكبيرة ضد العبادة كما أن الحدث ضد الطهارة والصلاة وترك ماحرم الله عليه أعلى منازل الاعتكاف فى العبادة.

روى مسلم عن عائشة قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه» واختلف العلماء فى وقت دخول المعتكف فى اعتكافه فقال قوم يصلى الفجر ويدخل المعتكف وقال مالك والشافعى وأبى حنيفة وأصحابهم إذا أوجب عليه اعتكاف شهر دخل المسجد قبل غروب الشمس من ليلة ذلك اليوم .

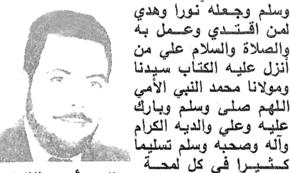
استحب مالك لمن اعتكف العشر الأواخر أن يبيت ليلة الفطر فى المسجد حتى يغدو منه إلى المصلى وقال الشافعى يخرج اذا غابت الشمس لأن الشهر ينقضى بغروب الشمس من آخر يوم من شهر رمضان وفى الإجماع على جواز ذلك دليل على أن مقام ليلة الفطر للمعتكف ليس شرطا فى صحة الاعتكاف.

قوله تعالى «تلك حدود الله» أى هذه الأحكام حدود الله فلا تخالفوها فتلك إشارة إلى هذه الأوامر والنواهى والحدود والحواجز والحد المنع قوله تعالى «كذلك يبين الله آياته للناس» أى كما بين هذه الحدود يبين جميع الأحكام ليتقوا مجاوزتها والآيات العلامات الهادية الى الحل ولعله ترجى فى حقهم أن يتقوا الله تعالى فى تلك الحدود والأحكام.

اللهم أرنا الحلال حتى نتبعه والحرام حتى نجتنبه.

رمضان شهر القرآن الكريم

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم علي عبده ومصطفاه صلي الله عليه وسلم وجعله نورا وهدي لمن اقتدي وعمل به والصلاة والسلام علي من أنزل عليه الكتاب سيدنا ومولانا محمد النبي الأمي اللهم صلى وسلم وبارك عليه وعلي والديه الكرام وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا في كل لمحة ونفس يا الله يا حي ياقيوم.



بقلم: أسامة توكل

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل دستور الأمة الإسلامية ومنهاج حياتها الذى نزل على قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكلمة كلام الله فهذا يعنى شئ عظيم القدر والشأن لا يدانيه فى عظمته أى شئ فالقرآن الكريم كنوز وأسرار وبركات ونفحات دائمة مستمرة لا تنقطع إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وكلما تبحرت فى علومه لا يمكن بأى حال الوصول إلى شاطئه فهو عميق عمقا لا وصول له.

وعن عظمة القرآن يضرب المثل فى سورة الحشر ﴿**لو أنزلنا هذا القرآن علي جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله**﴾.

وعن كلام الله الذى لا ينفد يقول جل وعلا فى سورة الكهف ﴿**قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا**﴾.

والقرآن الكريم يذخر بمثل هذه الأمثلة العظيمة ولا يتسع المجال لذكرها وللقرآن الكريم أسماء عديدة نذكر منها: القرآن - الفرقان - الكتاب- المبين وغيرها من الأسماء العديدة.

وقد نزل القرآن الكريم على الحبيب صلى الله عليه وسلم فى شهر رمضان فى ليلة هى من أعظم الليالى ألا وهى ليلة القدر - فهو كتاب عظيم نزل فى شهر عظيم مبارك فيه من الخير والبركة مما سواه فقد أكرم شهر رمضان بالقرآن وأكرمت الأمة بالقرآن وبشهر القرآن فيالها من نفحات وفيوضات فيه لفتح خزائن الرحمات وكنوز الحسنات المتضاعفة - فهنيئا لنا بالقرآن العظيم وبشهر القرآن العظيم.

نسأل الله فى عليائه أن يجعله شهر خير وبركة ويوفقنا إلى الصيام والقيام وتلاوة القرآن على الوجه الذى يرضيك عنا إنه هو نعم المولى ونعم المعين وبالإجابة جدير.

نفحات وأسرار من صيام الأبرار

بقلم السيد :
أيمن أحمد صبري الفرغلي
شيخ عموم الطريقة
الفرغلية الأحمدية
بجمهورية مصر العربية

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافىء مزيده، أحمده سبحانه وتعالى حمد الشاكرين، وأشكره شكر العارفين وأذكره ذكر المتقين وأسأله سبحانه العفو والعافية في الدنيا والدين.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له في ملكه ولا منازع له في سلطانه، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه، ودعا بدعواه إلى يوم أن نلقاه.

صيام الأبرار

الصيام سبيل التقوى، ودرع يحوط الإنسان نفسه بها ليحفظها من كل شر، ويصونها من كل ضر.. قال تعالى: **«يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون»**. وقال صلى الله عليه وسلم: «الصوم جنة» يعني وقاية يتقي بها الإنسان كل ما يحتاج أن يتقيه في مراحل حياته.

وحديث اليوم عن الصيام عند الأبرار، ومن قائد الأبرار ومعلمهم إلا النبي المختار صلى الله عليه وسلم في كل لحظة من ليل أو نهار، إنه سيدنا ومعلمنا وشفيعنا بإذن الله تعالى يوم تعرض أعمالنا على الواحد القهار.

كان النبي صلى الله عليه وسلم يستقبل الشهور المباركة رجب وشعبان ورمضان باستعداد عظيم من خلال الصلاة والصيام والتسبيح وكان في شهر شعبان يواصل من خلاله الأيام الطوال بالصوم، وكان ينهى أصحابه عن الوصال فيقولون له، إنك لتواصل!! فيقول: لست كهيئتكم، إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني، ثم يأتي رمضان فيتحرى فيه البداية بالرؤية الواضحة «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته».

وكان صلى الله عليه وسلم يعجل الفطر ويحض عليه، ويتسحر ويحث على السحور ويؤخره ويرغب في تأخيره فكان يفطر قبل أن يصلي، وكان فطره رطبات أن وجدها، فإن لم يجدها فعلى تمرات، فإن لم يجد فعلى حسوات من ماء وإن توفر رزق أفضل من لحم أو غيره أفطر عليه وشكر الله في كل حال، أي أنه كان قانعاً بنعمة ربه شاكراً له سبحانه وتعالى وفي كل حاله يقول: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت». وبإعلان الرضا ينطق لسانه وقلبه قائلاً «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله تعالى».

التعرض للنفحات

وهنا نحن نعمل بحديث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم «ألا إن في أيام دهركم لربكم لنفحات ألا فتعرضوا لها». وكما أننا نتلمس التعرض لها في الصلاة في موضع السجود لأنه يكون أقرب مقام للاستجابة كذا في أداء فريضة الحج والعمرة نتلمس الأماكن والأوقات المحببة لله تعالى كذلك في صومنا كان النبي الكريم يأمرنا بالدعاء ساعة الإفطار «إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد». وكذلك تلمسه صلى الله عليه وسلم لنفحات ليلة القدر في العشر الأواخر وكذلك تلمسه لرضا الله سبحانه وتعالى بأمره لنا بإخراج الزكاة في موعدها أيضاً بتلمس النفحات في دعوة مكروب ساهمت في إزالة كربه، أو أسرة أدخلت السرور عليها، أو يتيم جعلته لا يشعر بفقدان الحبيب، هنا تفتح أبواب السماء لتسجل كل هذا لأن كل شيء عنده سبحانه بمقدار.

فالصوم يا أخي على طريق الحق يدعو الإنسان للتأمل والتفكير في خلق الله تعالى، وقد كانت أول علاقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك في فترة تعبده في الغار فقد كان يغيب الليالي الطوال ومعه زاد وماء ولكنه هيهات حينما يتذكر حاجة الجسد لأنه مع خالق الجسد مشغول بأمور الكون والملكوت عقله يجول فكان صياماً لله عز وجل قبل أن يفرض من السماء.

صوم.. وخلوة يعني الاعتكاف

وعن الخلوة قالوا إن طريقة هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الأمة وكبارها من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم طريقة الحق والهداية وأصلها العكوف على العبادة والانقطاع لله تعالى والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وتحقق ذلك في سنة نبينا الهادي البشير صلى الله عليه وسلم في الاعتكاف والتي حافظ عليها الصحابة الأجلاء من بعده إلى يومنا هذا فكان يعتكف العشر الأواخر من رمضان إلا العام الذي قبض فيه اعتكف أياماً أكثر من العشرة وكان يأمر بخباء فيضرب له في المسجد يعتكف فيه ويخلو إلى ربه عز وجل، وكان لا يدخل بيته في حال اعتكافه إلا لحاجة الإنسان، وفي هذه السنة المباركة نحاول قدر المستطاع أن نسير عليها فمن يحاول أن يسير على الطريق السليم ويصبح فيه على هدى وبصيرة، لا يفترسه شيطان، ولا يستبد به طارىء فالهدى النبوي الكريم مليء بالأوامر والنواهي فتتبع خطاه وقد جعل نفسه صلوات الله وسلامه عليه قدوة لأصحابه في تقبل ما رخص الله به في الصيام فسافر في رمضان فأفطر وصام، وخير أصحابه بين الأمرين، يقول لهم في الفطر إنه رخصة من الله من أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جناح عليه فإذا كان القتال أمرهم بالفطر حيث يقتربون من العدو لتكون عندهم قوة لمواجهة القتال، فالمؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف» «والضعف والوهن في العقيدة مكروه وأيضاً في البدن».

والصمت تأمل وعبادة

ويا أخي في الله إن كنت تنوي صوماً فرضاً أو نفلاً ضع أمام عينيك إنك لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك، وقال ابن المبارك تركك لفضول النظر يوفقك لحسن العبادة، فأنت في صومتك تقلل من كلامك، والصمت في حد ذاته عبادة من غير عناء، وهو زينة بغير حلي، وهو هيبة من غير سلطان ويكفي أن فيه استغناء عن الاعتذار وفيه يقول الشاعر:

ما ندمت على سكوتي مرة
ولقد ندمت على الكلام مراراً

فاللهم يارب العالمين إن قدرت لنا أن نكون من الناطقين فاجعلنا من الذاكرين الحامدين الشاكرين وأعد علينا يارب هذه الأيام المباركة بالخير واليمن والبركة واجعل هذا الشهر الكريم شاهداً لنا لا شاهداً علينا يا أرحم الراحمين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

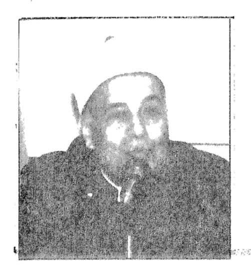
الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر الأسبق

موائد الفنانات لا يقبلها الله إلا إذا كانت أموالها حلالاً

الصيام له آدابه التي ينبغي علي الصائم أن يلتزم بها حتي ينال ثواب الصوم الذي لا يعرف مقداره إلا الله حيث يقول في الحديث القدسي «الصوم لى وأنا أجزي به» أما من لا يلتزم بتلك الآداب فليس له من صيامه - كما أشار إلى ذلك الحديث النبوي - إلا الجوع والعطش.

والصوم له أهدافه وحكمته فهو يسعي إلي تهذيب الأخلاق والإقلاع عن كل ما يغضب الله والانتهاء عن الفحشاء والمنكر وأن يتشبه الصائم بالملائكة الذين يعبدون الله ولا يأكلون ولا يشربون.

فى الحوار التالى مع فضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل مشيخة الأزهر الأسبق نناقش بعض القضايا التى تتعلق بالصيام وبشهر رمضان.



حوار: أحمد عطية

●● ما هو التعريف الشرعى للصوم؟ وما الهدف منه؟

- الصوم هو الإمساك عن المفطرات من الفجر إلى غروب الشمس على وجه الخصوص وإقامة الفرض وهو ما ثبت من الكتاب والسنة وبإجماع الأئمة وهو صوم يوم عرفة وعاشوراء وستة أيام من شوال وثلاثة أيام من كل شهر ويوم الاثنين والخميس وصوم يوم وفطر يوم وتعتبر الجمعة مكروهة الصوم أما المحرم فصوم العيدين الفطر والأضحى وأيام التشريق الثلاثة التي تعقب عيد الأضحى وصوم النصف الأخير من شعبان ما لم يكن هناك عادة للصائم وتطوع امرأة ما لم يأذن لها زوجها والصوم يستهدف كبح جماح النفس وتربيتها فالصيام كما عرفه الصوفية صيام القلب والصوم له معايير ومقاييس لابد أن نلتزم بها وليس مجرد الامتناع عن الطعام والشراب فكم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش.

ملائكة

●● وما أهم الأسرار التى وضعها الله عز وجل فى الصيام؟

- أسرار الصوم كثيرة منها تغلب الروح على الجسد فى الفترة التى يقل فيها الأكل وفى ذلك صفاء النفس وطهارتها وتخلق المؤمن بأخلاق الله وتشبهه قدر الإمكان بالملائكة المقربين الذين لا يأكلون ولا يشربون إضافة إلى تعود الصبر على ما حرمه الله وتذكر الحاجة إلى الله والرحمة بالفقراء والمحتاجين والعطف عليهم ومن أسراره المحافظة على النفس من ارتكاب الموبقات وتوقد الذهن ونفاذ البصيرة ورقة القلب وصفائه مع صحة البدن وسلامة الجسم.

تهذيب الأخلاق

●● ما أهم الآداب التى يجب أن يلتزم بها الصائم؟

- للصوم آداب لابد من مراعاتها كترك المعاصى وكف الجوارح عن الأذى بغض البصر عما حرم الله النظر إليه وتنزيه السمع عن الإصغاء إلى ما حرم الله وحفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والاقتصار على الضرورى عند الإفطار وتعجيل الفطر وتأخير السحور والتركيز على الدعاء لله فى أوقات السحر وقراءة القرآن ليحقق الصوم المقبول من الله وبصفة عامة يجب أن ندرك الحكمة والهدف من العبادات فهى تستهدف تهذيب الأخلاق وإبعاد المسلم عن الفحشاء والمنكر فتأدية الفرائض غير كاف وإنما لابد أن تنهى عن الفحشاء والمنكر وكل ما لا يرضاه الناس فهو منكر وكل ما يستقبحه الناس فهو قبيح - علاقات الرجال بالنساء من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله إلا بعدا.

ركن إسلامى

●● ما الحكم الشرعي فيمن يصوم ولا يصلى؟

-الصلاة فرض وكذلك الصيام فرض ولا ينبغى التفريط فى أى منهما أو تركه فالله فرض الصيام على الأمة وكذلك فرض الصلاة والنبى - يقول: «الفرق بين المؤمن والكافر ترك الصلاة»

● **رمضان شهر للعبادة ولا ينبغى للمسلم أن يضيع وقته أمام التلفزيون.**

● **الشباب مطالب بالاستفادة من الصوم والإقلاع عن كل ما يخالف الإسلام.**

● **الصلاة فرض وكذلك الصيام فرض ولا ينبغى التفريط فى أى منهما**

والصلاة عماد الدين وهى صلة بين العبد وربه وهى تفرج الكرب والهم ولذلك كان رسول الله يقول: «أرحنا بها يا بلال».

وكان يقول : إذا غضب أحدكم فليتوضأ والصلاة هي أم الفروض فهى تمسح الذنوب والخطايا وتزيل الهموم والسيئات ونحن لسنا فى مجال المقارنة بين الصلاة والصيام فكلاهما ركن من أركان الإسلام ويجب على كل مسلم أن يصوم وأن يصلى وأن يؤتى الزكاة ويحج إلى بيت الله الحرام إن استطاع إلى ذلك سبيلا.

كفر

●● **البعض لا يصلي إلا صلاة الجمعة فقط ويترك بقية الصلوات فما حكم الشرع في هؤلاء ؟**

– هؤلاء حسابهم عسير فالصلاة ليست صلاة الجمعة فقط وإنما كل الفروض فهل يترك ٣٤ صلاة ويصلى صلاة واحدة فى الأسبوع إن كل من يفعل ذلك فهو آثم فإن كان متكاسلاً عنها يحبس ويضرب حتى يصلى وإن كان تاركاً للصلاة جحوداً بها فهو كافر.

●● **بالنسبة لصلاة التراويح هل هى مفروضة على المسلمين فى رمضان ؟**

– صلاة التراويح هى قربة لله عز وجل خاصة فى شهر رمضان الذى إذا أدى المسلم فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ومن أدى نافلة فيه كان كمن أدى فريضة فيما سواه وعلينا أن نتقرب إلى الله– سبحانه وتعالى– فى شهر رمضان لأنه شهر تتضاعف فيه الحسنات وكل من يصلى فيه ركعة يثيبه الله عليها وهذه القربات تكفر خطايا السنة كلها والله – سبحانه وتعالى – فرض علينا صوم رمضان وسن لنا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قيامه.

صلاة المرأة

●● **هل من حق المرأة أن تصلى فى المسجد خاصة فى شهر رمضان ؟ وما الحكم فيمن يمنعها من ذلك ؟**

– هناك أحاديث واضحة تعطى المرأة الحق فى أن تؤدى الصلاة فى المسجد مثل: «لا تمنعوا إماء الله مساجد الله».

فالمرأة لها الحق أن تصلى فى المسجد إذا كان فيه مكان مخصص للنساء ولا يجوز للزوج أو الأب أن يمنعها من الذهاب للصلاة فى المسجد.

●● **بعض الفنانات تتنافسن من أجل إقامة موائد الرحمن والبعض يري أن هذا العمل غير مقبول عند الله فما ردكم علي ذلك ؟**

– إن الله – عز وجل لا يقبل إلا ما كان خالصاً له ومن مال حلال وألا يكون الهدف من إقامة الموائد هو مجرد التظاهر والتفاخر وأن يتوخى من يقيم هذه الموائد المال الحلال فالإنسان لا يثاب إلا على الحلال والله لا يقبل إلا الحلال أما أن يقيم شخص ما مائدة إفطار من مال حرام فهذا لا يقبله الله وهو عمل غير مقبول لكن الذنب ليس على من يأكل فى هذه الموائد وإنما على من أقامها.

●● **من الذي يجوز له الإفطار في تلك الموائد ؟**

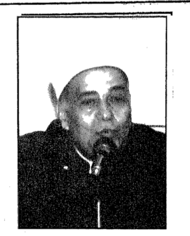
– الإفطار فى هذه الموائد يكون للمحتاج أياً كان كالموظف مثلاً الذى لا يمتلك المال أما من لديه القدر الكافى من المال فلا يجوز له الإفطار فى تلك الموائد إلا عند الضرورة كوجوده فى مكان ما وحل عليه وقت الإفطار وليس هناك مكان يفطر فيه سوى تلك الموائد.

مشاهدة التليفزيون

●● **وما حكم مشاهدة التليفزيون في رمضان ؟**

– إن الله – عز وجل – لم يمنع المتعة الحلال وطالما كانت المشاهدة فى إطار الحدود المشروعة وفى إطار ما أحل الله فلا شيء فيها لكن لا ينبغى ألا يضيع الصائم وقته كله أمام التليفزيون وعليه أن يجتهد فى العبادة لأن رمضان شهر التسابق فى العبادة والمغفرة والرضوان وينبغى أن ننتهز هذه الفرصة وأن نستثمرها فى الدعاء

حوار الشيخ محمود عاشور





● لا ينبغى أن يضيع الصائم وقته كله أمام التليفزيون وعليه أن يجتهد في العبادة وفى الشهر الكريم.

والعبادة فلا يضيع كل وقتنا فى مشاهدة التليفزيون.

●● البعض يفضل أن يصلي المغرب قبل أن ينال الإفطار فما رأيكم في هذا التصرف؟

- الذى يؤخر إفطاره إلى ما بعد صلاة المغرب أو الذى يفطر أولاً ثم يصلى كلاهما على خير ولا حرج على هذا أو ذاك وعلى كل حال فإنه من المستحب تعجيل الفطر طالما يستطيع الصائم صلاة المغرب قبل دخول وقت صلاة العشاء.

الشباب

●● كيف يسهم الصيام في تهذيب الشباب وكيف ينتهز الشباب الفرصة خلال شهر رمضان للابتعاد عن الاختلاط في الجامعات والإقلاع عن المحرمات؟

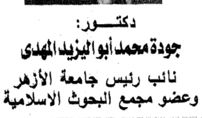
- مصر بلد الأزهر وهى رائدة العالم الإسلامى فى مجال الدعوة ولها باع فى نشر الإسلام ويأتى إليها الطلاب من مختلف أنحاء العالم لتلقى العلوم الإسلامية وإذا كان حال مصر كذلك مع شباب العالم الإسلامى فإن الشباب المصرى أجدر به أن ينضبط بتعاليم الإسلام وأن يلتزم بما جاء من عند الله خاصة وأن بعض هؤلاء الشباب هم الذين يقومون بعبء الدعوة فى مختلف دول العالم فلابد أن يكون قدوة ونموذجاً للآخرين خاصة وأن لدينا من العلماء ما لا يتوافر لغيرنا - والحمد لله - شبابنا بطبيعته متدين وبيوتنا تحافظ على مبادىء الإسلام وتتمسك بتعاليمه فحتى المنحرف يدعو الله أن يستره وأعتقد أن الشباب حينما يلتزم ويطيع ويقترب من الله - عز وجل - فسوف يتحقق له التقدم والفلاح لأن المؤمن لا ينبغى له أن يخرج عن الإطار الذى رسمه الله له والمتدين يكون ناجحاً فى حياته لأنه يخاف الله ويتقن عمله ومذاكرته ويتفوق دائماً ويلتزم بالدين ولا يفرط لأن التفريط يؤدى إلى الضياع وشهر رمضان - كما ذكرت - فرصة للشباب سواء فى الجامعات أو خارج الجامعات للإقلاع عن كل العادات السيئة وترك كل ما يتعارض مع مبادىء وتعليم الإسلام.

ضعف الإرادة

●● كيف ينتهز المسلم الفرصة في شهر رمضان ويمتنع نهائياً عن التدخين؟

- التدخين عادة سيئة يجب أن يقلع عنها الإنسان حتى فى الأيام العادية فما بالك بشهر رمضان وأعتقد أن الإنسان لو كانت لديه إرادة لامتنع عن التدخين والذى يصبح عبداً لعادته هو إنسان ضعيف والتدخين حرام لأنه يضر بالصحة وكل ما يضر بالصحة فهو حرام لقوله تعالى: «ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة» وقوله: «ولا تقتلوا أنفسكم» والتدخين له أضرار صحية ومادية أيضاً وأسرة المدخن تحتاج إلى الأموال التى ينفقها على شراء الدخان والذين يفطرون فى شهر رمضان من أجل التدخين يعذبهم الله لأنهم تركوا فريضة من فرائض الإسلام فالصيام مثل الصلاة والزكاة والحج ومادام ليس هناك عذر للإفطار كمرض أو سفر ونحو ذلك فإن هؤلاء الذين يفطرون فى نار جهنم لأنهم أنكروا فرضاً من فروض الإسلام ولو علمت الأمة ما فى رمضان من الخير لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان. □





دكتور:
جودة محمد أبو اليزيد المهدى
نائب رئيس جامعة الأزهر
وعضو مجمع البحوث الاسلامية

إن من أعظم ثمار التصوف والولاية لله عز وجل أن يفيض الحق تعالى على وليه فيوضات العلم اللدنى فيكشف بها حقائق الأشياء. ويرى الأشياء كما هي دون اشتباه أو التباس، ويشرف بمعرفة الحق تعالى، فالعلم اللدنى من أعلى وأرقى وسائل المعرفة ولا يناله إلا أرقى خواص الله المقربين.

ومن ثم وقع الإنكار عليه من المحجوبين عن الله تعالى نظرا لخصوصيته وعلو مرقاه، وقد ورد فى الحديث الشريف «إن من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه إلا العلماء بالله، فإذا نطقوا به لا ينكره إلا أهل الغرة بالله عز وجل» (١) وما أكثر أهل الغرة بالله فى عصرنا هذا الذين ينكرون على الأولياء.

• هذا وتأصيل العلم اللدنى من القرآن الكريم فى قوله تعالى عن سيدنا الخضر فى قصته مع سيدنا موسى على نبينا وعليهما السلام:

«فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنّا علما» (٢).

لقد استفاض حكيم المفسرين الإمام فخر الدين الرازى رضوان الله عليه وأفاض فى تفسير هذه الآية الكريمة وأوضح موقع «العلم اللدنى» من العلوم النظرية «الضرورية» ومن العلوم الكسبية فقال:

- قوله «وعلمناه من لدنا علما»: يفيد أن تلك العلوم حصلت عنده - أى لسيدنا الخضر عليه السلام - من عند الله من غير واسطة.

والصوفية سموا العلوم الحاصلة بطريق المكاشفات(٣): العلوم اللدنية. وللشيخ أبى حامد الغزالى رسالة فى إثبات العلوم اللدنية.

وأقول: تحقيق الكلام فى هذا الباب أن نقول: إذا أدركنا أمرا من الأمور، وتصورنا حقيقة من الحقائق: فإما أن نحكم عليه بحكم وهو التصديق- أولا نحكم، وهو التصور، وكل واحد من هذين القسمين: فإما أن يكون نظريا حاصلا من غير كسب وطلب، وإما أن يكون كسبيا.

أما العلوم النظرية: فهى تحصل فى النفس والعقل من غير كسب وطلب، مثل تصورنا الألم واللذة، والوجود والعدم، ومثل تصديقنا بأن النفى والإثبات لا يجتمعان ولا يرتفعان، وأن الواحد نصف الاثنين.

وأما العلوم الكسبية: فهى التى لا تكون حاصلة فى جوهر النفس ابتداء، بل لابد من طريق يتواصل به إلى اكتساب تلك العلوم.

وهذا الطريق على قسمين:

أحدهما: أن يتكلف الإنسان تركب تلك العلوم البديهية النظرية حتى يتوصل بتركيبها إلى استعلام المجهولات. وهذا الطريق هو المسمى بالنظر والتفكير والتدبر والتأمل والتروى والاستدلال، وهذا النوع من تحصيل العلوم هو الطريق الذى لا يتم إلا بالجهد والطلب.

والنوع الثانى: أن يسعى الإنسان بواسطة الرياضات والمجاهدات فى أن تصير القوى الحسية والخيالية ضعيفة، فإذا ضعفت قويت القوة العقلية وأشرقت الأنوار الإلهية فى جوهر العقل وحصلت المعارف وكملت العلوم من غير واسطة سعى وطلب فى التفكير والتأمل، وهذا هو المسمى بالعلوم اللدنية.

إذا عرفت هذا فنقول: جواهر النفس الناطقة مختلفة بالماهية، فقد تكون النفس نفسا مشرقة نورانية إلهية علوية قليلة التعلق بالجواذب البدنية والنوازع الجسمانية، فلاجرم كانت أبداً شديدة الاستعداد لقبول الجلايا القدسية والأنوار الإلهية. فلاجرم فاضت عليها من عالم الغيب تلك الأنوار على سبيل الكمال والتمام، وهذا هو المراد بالعلم اللدنى، وهو المراد من قوله تعالى «آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما».

وأما النفس التى ما بلغت فى صفاء الجوهر واشراق العنصر فهى النفس الناقصة البليدة التى لا يمكنها تحصيل المعارف والعلوم إلا بمتوسط بشري يحتال فى تعليمه وتعلمه. والقسم الأول بالنسبة إلى القسم الثانى كالشمس بالنسبة إلى الأضواء الجزئية، وكالبحر بالنسبة إلى الجداول الجزئية، وكالروح الأعظم بالنسبة إلى الأرواح الجزئية (٤).

• ولنتوقف بعد هذا البيان التفسيرى الصوفى الذى شع من مشكاة الإمام الفخر الرازى لنقترب أكثر وندنو من حقيقة العلم اللدنى ونتعرف معناه الاصطلاحى عند السادة الصوفية رضوان الله عليهم فنقول:

- فى معجم المصطلحات الصوفية المسمى لطائف الإعلام فى اشارات أهل الإلهام للعارف عبدالرازق القاشانى يقول: «العلم اللدنى يراد به: العلم الحاصل من غير كسب ولا تعمل للعبد فيه، سُمِّيَ لَدُنِّيًّا

لكونه إنما يحصل من لدن ربنا لا من كسبنا» (٥).

– ونجد في تفسير الإمام أبي القاسم القشيري قدس الله سره «لطائف الاشارات» عدة تعريفات للعلم اللدني عند تفسير قوله تعالى «وعلمناه من لدنا علما» فيقول:

– قيل : العلم من لدن الله: ما يتحقق بطريق الإلهام دون التكلف بالطلب.

– ويقال : ما يعرّف به الحق سبحانه الخواص من عباده.

– ويقال : ما يعرف به الحق أولياءه فيما فيه صلاح عباده.

– ويقال : هو ما لا يعود منه نفع إلى صاحبه، بل يكون نفعه لعباده مما فيه حق الله تعالى (٦)

– كذلك أورد الإمام شهاب الدين الألوسي المفسر عدة تعريفات للعلم اللدني في تفسيره نقتطف منها قوله رضي الله عنه:

– وقال ذو النون (٧) العلم اللدني هو الذي يحكم على الخلق بمواقع التوفيق والخذلان.

❑ وقال الجنيد (٨) قدس الله سره: هو الاطلاع على الأسرار من غير ظن فيه ولا خلاف واقع؛ لكنه مكاشفات الأنوار عن مكنون المغيبات ويحصل للعبد إن يحفظ جوارحه عن جميع المخالفات، وأفنى حركاته عن كل الإرادات، وكان شبحا بين يدي الحق بلا تمني ولا مراد.

– وقيل هو علم يُعَرِّف به الحق سبحانه أولياءه ما فيه صلاح عباده.

– وقال بعضهم: هو علم غيبي يتعلق بعالم الأفعال، وأخص منه الوقوف على بعض سر القدر قبل وقوع واقعته!!

وأخص من ذلك: علم الأسماء والنعوت، وأخص منه علم اللذات (٩).

● ونستطيع أن نقرر في تأكيد جازم أن العلم اللدني – الذي وقفنا على طرف من معانيه من خلال تعاريفه – إنما هو خصوصية للأنبياء والأولياء وأن ظهوره على يد النبي كأثر للوحي يكون معجزة، وأن ظهوره على يد الولي كرامة له؛ لخرقه للعوائد المتعارفة باعتبار أنه ليس مكتسبا من واسطة. ومن ثم فإن جل علوم الصوفية ومعارفهم إنما هي من قبيل العلم اللدني فهي خارقة للعادة في مصدرها وفي غزارتها التي سننوه بها فيما يلي.

● ولقد بين حجة الإسلام سيدنا أبو حامد الغزالي قدس الله سره موقع العلم اللدني من الوحي والإلهام في اشراقية رائعة في رسالته اللدنية حيث يقول:

والإلهام : تنبيه النفس الكلية للنفس الجزئية الإنسانية على قدر صفائها وقبولها وقوة استعدادها.

والإلهام أثر الوحي؛ فإن الوحي هو تصريح الغيبي، والإلهام هو تعريضه. والعلم الحاصل عن الوحي يسمى علما نبويا، والذي يحصل عن الإلهام يسمى علما لَدُنِّيا.

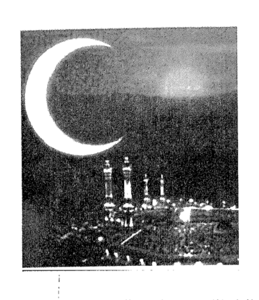
والعلم اللدني: هو الذي لا واسطة في حصوله بين النفس وبين الباري له وإنما هو كالضوء من سراج الغيب يقع على قلب صاف فارغ لطيف.

وذلك: أن العلوم كلها حاصلة معلومة في جوهر النفس الكلية الأولى الذي هو في الجواهر المفارقة الأولية المحضة بالنسبة للعقل الأول(١٠) كنسبة حواء إلى آدم عليه السلام.

وقد بين أن العقل الكلي أشرف وأكمل وأقوى وأقرب إلى الباري تعالى من النفس الكلية، والنفس الكلية أعز وألطف وأشرف من سائر المخلوقات. فمن إفاضة العقل الكلي يتولد الإلهام، ومن اشراق النفس الكلية يتولد الإلهام، فالوحي حلية الأنبياء، والإلهام زينة الأولياء.

فأما علم الوحي: فكما أن النفس دون العقل فالولي دون النبي، فكذلك الإلهام دون الوحي (١١).

● هذا وقد استنبط أهل الله تعالى من أسرار التعبير القرآني عن هذا



العلم اللدني بقوله تعالى «وعلمناه من لدنا علما» ما يدل على حقيقته، فقد نقل صاحب «روح البيان» عن صاحب «بحر العلوم» السمرقندي أنه قال «إنما قال «من لدنا» مع أن العلوم كلها من لدنه: لأن بعضها بواسطة تعليم الخلق؛ فلا يسمى ذلك علما لدنيا، بل العلم اللدني هو الذي ينزله في القلب من غير واسطة أحد ولا سبب مألوف من خارج كما كان لعمر وعلي ولكثير من أولياء الله تعالى المرتاضين الذين فاقوا بالشوق والزهد على كل من سواهم» (١٢).

● كما فرق بين مدلول قوله «من عندنا» في قوله تعالى «آتيناه رحمة من عندنا» وبين مدلول «من لدنا» عند أهل الحقيقة بأن الأول للدلالة على مقام القرب الصفاتي وهو مقام العلم الظاهري وأما قوله «من لدنا» فهو للدلالة على مقام القرب الذاتي، أي من مقام أحدية ذاتنا ومرتبتها فيتجلى الفرق بين أحدية الذات وواحدية الصفات (١٣).

● هذا وقد أبرز شيخ الإسلام سيدي عبدالله الأنصاري رضوان الله عليه أهم خصائص العلم اللدني بقوله:

«إسناده وجوده، وإدراكه عيانه، ونعمته حكمه، ليس بينه وبين الغيب حجاب» (١٤).

– ومعنى «إسناده وجوده» أنه لا يثبت بالإسناد كسائر العلوم المنقولة وإنما يكفي في تحققه مجرد وجوده بما يكتنفه من أنوار الحقيقة.

– ومعنى «إدراكه عيانه» أنه لا يحصل بالإدراك العقلي والفهم كسائر العلوم المعقولة، بل إدراكه شهوده، فالمراد بالعيان الشهود



الحقاني.

- ومعنى «نعته حكمه أنه لا يمكن وصفه بعبارة تفهم معناه. وإنما وصفه ونعته حكمه الذى يحكم به على صاحبه بأنه *العالم اللدني*.

ومعنى قوله «*ليس بينه وبين الغيب حجاب*» إنه مستمد مباشرة من غيب الغيوب الذى هو علم الحق تعالى وهو التجلي الذاتي . أنعم الله تعالى علينا به (١٥).

• *هذا* وقد بيّن *الإمام الغزالي* رضوان الله تعالى عليه أسباب حصول العلم اللدنى، وخطوات الوصول إليه فقال:

اعلم أن العلم اللدنى - وهو سريان نور الإلهام - يكون بعد التسوية كما قال تعالى «ونفس وما سوّاها» (١٦)، وهذا الرجوع يكون بثلاثة أوجه:

أحدها : تحصيل جميع العلوم، وأخذ الحظ الأوفر من أكثرها.

والثاني : الرياضة الصادقة والمراقبة الصحيحة؛ فإن النبى صلى الله عليه وسلم أشار إلى هذه الحقيقة فقال «من عمل بما علم أورثه الله العلم بما لم يعلمه» (١٧)، وقال صلى الله عليه وسلم «من أخلص لله أربعين صباحا أظهر الله تعالى ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه» (١٨).

والثالث : التفكر، فإن النفس إذا تعلمت وارتاضت بالعلم ثم تتفكر فى معلوماتها بشروط التفكر ينفتح عليها باب الغيب، كالتاجر الذى يتصرف فى ماله بشرط التصرف ينفتح عليه أبواب الربح (١٩).

• والإمام الجنيد قدس الله سره قد أوضح أيضا طريق العلم اللدنى في قوله:

العلم اللدنى ما كان تحكما على الأسرار من غير ظن فيه ولا خلاف، لكنه مكاشفات الأنوار عن مكنونات المغيبات.

وذلك يقع للعبد إذا زم - أي قبض - جوارحه عن جميع المخلوقات وأفنى حركاته عن كل الإرادات، وكان شبحا بين يدى الحق بلا ثمن ولا مراد(٢٠).

• والشيخ الأكبر سيدى محيى الدين بن عربى رضى الله تعالى عنه يقول:

«باب الملكوت والمعارف من المحال أن ينفتح وفى القلب شهوة هذا الملك، وأما باب العلم بالله تعالى من حيث المشاهدة فلا ينفتح وفى القلب لمحة للعالم بأسره: الملك والملكوت» (٢١)

• وكمثال لقوة العلم اللدنى يذكر حجة الإسلام أن أمير المؤمنين سيدنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه قال «أدخلت لسانى فى فمى فانفتح فى قلبى ألف باب من العلم فى كل باب ألف باب وقال لو وضعت لى وسادة وجلست عليها لحكمت لأهل التوراة بتوراتهم ولأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم» وقال وهذه مرتبة لا تنال بمجرد التعلم الإنسانى بل بقوة *العلم اللدنى* (٢٢).

---

(١) أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس عن سيدنا أبى هريرة رضى الله تعالى عنه. (انظر الجامع الكبير للحافظ السيوطى ٢٧٠/١ وكنز العمال ١٨١/١٠).

(٢) سورة الكهف/ ٦٥.

(٣) المكاشفة فى العرف العام عبارة عن كشف النفس لما غاب عن الحواس إدراكه على وجه يرتفع الريب منه، وهى على مراتب لكل منها معني يناسبه (انظر لطائف الإعلام للشيخ عبدالرازق القاشانى ٣٢٣/٢).

(٤) انظر التفسير الكبير للفخر الرازى ٤٨٢ - ٤٨٣ ط/ دار إحياء التراث العربى.

(٥) انظر لطائف الأعلام للقاشانى بتحقيق أ. سعيد عبدالفتاح ١٥٦/٢ - ١٥٧.

(٦) انظر لطائف الإشارات للإمام القشيرى ٧٩/٤ - ٨٠ ط دار الكاتب.

(٧) هو الإمام العارف أبوالفيض ثوبان بن إبراهيم المعروف بذى النون المصري المتوفى سنة ٢٤٥ هـ وهو كما قال صاحب الرسالة القشيرية ١٠٥/١ «أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا» رضى الله تعالى عنه.

(٨) هو سيد الطائفة الصوفية الإمام أبو القاسم الجنيد بن محمد البغدادى المتوفى سنة ٢٩٧ هـ .

(٩) انظر روح المعانى للإمام الألوسى ٢٢/١٦.

(١٠) العقل الأول هو أول جوهر قبل الوجود من ربه ولهذا يسمى بالعقل لأنه أول من عقل عن ربه وقبل فيض وجوده. (انظر لطائف الأعلام للقاشاني ١٥٣/٢.

(١١) انظر الرسالة اللدنية للإمام الغزالى ص ١١٦ بمجموعة *القصور العوالى من رسائل الإمام الغزالى*.

(١٢) انظر تفسير روح البيان للعارف الشيخ إسماعيل حقى ٢٧٠/٥.

(١٣) المصدر السابق ٢٧٢/٥ ط دار إحياء التراث العربى.

(١٤) انظر منازل السائرين بشرح كمال الدين القاشانى ص ٣٢١ نشر بيدار.

(١٥) المصدر الأخير من ذات الموضع.

(١٦) سورة الشمس ٧

(١٧) رواه الطبرانى وخرجه الإمام المناوى فى كنوز الحقائق بحاشية الجامع الصغير ١١٢/٢.

(١٨) رواه أبو نعيم فى حلية الأولياء عن أبى أيوب «انظر الجامع الصغير للإمام السيوطى ١٦١/٢.

(١٩) انظر *الرسالة اللدنية للإمام الغزالى* بمجموعة القصور العوالى ص ١٢٢.

(٢٠) انظر روح البيان للشيخ إسماعيل حقى ٢٧٠/٥.

(٢١) المصدر الأخير.

(٢٢) انظر الرسالة اللدنية لحجة الإسلام *الإمام الغزالى* ص/١١٧.



الديمقراطية متزيية بزى العلمانية

●● شعار «الديمقراطية متزيية بزى العلمانية» والقصد من ورائه هدم القيم السماوية .. وتزامنا معها صنعوا حركات وحركوها وهيئوا لها الشعبية .. تحت الشعارات الإسلامية واتخذوهم أداة ضغط على الحكام ومصدر تخدير للرعية وزينوا لهم أنهم إخوان .. وحقيقة كانوا إخواناً للشياطين ●●

وهذا ليس تجنياً عليهم، فأمرهم لايخفى على من كان له بصيص من نور الله ولا أدل على ذلك من قولهم صراحة «والمرء مخبوء تحت لسانه»: نريد أن نحكم بالإسلام، ولو كانوا صادقين لقالوا: نريد أن نُحكم بالإسلام.

ونعود إلى العلمانية وليس ماحدث فى استانبول «مركز الخلافة الإسلامية» ببعيد، فقد جاءوا بالماسوني «كمال الدين أتاتورك»، ولا أدرى أى دين الذى بلغ كماله؟! إلا أن يكون دين الشياطين .. الذين آزروه وأطاحوا بخليفة المسلمين.

ويجدر بنا أن نذكر هنا النص الذى جاء فى دائرة المعارف الماسونية ويتعلق بكلامنا.

تقول دائرة المعارف الماسونية: «إن الانقلاب التركي الذى قام به الأخ مصطفى كمال أتاتورك أفاد الأمة كثيراً، فقد أسقط السلطنة وألغى الخلافة وأبطل المحاكم الشرعية وألغى دين الدولة الإسلام .. وهذا هو الإصلاح الذى تتبعه الماسونية فى كل أمة ناهضة .. فمن يماثل أتاتورك من رجالات الماسون سابقا ولاحقا؟!!!».

وللأسف الشديد بعد سقوط دولة الخلافة العثمانية وعلو شأن أعدائها من اليهود والصليبيين الماسونيين: عمدوا إلى تاريخ تلك الدولة العظيمة فى عصورها الفاتحة فعملوا على دفنه وإخفائه.

وفى المقابل فإنهم جاءوا إلى فترة الضعف والانهيار «فترة ضعف بعض السلاطين المتأخرين وانشغالهم بلهوهم ومجونهم» فنفخوا فيها وضخموا من حجمها وأظهروها للعالم كله على أنها حالة الدولة العثمانية على إطلاقها.

وللأسف الشديد: فإن الغالبية العظمى من المسلمين قد سايروهم سلوكهم هذا .. وراج عليهم ذلك الزور والبهتان والذى أشاعه باتقان الشيطان، فانساقوا وراءهم فى تلك المؤامرة: مؤامرة تشويه وتزوير تاريخ الدولة العثمانية العظيمة، وإخفاء عصورها الزاهرة وسلاطينها الفاتحين العظام الذين فتحوا أوروبا وبثوا الرعب فى قلوب ملوكها والهلع والفزع فى نفوس أمرائها.

إن فى عصر السلاطين الفاتحين عاشت الدولة العثمانية خلافة راشدة امتدت إلى أكثر من أربعة قرون حيث اتسعت فيها رقعة البلاد ودخل الناس فى الإسلام أفواجاً وجماعات، وارتفعت راياته خفاقة عالية بين مشارق الأرض ومغاربها، وعلت أعلام النصر فوق قلاع أوروبا وأسوار القسطنطينية، ومن بعدها صحارى آسيا وغابات أفريقيا، ومرت على الدولة العثمانية العظيمة فترة من الزمان سادت الدنيا وهابها العالم وخطب ودها الأباطرة والملوك والأمراء. أليس السلطان عبدالحميد الثاني هو الذى رفض الإغراءات الماسونية الشيطانية مقابل تسليم القدس للصهاينة؟ وذلك أنه بعد عقد مؤتمر «بازل» بسويسرا عام «١٨٩٧م» والذى قرر اتخاذ فلسطين وطنا قوميا لليهود، ذهب اليهودى «قره صو» إلى الخليفة «عبدالحميد» وذكر له أن الحركة الصهيونية مستعدة أن تقدم قرضاً للدولة العثمانية قدره خمسون مليوناً من الجنيهات وأن تقدم هدية خاصة لخزانة السلطان قدرها خمسة ملايين من الجنيهات نظير السماح لليهود بإقامة وطن قومى لهم فى فلسطين.

فرد الخليفة قائلا: «بلغوا الدكتور هرتزل ألا يبذل بعد اليوم شيئا من المحاولة فى هذا الأمر، فإنى لست مستعداً لأن أتخلى عن شبر واحد من هذه البلاد لتذهب إلى الغير. فالبلاد ليست ملكى بل هى ملك شعبى، وشعبى روى تربتها بدمائه. فليحتفظ اليهود بملايينهم من الذهب».

وأصدر فرماناً بمنع هجرة اليهود إلى فلسطين.

ولقد ظلم ذلك التزوير هذه الخلافة الإسلامية العظيمة .. خلافة العثمانيين الزاهرة .. خلافة الانتصارات والفتوحات فى عصورها الأولى .. وذلك لأن تاريخها كتب بأيدى أعدائها سواء من الأوروبيين أو العرب الذين تربوا على مناهج الغرب الغريب عن الحق والحقيقة، ووصموا الخلافة بأنها احتلال للدول العربية واستبداد بمقدراتها.

أليس فينا رجل رشيد؟!!

وبدعاة العدنية وصيانة الحقوق الإنسانية:

عطل تطبيق الحدود الشرعية فى أغلب البلاد الإسلامية، مما كان نتيجته استشراء المفاسد الأخلاقية استرضاء للحوزة الشيطانية؛ فوجدنا فى مصر على سبيل المثال:

شابا اغتصب طفلة، وآخر ذبح عجوزاً وسرق مالها، وثالثا اختلس أموال شركته، ورابعاً احتال على البنوك وسرق عدة مليارات من أموالها ولا عجب .. فقد حان لبذور الشيطان أن تأتى بثمارها.

فمن اغتصب الطفلة دفع بشهوة لم يستطع مقاومتها فى ظل غلاء المهور، ووجود وسائل إعلام تنشر الفحش والعرى، وعلماء لم يقوموا بواجبهم فى تربيته ومن قتل العجوز لسرقتها لم يجد عملاً يقتات منه، ومن سرق مليارات من البنوك وجد من يسهل له تلك السرقة أو من يشاركه فيها ممن هم على رأس سدة الحكم.

وبدعوى أن الدين يسر وما جعل عليكم فى الدين من حرج:

استطاع أن يزين الشيطان لكثيرين سوء أعمالهم، ويدفع بهم إلى التفريط فى كثير من ثوابت إسلامهم، متمسحين بسماحة الإسلام وهو حق يراد به باطل .. ثم يزعمون أن العلماء معسرون وأن الدين سمح ومادام سمحاً فهم يطالبون المسلمين بالتنازل عن بعض ما أنزل الله ومن أمثلة هذا: مطالبة البعض بحذف لفظ «واضربوهن» من القرآن

بقلم دكتور:
سعيد أبوالاسعاد



الكريم، وحذف «القوامة» من منطلق مزاعمهم بمساواة الرجل والمرأة وإزالة الفوارق بينهما، حتى يقوم الرجل بعمل وظائف المرأة من حمل ورضاعة وغيره مادام أنها تعمل وتنفق مثل الرجل كذلك ينكرون مسألة تعدد الزوجات ولماذا أباحها الإسلام للرجل ولم يجعل للمرأة الحق في تعدد الأزواج.

ويطالبون بعدم جواز طلاق الرجل لزوجته إلا أمام المأذون وهو ما يتعارض مع قول الله تعالى: «إذا طلقتم النساء فطلقوهن».

وفيما يتعلق بمسألة الميراث ومن منطلق نداءاتهم بمساواة الرجل والمرأة في الميراث: خطت بعض الدول الإسلامية خطوات نحو هذا الأمر كـ «تونس»، و«تركيا»؛ فساوت بين ميراث الأخ والأخت مما يعد أكبر من مجرد التفريط في أحكام الدين، وقد حذر الحق جل في علاه الأمة على لسان نبيه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم قائلا: «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك».

ومن عجب أن هؤلاء الذين فرطوا في الثوابت هم أصحاب الأصوات العالية في الأمة الآن. بل ووصلوا إلى درجة التأثير القوى على صانعي القرار، حتى إن كثيراً من العلماء يخافونهم، وهنا نذكر بقوله تعالى:

«إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين».

بين المفرطين والمتشددين تسهل مهمة الشيطان اللعين:

إن تصدى أنصاف المتعلمين أو الجهلاء بالدين للفتوى من أسباب وجود التيسير غير المنضبط والتفريط الذى أضاع الدين، وصدق من قال: ما ترك الأوائل قولا لقائل .. فقديما قالوا: ثلاثة بهن ذهاب العمران:

١ - أنصاف العلماء يخربون الأديان.
٢ - أنصاف الأطباء يخربون الأبدان.
٣ - أنصاف الساسة يخربون الأوطان.

إنه إلى عهد قريب كان «العالم العامل» بين الناس منتشراً، أما الآن فأصبح وجوده كوجود الزئبق الأحمر .. وإن وجد فهو مستتر.

وأما ماركة .. اللى «عامل عالم» فهذا في العدد كجراد منتشر.

إن ظهور الفساد أضحى جليا للعيان .. بحيث لايخطئه إنسان .. وجاء مواكباً لتصدى أولئك للفتيا عبر الفضائيات التى صنعت وبرمجت على عين الشيطان .. والتى تبث على مدار الساعة إلى كل مكان.

ومما زاد الطين بلة؛ أن هؤلاء المفرطين يسمون أنفسهم بالمفكرين الإسلاميين، كما أن المتشددين يسمون أنفسهم بشيخ الإسلام، هذا في الوقت الذى نجد فيه العلماء والفقهاء الذين درسوا العلم الشرعى ودرسوا أصول الفقه وعرفوا الحلال والحرام لايأخذون المساحة الكافية في توصيل المفهوم الصحيح للناس، حتى وكل الأمر إلى غير أهله.

ومن تلك الشعارات: ختان الإناث .. امتهان لآدمية الإنسان ومن الأمثلة الصارخة على هذا الاتجاه المدمر ما أذيع وتردد على كل لسان أن ختان الإناث حرام يوجب القصاص، ولا يدرى من له قسط من العلم على أى دليل استند هذا التحريم سوى ما أرادته الأمم المتحدة ومؤتمرات السكان وحقوق الإنسان كما يقولون.

هل يستسيغ مسلم أن يحرم شيئا أقره النبى صلى الله عليه وسلم ولم ينه عنه مع انتشاره في مكة والمدينة، ولعل قارىء السيرة النبوية يتوقف عند قول سيدنا حمزة رضى الله عنه في غزوة أحد إلى سباع بن عبدالعزى: «إلىَّ يا ابن مقطعة البظور» وسيدنا حمزة وسباع من أهل مكة – ولعله يتذكر شعر سيدنا حسان بن ثابت رضى الله عنه وهو يهجو هند بنت عتبة، ويصفها بأنها لم تختتن، فيقول عنها: هند الهنود طويلة البظر.

هذا من ناحية ثبوت هذه العادة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحين نفتش في أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أى نهى عن هذه العادة لانجد سوى الترشيد بأن يكون القطع لما برز فوق الجلد، والنهى عن الإنهاك ويعلل انهى بأن ذلك أحظى للزوج وأنضر للزوجة.

بل نجد الإسلام يرتب على وجود الختان عند المرأة حكما تشريعيا إذا ألتقى به ختان الرجل، فأين إذن نص التحريم؟!

ثم كيف يكون القصاص لمن دعا إلى ذلك حين تكون الخاتنة أنثى مختونة، أو حين يكون الخاتن رجلا وهو بالطبع مختون؟!.

إن دعاة الفتنة في عالمنا الإسلامى قد يموهون على علمائنا بأمثلة تقع في بعض قبائل أفريقيا حين يقطعون الشفرتين ويخيطون المكان إلى أن تتزوج الفتاة فيجرون لها فتحا جراحيا ويسمون ذلك ختانا.. فهل سمع أحد في بلادنا العربية بأن هذا ختان، ثم إذا كانت هناك أخطاء عند من يقومون بالختان الشرعى فيخالفون أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم الإنهاك، أو يجبرون كل فتاة على الختان ولو كانت غير محتاجة إليه، أو يزيدون جرعة التخدير فتموت الفتاة ويجعلون ذلك مبررا لتحريمه .. فهل يكون العلاج بالمنع؟!.

إن كثيرا ممن يجرون عمليات جراحية من الأطباء ينسون أدوات الجراحة في بطن المريض، ولم نسمع أن ذلك مبرر لإلغاء الجراحة، وكم من مريض توفى بسبب زيادة جرعة التخدير.

لذلك كله استنكر مجمع البحوث الإسلامية بجمهورية مصر العربية تحريم ختان الإناث، ولكنه دعا إلى ترشيده بحيث لايقع ضرر على الفتاة، وأوكل تحديد الضرر إلى أهل الذكر من الأطباء، ومع ذلك نشر في الصحف القومية تخصيص مليار دولار للدعوة إلى منع ختان الإناث في أربع محافظات فقط بمصر .. ولنا أن نتساءل تساؤلا مشروعاً: من أين هذا المليار؟ إن كان من الدولة فكان الأولى أن يصرف هذا المبلغ الضخم في تزويج العوانس وهم كُثُر، وإن كان من غيرها فما مصلحتهم في ذلك؟.

أولا يعد هذا اختراقا آخر يضاف إلى ما خصصته المعونة الأمريكية لتغيير المسلم لدينه ومبادئه؟!.

كذلك حملتهم الدؤوبة تحت عنوان:
تنظيم النسل .. لحياة كريمة وأسرة أفضل

ومن الأمثلة الصارخة كذلك لتطويع الدين لما يريده المخططون موضوع تحديد النسل المخفف بكلمة تنظيم النسل: يقول المؤيدون: إن الصحابة كانت تعزل والقرآن ينزل، فهذا إقرارٌ للعزل وهو وسيلة من وسائل منع النسل، ويقولون إن واجب الأب أن ينفق على أولاده فإذا لم يتيسر له ذلك، فليمنع وجود هؤلاء الأولاد حتى لايكون مصيرهم كأطفال الشوارع.

وبدأت الدعايات في وسائل الإعلام على مدى خمسين عاماً تدعو إلى الاقتصار على مولود واحد أو مولودين حتى إذا جاء الثالث قالوا عنه إنه جاء خطأ .. ولا ندرى من الذى أخطأ: أهو الذى بث الروح أم الأب؟ وهل هو الذى يخلق؟! لقد مست المسألة عنصراً من عناصر

العقيدة .. ثم كيف نوفق بين هذا وبين النصوص الصريحة القطعية فى مثل قوله تعالى:

«ولا تقتلوا أولادكم من إملاق نحن نرزقكم وإياهم»، وقوله: «ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق نحن نرزقهم وإياكم»، وقوله عز وجل: «أفرءيتم ماتمنون، أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون»، وكذلك فى الأحاديث الداعية إلى الزواج من أجل الكثرة المؤمنة.

وكيف نفهم قوله تعالى: «وما من دابة فى الأرض إلا على الله رزقها»، وفى الأحاديث ما يؤكد أن كل مولود يولد ومعه رزقه وأجله.

سيقول المؤيدون إننا لم نقتل أولادنا ولكن منعنا وجودهم أصلاً.

ونسألهم لماذا كان المنع؟ أليس هو العلة للوأد .. بحجة الفقر والإملاق وكثرة المصارف فى مقابل قلة الموارد، وهل يمكن للصحابة رضى الله عنهم أن يعزلوا خشية الفقر أو من الفقر وهم يقرأون تلك الآيات؟! أليس من الواجب قبل إصدار أى فتوى أن نجمع النصوص المتصلة بها ونوفق بينها؟.

إن كثيراً من الجهات تنشر إحصائيات زيادة النسل وتتناسى الإحصائيات الأخرى التى تقول مثلا: أن الموظف المصرى لايعمل فى اليوم أكثر من عشر دقائق، والتى تقول: إن مصر تعيش على ٥٪ فقط من أرضها .. أين استغلال هذه الأرض؟ وكيف تستغل بلا أطفال يتحولون إلى شباب ورجال: ثم أليس من فهم الواقع أن ندرك حرص غير المسلمين على خفض مواليد المسلمين لتظل الهيمنة الاقتصادية والبحثية لغير المسلمين دائما .. ولماذا يدفعون هذه الأموال الطائلة لهذه الأغراض بالذات؟ هل أصابهم جنون حتى يصرفوا أموالهم فى غير صالح بلادهم، أم هل يساعدوننا وهم لايؤمنون بالله.

إن الإسلام قد نظم النسل بلا وسائل صناعية حين حدد للرضاعة سنتين، ولأقل الحمل ستة أشهر، قال تعالى: «وحمله، وفصاله، ثلاثون شهراً». وقد صرح كثير من المختصين بأن المرأة لو حافظت على مواعيد الرضاعة ليلاً ونهاراً فإنها لاتحمل .. وإن كل وسيلة صناعية لها آثارها الجانبية .. فهل لنا أن نعى كل جوانب المسألة قبل أن نفتى فيها؟!

إن تنظيم النسل أو منعه يخضع فى الإسلام للضرورة القصوى حين يكون الحمل ضاراً بالزوجة ضرراً مؤكدا يحدده الأطباء الأكفاء المؤمنون .. أما من تريد الحفاظ على جمالها أو تريد أن تدخل أولادها مدارس اللغات وترى أن ما تحصل عليه شهريا لايكفى مصاريف هذه المدارس فتكتفى بطفل أو اثنين من أجل ذلك، فهذا خروج عن الفطرة وعن التوكل على الله ومجاراة لما خطط له المتآمرون.

إن الأمثلة للىّ أعناق النصوص أو لإغفال بعضها وانتقاء مايخدم المراد .. من الكثرة الآن؛ بحيث تمثل كارثة للأمة وضياعاً لاستقلالها ولمعالم الإسلام ومبادئه.

تذكير .. وتحذير :

إن مما ينبغى ذكره إن كل الأقيسة الفاسدة، والقضايا الباطلة والأفكار الهدامة إنما هى من وحى الشيطان، وإن الدفاع عنها والتشبث بها إنما هو جدل شيطانى «ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد».

فهناك وحى إلهى للأنبياء بالحق والخير، وهناك وحى شيطانى للسفهاء بالباطل والشر، وإن أولياء الشياطين من السفهاء يتمسكون بوجهات النظر الباطلة ويجادلون المؤمنين بالباطل ليقلبوا الحقائق استكباراً على الحق.

ومما ينبغى ذكره إن الإنسان مسئول عن سلوكه مسئولية كاملة، وإن عوامل المعصية ترجع إلى الإنسان والبيئة الفاسدة، أما الشيطان فهو عامل إغراء فقط، وليس هو كل أسباب المعصية، وسيتبرأ الشيطان من الإنسان يوم القيامة ويتحمل الإنسان مسئوليته وحده، قال الله تعالى:

«وقال الشيطان لما قضى الأمر إن الله وعدكم الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إنى كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم».

ومن ثم ينبغى على كل مسلم أن يعتز بإسلامه وأن يقول كما قال سيدنا عمر رضى الله عنه: «لقد كنا أذلَّ قوم فأعزنا الله بالإسلام فإذا طلبنا العزَّ فى غيره أذلنا الله».

أمة تدعى التمدن ورعاية حقوق الإنسان .. وتحتال كالذئاب لسلب ثروات الأمم الضعيفة وقد ألقت قيادها للشيطان :

وهذا ما نراه الآن واضحاً جليا للعيان، فيما تفعله أمريكا وبريطانيا ومن قاسمهما هذه السياسة الرعناء، ممن يزعمون التمدن، وينادون باسم الإنسانية، وهم يحتالون احتيال الذئاب لنهش أجساد الأمم، ولا تمتلىء معدتهم لا من دماء الأمم ولا من لحومها، فترجمها فى أوطانها، وتكدر صفوها، وتستعبدها، وتثقل عليها عبء الطلب، فتسلب نعمتها، وتجعلها مثقلة بقيود الذلة والمسكنة، ولا تعد هذا ظلماً ولا أذى لتلك الأمة ولاهضما، وترجف بخبر كاذب تلفقه لغرض من أغراضها، فتملأ الفضاء صياحا بدعوى الإنسانية.

فلو قيل لها: ماهذه الحمية، وما ذلك التخليط؟!

لابد وأن تخرس عن الجواب .. جهلاً بالصواب.

وهكذا مسلك أولياء الشيطان فى كل زمان ومكان.

وأما عباد الرحمن: فمنهجهم الحب لله، والبغض لله، لا لغرض، وشكر النعمة، قلت أو كثرت، وإرادة النفع لخلق الله كلهم، والتوبة من الذنوب، وترك اليأس والقنوط. والصبر، والتواضع، والوفاء، وترك العجب، وطرح الحقد والحسد والغضب والغش والحرص والطمع، وترك البخل والخديعة وإشغال القلب بحب الدنيا وتعلم العلم وتعليمه، والنصح لله وللناس، واجتناب اللغو والتباعد عن إضرار الخلق باليد واللسان، والتطهر بالثوب والبدن، وإيتاء الزكاة، والصوم، والحج وستر العورة، والصدق فى المعاملات، وقول الحق، والقيام بحقوق العيال، وبر الوالدين، ومعاملة الأقربين بالمعروف، وصلة الرحم، والإحسان إلى الموالى، والعدل فى كل الأمور. وعدم الشذوذ عن الجماعة، وطاعة أولى الأمر «وهم أهل البينة من العلماء والفقهاء والأمراء الذين يمثلون الأمة الإسلامية تمثيلا صحيحا بعيدا عن الهوى والغرض وعن سائر المؤثرات، ويمثلون طوائفها المختلفة» فهم أصحاب الكفاية فى الرأى والتشريع وأهل الدراية بمصالح الأمة وما يوافقها.

والإصلاح بين الناس، والمعاونة على البر، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وأداء الأمانة، وإكرام الجار، وإنفاق المال فى حقه، وكف الأذى والضرر عن جميع خلق الله، وإماطة الأذى عن الطريق.

هذه القواعد أمهات أحكام الشرع الأنور: فمن كان منصفاً من أى جنس من أجناس الآدميين، ومن أى مذهب كان، وأمعن النظر بحكم هذه القواعد الشريفة، يعلم ويتحقق حق اليقين: أن المسلم أقامه الشرع نفعاً عاماً لخلق الله تعالى، ولا عبرة بذى جهل من المسلمين لم يعرف أحكام الدين المبين.

فإن الإنسانية منارها الاستعداد الفطرى الذى اندمج فى نفس الطينة، وقام مع الكونية.

وبعيداً عن الإسلام .. إذا اندفعت كلُّ طائفة للغرض النفسى .. وانبعثت مع الحقد الطبيعى .. وقام بها الحرص وقعد .. وربطها الشره والطمع بحبل من مسد .. فلابد وأن ينتج ذلك أضرارا عظيمة فى أنفس النوع الإنسانى والأموال ويضر بالعالم البشرى فى الأخلاق والأحوال .. ويرى الشيطان وقد صال وجال.



التصوف شريعة . طريقة . حقيقة

بقلم المهندس : **محمد عبد الخالق الشبراوى**

شيخ الطريقة الشبراوية الخلوتية وعضو المجلس الصوفى الأعلى

ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين.

اللهم صل عليه كما تحب أن يصلى عليه، اللهم ارزقنا الأدب فى مقام الأدب فى الصلاة على خير خلق الله كنز الحسب. المحترم من عجم وعرب. ومن خرج عنه وتحداه وتحدى أمته ما كسب. فهو مؤيد من الذى وهب فقال تعالى:

«ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار» .

واعلم أن طريق الإسلام منحصر فى طريقين لا ثالث لهما:

الأولى: وهى طريق السنة طريق سلفهم الجارى على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين. وهو من طور العقل.

والثانية: طور أرقى من العقل لكنه خارج منه. وهو كشف حجاب الحس ولقد أنصف حجة الإسلام الغزالى رضى الله عنه حيث قال فى كتابه «مشكاة الأنوار ومصفاة الأسرار»:

ولا يبعد أيها العاكف فى علم العقل أن يكون وراء العقل طور آخر يظهر فيه مالم يظهر فى العقل. كما لم يبعد كون العقل طوراً وراء التمييز والإحساس تنكشف فيه غرائب وعجائب يقصر عنها الإحساس والتمييز.

مثال ذلك الشعر والألحان الموسيقية والرسم توجد فى البعض ولا توجد فى الآخر مع أن الآخر يشعر بها وجدانياً وتؤثر فيه فعلى هذا لا كفر مع العقل ولا بدعة لأن الكفر والبدعة لا يحصلان لعاقل بسبب الاحتجاب عن حقائق الأحوال وبعد انكشاف الحجاب تصير أفعال الإنسان كلها الباطنية والظاهرية بأمر الله تعالى.

فلأن العلم على قسمين:

علم الأقوال، وعلم الأحوال ويقال له علم الأذواق وهو أخص من الأول، والأول يكتسب بالتعلم والتعليم، والثانى لا يحصل إلا بالمنازلة والمتابعة والعلم فوق الإيمان والذوق فوق العلم، فالذوق وجدان، والعلم قياس وعرفان، والإيمان قبول مجرد بالتقليد وحسن الظن بأهل الوجدان أو بأهل العرفان.

قال تعالى فى قصة سيدنا موسى والخضر عليهما السلام: «هل أتبعك على أن تعلمنى مما علمت رشداً».

وفى الحديث الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن القرآن انزل على سبعة أحرف لكل آية منها ظهر وبطن ولكل حرف منها حد ومطلع».

وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه ما من آية إلا ولها أربعة معان: ظاهر وباطن وحد ومطلع.

فالظاهر التلاوة، والباطن الفهم، والحد هو أحكام الحلال والحرام، والمطلع مراد الله فى العباد.

وحكى عن جعفر الصادق رضى الله عنه أنه قال: كتاب الله على أربعة أشياء: العبارة والإشارة واللطائف والحقائق.

فالعبارة. للعوام، والإشارة للخواص، واللطائف للأولياء، والحقائق للأنبياء.

وقيل القرآن: عبارة وإشارة ولطائف وحقائق فالعبارة للسمع والإشارة للعقل واللطائف للمشاهد والحقائق للاستسلام.

إن طريق أهل الله مبنى على الكتاب والسنة.

وكل ما عدا ذلك فهو جهل وليس بعلم، فمن وجد كلاماً ظاهره الإشكال فعليه تأويله ورده إلى موافقة الكتاب والسنة أو تسليمه لقائله على حسب ما اصطلح عليه فى شأنه ذلك، ولا يجوز له الخوض فيما لا يعلم.

إن طريق أهل الله مبنى على الكتاب والسنة.

قال تعالى:

«ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولاً». لاسيما الأصل فى هذه الأمة العدالة، فلا يثبت غيرها فى أحد بمجرد احتمال فى كلامه.

قال عمر رضى الله عنه المسلمون عدول بعضهم على بعض.

وقال تعالى: «**وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس**» أى عدلاً، فصارت العدالة ثابتة فى أصل هذه الأمة فوجب العمل بها حتى يثبت غيرها. كذلك المدح مقدم على الذم. وإياك والظن.

وفى الحديث، قال النبى صلى الله عليه وسلم: «إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث».

والظن عبارة عما تركن إليه النفس ويميل إليه القلب وهو تهمة تقع فيه بلا دليل.

وسبب تحريمه أن أسرار القلوب لا يعلمها إلا علام الغياب.

فليس لك أن تعتقد فى غيرك سوءاً إلا إذا انكشف بعيان لا يحتمل التأويل وقال الغزالى رحمه الله تعالى:

من مكايد الشيطان سوء الظن بالمسلمين، إن بعض الظن إثم، ومن حكم بشىء على غيره بالظن بعثه الشيطان على أن يطوت به اللسان بالغيبة فيهلك، أو يقصر فى القيام بحقوقه أو ينظر إليه بعين الاحتقار ويرى نفسه خيراً منه وكل ذلك من المهلكات، ولهذا منع الشرع من التعرض للتهم.

لاشك أن جميع الأفعال التى تصدر من الإنسان ظاهراً فتسمى أعمالاً حسنة إن وافقت رضاء الله تعالى، وقبيحة إن وافقت سخطه، وباطناً فتسمى اعتقاداً، وإيماناً إن وافقت الحق، وكفرا إن لم توافقه.

والشىء لا ينفعك إلا إذا كان فيك، ولا يضرك إلا إذا كان فيك.

وأهل الله عرفوا أن الله تعالى ما أعطاهم تلك الموازين إلا ليزنوا بها لله لا على الله.

ومازال الناس هكذا عدواً وصديقاً، ولكن نعوذ بالله من تتابع الألسنة كلها بالذم.

اعلم أيها الناظر فى هذا الكلام الذى ذكرناه، والعلم الذى شرحناه وبيناه واعلم رحمنا الله وإياك انه لما بلغت الأهواء على النفوس وطلبت العلماء المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضاء وجنحوا إلى التأويلات البعيدة ليحققوا أغراض الملوك فيما لهم فيه هوى نفس يستند فى ذلك إلى أمر شرعى مع كون الفقيه ربما لا يعتقد ذلك ويفتى به. ولا تكن مثل من ذكرهم الشيخ المناوى رحمه الله تعالى فى شرح الجامع الصغير أن الذى ولى الخلافة بعد عمر بن عبدالعزيز رضى الله تعالى عنه. أراد أن يحذوا حذوه فى العدالة والسيرة، حتى شهد عنده أربعون رجلاً أن السلطان لا حساب عليه ولا عقاب فترك ذلك.

فكن منصفاً تذعن للحق إذا ظهر، فالله يزيدك من التوفيق ويأخذ بيدك إلى أن يوصلك إلى مقامات أهل التحقيق.

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب»، وصلى اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

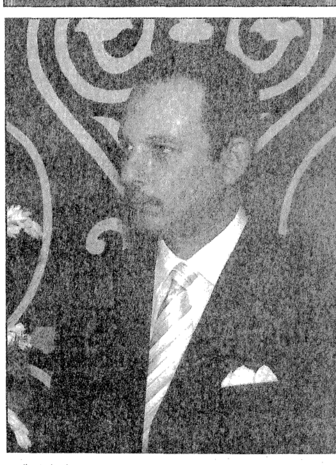
احتفال مشيخة وسجادة طريقة السادة الحامدية الشاذلية
بمولد مؤسسيها ومشايخها الكرام السادة أهل الطريقة العلية

إمام المحبين .. شيخنا محبوبنا سيدى / سلامة الراضى رضى الله عنه وأرضاه
الإمام شيخنا محبوبنا سيدى / إبراهيم سلامة الراضى رضى الله عنه وأرضاه
الإمام شيخنا محبوبنا سيدى / حامد سلامة الراضى رضى الله عنه وأرضاه
برعاية وعناية سماحة السيد / إبراهيم حامد سلامة الراضى - شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية وعضو المجلس الصوفى الأعلي..

احتفلت مشيخة وسجادة وأبناء الطريقة بالمولد المبارك للسادة مشايخها الكرام أهل الطريقة العلية رضى الله عنهم أجمعين .

وقد حضر الاحتفال حضرة صاحب السماحة الحسيب النسيب السيد



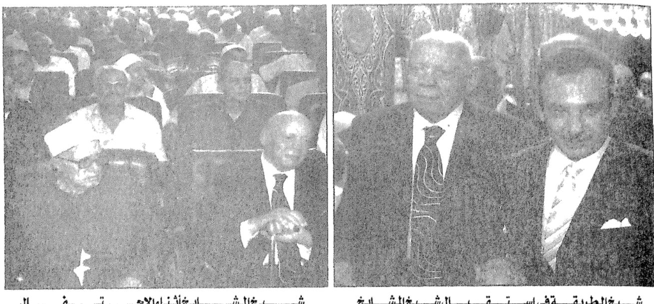


السيد ابراهيم حامد سلامة الراضى شيخ الطريقة الحامدية الشاذلية

/ أحمد كامل ياسين – شيخ مشايخ الطرق الصوفية ورئيس المجلس الأعلى للطرق الصوفى ونقيب السادة الأشراف .

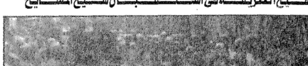
كما حضر السادة المشايخ أعضاء المجلس الصوفى الأعلى والسادة مشايخ الطرق الصوفية والأمين العام للمجلس الصوفى الأعلى ومستشار وزارة الأوقاف ووكلاء الطرق الصوفية .

وأبناء الطريقة الحامدية الشاذلية الذين حضروا ملبين نداء القلب فى القلوب مسارعين متقدمين بعضهم البعض فى سعد وسرور وبركة ونور فى ألفة ومحبة بما يرتضيه الولاء والوفاء معلنين فرحتهم بما أتاهم الله تعالى من فضله فله الحمد والثناء على أنهم بالسادة مشايخهم أهل الطريقة العلية المحتفى بمولدهم المبارك على قدم



شيخ الطريقة فى استقبال شيخ المشايخ

شيخ المشايخ أثناء الاحتفال





جموع الحاضرين تشاهد الاحتفال

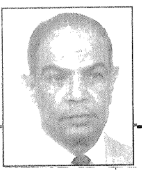
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الذين جعلهم الله رحمة بين الخلق ودليلا على التمسك بجملة الأخلاق والآداب والشمائل المحمدية حاثين على الطاعة .. داعين إيمان وهادين جماعة عاملين على إحياء القلوب ومعالجتها ، ساعين فى الخير واعظين مرشدين هادين الى الحق والى طريق الله طريق الذين أنعم الله عليهم بالقبول .

وقد بدأ الاحتفال بتلاوة آيات الذكر الحكيم للقارىء الشيخ أحمد محمد عامر - قارئ الإذاعة والتليفزيون ونقيب القراء بمحافظة الشرقية ثم فاصل من الابتهالات الدينية والمدائح النبوية للشيخ / جمال السيد حسين - المبتهل بالإذاعة والتليفزيون واحياء الليلة بالانشاد الدينى الحامدى



المجتمع الصوفى



يقدمه السيد :
أحمد خليل عفيفى
الأمين العام

انتخابات المجلس الصوفي



المرشحان يتصافحان

مشايخ الطرق يهنئون د. عصام زكى



السيد مختار على محمد يهنئ د. عصام

شيخ المشايخ أثناء انعقاد الجمعية العمومية

اقيمت في مبنى محافظة القاهرة الانتخابات التكميلية لانتخاب عضو جديد فى المجلس الصوفى الأعلى بدلاً من السيد أحمد كامل يس الرفاعى الذى رشح رئيساً للمجلس الصوفى الأعلى وشيخاً لمشايخ الطرق الصوفية وقد تقدم السيدان الدكتور محمد محمود أبوهاشم شيخ الطريقة الهاشمية والسيد الدكتور محمد عصام الدين محمد زكى إبراهيم شيخ الطريقة المحمدية الشاذلية.

وفى جو ودى يسوده الحب والاحترام المتبادل بين السادة مشايخ الطرق الصوفية حضر ٦٣ شيخاً اعطى منهم ٣٦ شيخاً صوتهم للسيد الدكتور عصام زكى إبراهيم و٢٧ شيخاً للسيد الدكتور محمد أبوهاشم ليلتف السادة المشايخ بعد انتهاء عملية الفرز حول المرشحين وقاموا بتهنئتهما معاً حيث انهما قدما نموذجاً مشرفاً فى الحب والود والاحترام.

وقد توجه السادة المشايخ إلى نقابة السادة الاشراف حيث عقدت جلسة الجمعية العمومية وقد بدأت الجلسة بقراءة الفاتحة لروح الشيخ حسن الشناوى شيخ مشايخ الطرق الصوفية السابق. وقد طرح السادة المشايخ الكثير من الأفكار المستنيرة التى تدفع بالمسيرة الصوفية إلى الامام وقد اعتمدوا الميزانية الخاصة بالمشيخة ومجلة التصوف الإسلامى وتقدموا بخالص الشكر إلى السيد أحمد كامل يسين الرفاعى شيخ المشايخ ونقيب السادة الاشراف على مجهود سيادته فى الفترة القليلة التى تولى فيها رئاسة المشيخة العامة وتمنوا له الصحة والعافية.

تصحيح خبر في المصري اليوم

نشرت جريدة المصرى اليوم تصحيحاً للخبر الذى نشر بمطالبة الأمن من المشيخة العامة للطرق الصوفية بعدم الاحتفال بميلاد سيدنا بالحسين وقد نفى السيد/ أحمد خليل الأمين العام للمشيخة تدخل الأمن لمنع أى احتفال للطرق الصوفية وأن دور الأمن لا يتجاوز المحافظة على الأمن فى جميع احتفالات المشيخة والطرق الصوفية وأضاف السيد/ أحمد خليل بأن المشيخة لا تحتفل بميلاد سولانا الإمام الحسين ولم يسبق لها الاحتفال به ولا علاقة لها بهذا الاحتفال.

دعـــوة

بدعوة كريمة من سمو أمير لافيا بنيجيريا الدكتور عيسى مصطفى أجواى احتفالاً بمولد الامام الشيخ إبراهيم إنياس الزعيم الدينى للطريقة التجانية بغالبية افريقيا، سافر على بركة الله فضيلة الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية مساء الأربعاء ٢٠ رجب ١٤٢٩هـ الموافق ٢٣ يوليو ٢٠٠٨ إلى كانو ومنها إلى لافيا حيث كان الاحتفال فى استاد المدينة وقد حضر سمو أمير لافيا والشيخ طاهر باوش مؤسس المركز الإسلامى الذى يضم ١٥٠٠ طالب من الحضانة حتى الثانوية ويحفظون القرآن الكريم واللغة العربية، هذا وقد امتلأ الاستاد بمدرجاته وأرض الملعب بالمحتفلين.

وقد رافقنا فى هذه الرحلة فضيلة الشيخ آدم النافطى التلميذ النابه لوالدى الشيخ محمد الحافظ التجانى وأمضينا ليلة فى ضيافته بنافطا والتى أقام بها مسجداً كبيراً ذا مئذنة مميزة، أحضر لبنائها عاملاً متخصصاً من صعيد مصر.

كما رافقنا الطالب سراج وزميله أبوبكر عيسى وفضيلة الشيخ التجانى طاهر باوشى وقدم لنا الشيخ إبراهيم طاهر باوشى سيارته اللاندكروزر بسائقها السيد/ مختار الذى بقى معنا حتى نهاية الرحلة والتى زرنا فيها اثنى عشرة ولاية هى: باوشى، جومب، باجوجا، نافطا، جشوا، جرو، هويجه، أزرى، زاريا، كادونا، أبوجا، كانو.

وقد سعدنا بزيارة السادة أمراء هذه الولايات، واكرمونا غاية الاكرام، وقد كان سمو أمير كانو فى سفر فكلف حاكم كانو بلقائنا على أطراف البلدة وأنزلنا بقصر الضيافة، كما استضافنا فى باوشى وفى آزرى معالى السيد/ آدم على سفير نيجيريا فى غانا بقصره العامر بإذن الله، وقد حضر معالى السفير معنا ذكر الجمعة بقاعة المؤتمرات قبل المغرب بساعة مع عدة آلاف من الذاكرين أذكر منهم الشريف عمر حبيب حفيد الشيخ سيدى أحمد التجانى وعدد من شيوخ الطريقة التجانية من السنغال ونيجيريا والنيجر ومعظم دول افريقيا من محبى الشيخ إبراهيم انياس، وقد راعنى الحب الجارف لهذه الألوف المؤلفة والاهتمام البالغ من الحكومات والشعب محبة فى الله وفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخ التجانى مما دعانى أن أتوجه إلى الله العلى القدير أن يجزى الجميع عنا أحسن الجزاء وأن يديم على هذه البلاد الأمن والأمان والخير العميم وأن يصب عليهم الأرزاق صباً وأن يديم عليهم النعم ظاهرة وباطنة.

وفى فجر الأحد ٩ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ١٠ أغسطس ٢٠٠٨م عدنا بسلامة الله إلى أرض الوطن شاكرين لله عز وجل أن وفقنا فى هذه الرحلة المباركة بلقاء الاحبة فى الله، والحمد لله أولاً وآخراً.

أحمد محمد الحافظ التجانى

اتقوا فراسة المؤمن

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم «اتقوا فراسة المؤمن فانه يرى بنور الله» صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإن آخر عهدى بسماحة الشيخ حسن الشناوى كان بنقابة الأشراف قبيل لقاء ربه بأيام قلائل حيث كان معى ضيف فى الجزائر يريد أن يسعد بلقاء شيخ المشايخ فكلمت الشيخ سعيد نجل مولانا وأبديت له رغبة ضيفى فأعطى التليفون لسماحة الشيخ حسن الذى اعتذر بلطف وكأنما كان فى مهمة خطيرة هى تسليم راية المشيخة وأمانتها إلى سماحة الشيخ أحمد كامل يس نقيب الاشراف وشيخهم ومعظم شيوخ الطرق الصوفية من الاشراف. إذن فهو شيخ المشايخ وهو أهل لحمل هذه الراية امتداداً للمهمة الصعبة التى ابتدأها شيخنا الراحل فى تنقية الأصول الصوفية من شوائبها وصولاً بها إلى مرتبة الاحسان أى مراقبة الله فإن لم تكن.. تراه فإنه يراك.

أسأل الله العلى القدير أن يعين شيخنا الشيخ أحمد كامل يس وأن يمد فى عمره ويمنحه الصحة والعافية وأن يجعله ذخراً للإسلام والمسلمين وقدوة صالحة لمشايخ الطرق الصوفية والمريدين والحمد لله رب العالمين.

أحمد محمد الحافظ التجانى

تهنئة

- تهنئة من الحاج/ محمد عبدالدايم – وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية - لانجاله المهندسة/ منى محمد عبدالدايم، والدكتورة/ فاطمة محمد عبدالدايم لتفوقهم فى الثانوية العامة ودخولهما جامعة القاهرة.



ويهنئ الحاج عيد عبدالدايم وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية سماحة السيد الشريف أحمد كامل يسن الرفاعى شيخ مشايخ الطرق الصوفية بمناسبة شهر رمضان المبارك أعاده الله على الأمة الإسلامية ومشايخ الطرق بالخير والبركات.

الحاج عيد عبدالدايم
وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية

احتفال



احتفل الشيخ أبوبكر عبدالمعز سعفان وكيل المشيخة العامة للطرق الصوفية والشيخ عبدالسلام محمد عوض مقيم بالليلة السنوية وشرف الليلة أبناء الطرق الصوفية بالياقطة مركز الخطاطبة – منوفية

الطريقة الشعيبية الاحمدية

● يهنيء السيد الشريف/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية الاحمدية جميع رجال الطريقة بمولد سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه كما يهنيء الشيخ/ حمدى فريد عامر نائب الطريقة عن مركز زفتى - الغربية.

توكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة

يهنئكم بحلول شهر رمضان المعظم ويدعو للجميع بالخير والسعادة وانشاء الله سيحتفل خلال هذه الشهر باطعام الأطعمة والحضرات الدينية بساحة سيدى عبدالرحمن الشهاوى بشها مركز المنصورة وكل عام وانتم بخير.

الداعي: بيت العارف بالله تعالى سيدى عبدالرحمن عثمان الشهاوى دكتور الشريف/ إبراهيم محمد السيد الزيات شيخ البيت وشيخ أضرحة أجداده ووكيل المشيخة العامة عن بندر ومركز المنصورة.

احتفالات الطريقة الشعيبية





● يحتفل الشريف السيد/ محمد محمد الشعيبى بالليالى الرمضانية يوم ٧ رمضان بليلة العارف بالله الشيخ الكبير الشرف/ محمد الشعيبى شيخ الطريقة الأسبق وليالى القرى والمحافظات وليلة العارف بالله الشيخة صلاح الدسوقى حجاج بسرنباى طنطا - غربية.

- احتفل الشيخ/ مصطفى السيد عيسوى خادم مقام سيدى/ سالم أبوجماعة بليلة محمدية وحضرها الشيخ/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة ببلدة بهنباى - الزقازيق - الشرقية.

احتفال حاشد بمناسبة مولد سيدى عبدالرحيم القنائي

تحت رعاية سماحة السيد/ أيمن محمد طه عثمان شيخ الطريقة الرحيمية القنائية وذلك فى يوم الاثنين ١٠ من شعبان ١٤٢٩هـ بحضور السيد/ محمد علاء الدين ماضى أبوالعزائم شيخ الطريقة العزمية، والسيد/ سالم جابر الجازولى شيخ الطريقة الجازولية والأستاذ الصحفى الكبير عبدالحليم العزمى الحسينى مدير تحرير مجلة الإسلام وطن، وبحضور الحاج/ محمد الصغير طه عثمان وكيل المشيخة بمحافظة قنا.

تخلل الاحتفال كلمة للداعية الأستاذ/ جمال أمين وابتهالات للشيخ/ كامل جاد وشعر فى مدح الرسول للشاعر الكبير/ محمد مغربى محمد مكى الحاصل على المركز الثالث فى مسابقة «نهج البردة» بدولة الامارات، قام بتقديم الفقرات الدكتور/ محمد عثمان.

حضر الاحتفال القيادات الشعبية والتنفيذية بالمحافظة وأبناء مدينة قنا. كذلك حضر عمد ومشايخ قبائل السادة الأشراف وحضر ابناء قبائل العرب والهوارة وأبناء الطرق الصوفية بمحافظة قنا وأبناء الطرق بمحافظة سوهاج.

وقد شرف الاحتفال حضور أبناء الأسرة الدندراوية أبناء سمو الأمير أبوالفضل الدندراوى وأبناء عمومتهم السيد/ حسين المدثر وآل المدثر.

وتم توزيع جوائز وشهادات التقدير على أبناء وكتب التحفيظ بالطريقة الذين قاموا بحفظ كتاب الله تعالى، كذلك تم تكريم سماحة السيد/ محمد علاء الدين ماضى أبوالعزائم، والسيد/ سالم الجازولى، والأستاذ الصحفى/ عبدالحليم العزمى، والأستاذ الصحفى/ محمد على حسن، والداعية الأستاذ/ جمال أمين والمبتهل الشيخ/ كامل جاد، والشاعر الكبير/ محمد مغربى واختتم الحفل بالإنشاد الدينى لبراعم الطريقة.

مولد سيدي أحمد البدوي

من يوم الجمعة ١٧ شوال ١٤٢٩هـ، ١٧ أكتوبر ٢٠٠٨م إلى يوم الجمعة ٢٤ شوال ١٤٢٩هـ، ٢٤ أكتوبر ٢٠٠٨م.

مولد سيدي إبراهيم الدسوقي

من الجمعة ٢ ذو القعدة ١٤٢٩هـ، ٣١ أكتوبر ٢٠٠٨م إلى يوم الجمعة ٩ ذو القعدة ١٤٢٩هـ، ٧ نوفمبر ٢٠٠٨م.

الطريقة الفرغلية الأحمدية

● احتفل أبناء الطريقة بصحبة شيخهم بالسادة الفرغلية فى صعيد مصر أبوتيج أسيوط بمولد السلطان الإمام الفرغلى.. كما احتفل أبناء الوجه البحرى فى كفر الأشراف بدجوى بمولد السادة الفرغلية بالمقامات وكان المضيف فى أبوتيج الشيخ أحمد شمس نائب الطريقة فى أسيوط.. وفى دجوى الحاج عفيفى محمدى واخوته باعتباره نائب الطريقة فى دجوى ونتقدم بخالص الشكر لكل من شارك فى هذه الليالى المباركة.

تعيينات الطريقة الشعيبية الأحمدية

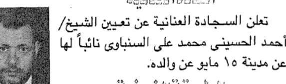
● اعتماد تعيين الشيخ/ محمد عبدالفتاح عبدالرحمن خفاجى نائب محافظة الدقهلية خلفاً لوالده المرحوم الشيخ/ عبدالفتاح عبدالرحمن خفاجى.

شيخ الطريقة الشعيبية
محمد محمد الشعيبى

الطريقة الرفاعية

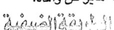


● تم تعيين الشيخ/ عطية رياض محمد محمد الرفاعى نائب السادة الرفاعية عن مركز إطسا - الفيوم.



السادة العنانية

تعلن السجادة العنانية عن تعيين الشيخ/ أحمد الحسينى محمد على السنباوى نائباً لها عن مدينة ١٥ مايو عن والده.



الطريقة الضيفية

● تم تعيين الشيخ/ عبدالعال حسيب موسى نائباً للطريقة الضيفية بالمحاميد.

والشيخ/ عبدالرحيم أحمد على خليفة خلفاء للطريقة الضيفية بالمحاميد.

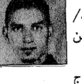
السمانية الخلوتية

● تم افتتاح الساحة السمانية الخلوتية – بقنا النوافى بحرى – بلا والمال – مركز أبوتسيت.

الشيخ/ على محمد علام حسين هو القائم بأعمال الساحة السمانية ويشكر كل من ساعده فى عمل الساحة.

تهنئة





● يهنىء الشيخ/ خالد محمود قريطم – نائب الطريقة السمانية الخلوتية الأستاذ/ مدحت أحمد عارف على الزواج السعيد من الأستاذة/ منى إبراهيم محمد غلنجى.

– كما يهنىء محمد سيد يوسف بالزواج السعيد من شيماء محمد عبداللاه قريطم.

– تهنئة خاصة من الشيخ/ خالد محمود قريطم إلى أبن الشيخ سيد الشنشيفى الأستاذ/ على لتخرجه من الكلية الحربية وهو ابن مداح الرسول للاذاعة والتليفزيون والأقطار العربية الشيخ سيد الشنشيفى مركز ساقلته محافظة سوهاج.

احتفال

احتفل أبناء الطريقة السمانية الخلوتية وجميع الطرق الصوفية بمولد العارف بالله الشيخ/ محمود السيد أبوالنور حسان بضريحه بالشيخ يوسف مركز المراغة محافظة سوهاج ثانى يوم عيد رمضان الليلة الختامية والدعوة عامة للجميع.

البقاء لله

– ينعى سيدى الشيخ أحمد محمد الحافظ التجانى شيخ الطريقة التجانية بجمهورية مصر العربية إلى الأمة الإسلامية فضيلة الإمام الحسن السيسى من دولة السنغال الذى وافته المنية مساء يوم الأربعاء ١٣ شعبان ١٤٢٩هـ الموافق ١٤ أغسطس ٢٠٠٨م بعد أن أدى فريضة صلاة العشاء.

والفقيد الراحل قضى حياته فى الدعوة إلى الله ونشر الطريقة التجانية وهو مؤسس المركز الإسلامى الأفريقى الأمريكى بأمريكا للدعوة إلى الله وأسس بها ٥ مراكز لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامى وزوايا تجانية، وهو ابن الإمام على السيسى رحمه الله خليفة الشيخ إبراهيم إنياس رضى الله عنه ورفيقه فى الدعوة إلى الله، وحفيد الشيخ إبراهيم إنياس رضى الله عنه من جهة والدته ورفيقه فى رحلة علاجه الأخيرة إلى لندن.

ونتقدم بأحر التعازى إلى أنفسنا وإلى الأمة الإسلامية وإلى السادة مشايخ الطريقة التجانية وإلى الشعب السنغالى وإلى أسرة الشيخ إبراهيم إنياس رضى الله عنه وإلى أسرة الفقيد الراحل وإلى جميع مريديه ومحبيه وتلاميذه وجميع المنتسبين إلى الطريقة التجانية بأنحاء العالم.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

– يتقدم السيد/ أيمن أحمد صبرى الفرغلى شيخ الطريقة الفرغليه وكل ابنائها بخالص العزاء فى وفاة كل من الشيخ/ محمدى أحمد مدين من رواد الدعوة بالطريقة بالماى منوفية.. والسيدة حرم الشيخ محمد حمد أبوأدهم بالزهوين شبين القناطر.. والأستاذ/ نادى خالد سعد بدجوى قليوبية.

– ينعى الشيخ/ خالد محمود قريطم نائب الطريقة السمانية أم الأستاذ/ عبدالعزيز محمد محمود أبو دوح وحماة/ عبده أحمد الطويل.. وللعائلة جميعاً خالص العزاء.

– ينعى الشريف السيد/ محمد محمد الشعيبى شيخ الطريقة الشعيبية رجال الطريقة وعائلة المرحوم الشيخ/ عبدالفتاح عبدالرحمن خفاجى نائب محافظة الدقهلية.

– ينعى الشيخ/ حسن السيد حسن يوسف الزاهد شيخ الطريقة الزاهدية الأحمدية المرحوم الأستاذ/ محمد مصطفى مجلى عيسى شقيق الشيخ/ أحمد مصطفى مجلى عيسى نائب الطريقة عن مركز أسيوط للفقيد الرحمة وللأسرة ولجميع أهالى قرقاص خالص العزاء.

– ينعى الشيخ/ حسن السيد حسن يوسف الزاهد المرحوم الشيخ/ اسماعيل على عمران خليفة خلفاء بسنتريس للفقيد الرحمة وللأسرة خالص العزاء.

إنا لله وإنا إليه راجعون

توفى إلى رحمة الله تعالى المغفور له الحاج جعفر مصطفى عبدالعزيز نائب الطريقة الميرغنية بجمهورية مصر العربية بعد مرض بسيط أصابه فله الرحمة.

شكر

أنجال المرحوم وأحفاد المرحوم وإخوان المرحوم عبدالعزيز أحمد يشكرون كل من واساهم فى فقيدهم المغفور له الحاج مصطفى عبدالعزيز ويخصون بالشكر كل من حضر العزاء وعلى رأسهم أبناء الطريقة المبرغنية الختمية بأسوان والقاهرة ووكلاء الطريق.

عنهم شيخ الطريقة السيد محمد عثمان تاج السر الميرغنى وأنجاله للجميع الشكر لا أرى الله مكروها فى عزيز لديهم والسلام.

مقدمه : آدم مصطفى

المشيخة العامة للطرق الصوفية　　　　بسم الله الرحمن الرحيم

يتشرف الشريف/ أحمد كامل يس الرفاعى - شيخ مشايخ الطرق الصوفية بدعوة سيادتكم للاشتراك في إحياء شهر رمضان سنة ١٤٢٩هـ لسماع أى الذكر الحكيم وحضور مجالس الذكر وسماع المحاضرات الدينية والثقافية عقب صلاة العشاء بسرادق المشيخة العامة للطرق الصوفية المقام بشارع الباب الأخضر بجوار مسجد مولانا الأمام الحسين رضى الله عنه)

برنامج الاحتفال بليالي شهر رمضان المبارك بسرادق المشيخة العامة لعام ١٤٢٩هـ

التاريخ	الطريقة	شيخ الطريقة	المحاضر
٢ رمضان	الرفاعية	السيد الشريف/ أحمد كامل يس الرفاعى	د . أحمد عمر هاشم
٣ ،،	الجعفرية الاحمدية المحمدية	السيد / عبد الغنى صالح الجعفرى	الطريقة الجعفرية
٤ ،،	الحصافية الشاذلية	المستشار / محمد أبو الاسرار الحصافى	الشيخ / مرتضى محمد
٥ ،،	الشهاوية البرهامية	السيد / محمد الشهاوى	الشيخ / مرتضى محمد
٦ ،،	السمانية	السيد / عبد العزيز محمد الجمل	الشيخ/عبد الجليل تهامى
٧ ،،	الشعيبية الاحمدية	السيد / محمد حسن الشعيبى	الشيخ/عبد الجليل تهامى
٨ ،،	العروسية الشاذلية	السيد / على فكرى منصور كريم	السيد . د/ ياسر مغاورى
٩ ،،	الصاوية الخلوتية	السيد / أحمد السيد الصاوى	د/ زين العابدين
١٠ ،،	البرهامية	السيد / محمد على عاشور	الشيخ / عيد سعودى
١١ ،،	السطوحية الاحمدية	السيد / على زين العابدين محمد السطوحى	السيد الأستاذ/ طه أبو نار
١٢ ،،	الميرغنية الختمية	محمد عثمان تاج السر الميرغنى	أ / محمد عبد الرحمن
١٣ ،،	الضيفية	السيد / أحمد محمد امين الشواربى	الشيخ / مرتضى محمد
١٤ ،،	السعدية	السيد / على حمودة الخضرى	الشيخ / عيد سعودى
١٥ ،،	التسقيانية الاحمدية	السيد / إبراهيم أحمد إبراهيم	الشيخ / مرتضى محمد
١٦ ،،	الجازولية الحسينية	السيد / سالم جابر الجازولى	الشيخ / عيد سعودى
١٧ ،،	الحامدية الشاذلية	السيد / إبراهيم حامد سلامه الراضى	الشيخ/ عبد الجليل تهامى
١٨ ،،	الفاسية الشاذلية	السيد اللواء / محمد سمير محمد	أ / محمد أحمد بخيت
١٩ ،،	الخليلية	السيد / محمد محمود ابو خليل	الشيخ/ عبد الجليل تهامى
٢٠ ،،	الكناسية الاحمدية	السيد / محمد سلامه نويتو	الشيخ / عيد سعودي
٢١ ،،	الشبراوية	المهندس/ محمد عبد الخالق مصطفى الشبراوى	الطريقة الشبراوية
٢٢ ،،	البيومية	السيد / أحمد حامد فضل	الشيخ / مرتضى محمد
٢٣ ،،	السلامية الشاذلية	السيد/ شريف عبد السلام مشينة	الشيخ / مرتضى محمد
٢٤ ،،	العزمية	السيد/ محمدعلاء الدين ماضي أبو العزائم	الطريقة العزمية
٢٥ ،،	القادرية الفارضية	السيد / مسعود عبد السلام حجازي	الشيخ/ عبد الجليل تهامى
٢٦ ،،	الاحمدية المرازقة	السيد / عصام الدين أحمد شمس الدين	الشيخ/ عبد الجليل تهامى

بريد القراء إعداد: هبة حسن

إلى روح سماحة الشيخ حسن الشناوى
شعر: زكريا عبدالمحسن على سيد

الله جل جلاله مولاك
وبعفوه نرجوه أن يلقاك
وتحوز فى الفردوس مأوى يزدهى.
والسعد يسطع لاثما مثواك
يا أيها الجدث الذى ضم الهوى
بشراك بالوصل الندى بشراك
علم التصوف والرشاد سبيله
فاض الحنين على الفؤاد .. بكاك
قد عشت عمرك زاهدا متبتلا
والحب فى الرحمن كل مناك
والعلم زادك كم خطرت بساحه
تسقى المريد بسلسل يهواك
«حسن».. إلى الرضوان طف برياضها
ومن الشفيع سترتوى عيناك
يارب فامنن بالرضا وتولنا
بعظيم عفوك .. لا مجيب سواك

شهر رمضان

هل تعلم ما هى الكتب السماوية التى انزلها الله فى شهر رمضان:

١ – أنزل الله تعالى صحف سيدنا إبراهيم فى أول ليلة من رمضان.

٢ – أنزل الله تعالى التوراة على سيدنا موسى فى اليوم السادس من رمضان.

٣ – أنزل الله تعالى الإنجيل على سيدنا عيسى فى اليوم الثالث عشر من رمضان.

٤ – وانزل الله تعالى القرآن الكريم على سيدنا محمد ليلة القدر فى رمضان ليلة السابع والعشرين (أو احدى الليالى الوترية فى العشرة أيام الأخيرة من رمضان).

الراسل رضوان محمد عبداللطيف الخطاب
قرية – سرنباى – مركز المحمودية البحيرة

صفحات رمضانية
الأوائل فى رمضان

١ – أول من صام آدم عليه السلام صام ثلاثة أيام فى كل شهر بعد أن قبلت توبته وهى أيام الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من كل شهر .

٢ – وأول من صام رمضان نوح عليه السلام بعد خروجه من السفينة عقب انحسار الطوفان.

٣ – وأول من فرض عليهم صيام رمضان من الأمم أمة محمد صلى الله عليه وسلم وانزل عليه القرآن فيه فى ليلة القدر.

٤ – وأول من أفطر جيرانه على طعامه وجمعهم عليه فى رمضان هو عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وهو أول من وضع موائد على الطريق.

٥ – وأول عيد أدى فيه رسولنا صلى الله عليه وسلم الصلاة كان عيد الفطر فى السنة الثانية من الهجرة وشرع فيها عيد الأضحى المبارك.

٦ – وأول من صام عاشوراء نوح عليه السلام.

٧ – وأول صدام كبير بين المسلمين والكفار فى شهر رمضان فى بدر فى السنة الثانية بعد الهجرة.

٨ – وأول فتح لمكة كان فى شهر رمضان.

مصطفى السيد إبراهيم محمود أبوالعينين إمام وخطيب مسجد الرحمة بأوقاف المنصورة

رمضان كريم

رمضان كريم ياأهل بلدنا — كريم فى أعمال الحسنات
كريم فى فعله موش هات هات — شىء من المحشى وأكلات
وثلاثة كيلو مشويات — وعشرة لحمة وتمر كمان
تفطر وتصبح كدا تعبان
وتمشى مش رايح على فين — موش هوا دا صيامنا ياحاضرين
صح كلامى؟ أقول من تانى — إسأل نفسك: .
رسولنا كان يفطر على إيه؟
على بلحة واحدة وميه يابيه — وربنا بيقول لنا إيه؟
رمضان دا شهر الصلاة والصوم — رمضان دا شهر بثلاثين يوم
تصلى فيهم موش تاكل — كتير وتبقى موش فاكر
فقير بيتلوى من الجوع — يمكن ما أكلش بقاله اسبوع
تعطف عليه وتصونه كمان — وهوا دا ياصاحبى رمضان
وتروح وترجع يا رمضان — ياشهر ربى بألف أمان
تلاقينا نستناك على طول — بعملنا كدا دائماً بنقول
رمضان كريم

الراسل: حمدته مهدى عمارة أحمد – قنا

بريد القراء

إلى الفقيد / سماحة الشيخ حسن الشناوى رحمه الله

رحم سـماحـة الشـيخ
حـسن الشناوى رحـمـة واسـعـة

وأسكنه منعم فـسـيح جناته
سبحانه وعد المتقين جنانا شاسعة

فـسـمـات فـضـيلة الشـيخ درر
القناعة ونفسه بقضاء الله راضية

اسـمـه حـسن وهو حـسن حـقـاً
زينته التقوى نبت من شجرة طاهرة

الحـاء حلية اسـمـه مـا أطيـبـه
حنون القلب لسانه دائم الحمد لربه

والسين وسط الاسم لامـعـة
سـمـاحة وجهه من الإيمان ناضرة

والنون الخـتـام كـائنة باسـمـه
نور بجبينه ونفحة الصلاح ظاهرة

سخيـة يده فى العطاء مبسوطة
فـيض عطاياه منهمر أنهار جارية

لا رياء فى أقـواله ولا أفـعـالـه
نواياه خالصة لوجه الكريم صافية

رفـاقـه الأتقـياء الصالحين أبدا
أرباب القلوب المستنيرة العامرة

إمام للسالكين على الحق شيخنا
أفـئدتهم من أدنى الشوائب خاليـة

هجر المضاجع خشية مقام ربه
فـورث جنات الفـردوس العـاليـة

أيقن أن الآخـرة هى الحـيـوان
أما الدنيا بزخارفها البراقة زائلة

أحسب فضيلته يوم القيامة ممن
يقـولون هاؤم اقـرأوا كـتـابيـة

سـبـحـان من له البـقـاء وحـده
والدنيا وما عليـهـا لامحالة فـانيـة

الراسل: السيد إبراهيم بحيرى
مدرس بمدرسة أبو بكر الصديق - دمياط - البصارطة

هذا مديح النبي العدنان على نظم القرآن

بقلم: عبدالرازق محمد حسين

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق، والخاتم لما سبق، ناصر الحق بالحق، والهادى إلى صراطك المستقيم صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه حق قدره ومقداره العظيم.

اللهم صل على سيدنا محمد الذى آتيته السبع المثانى وجعلتها فاتحة الكتاب، وبينت له الأحكام فى البقرة وفضلته على آل عمران وأحللت له النساء الكواعب الأتراب، ومددت له مائدة الأنعام وجعلت أمته أعراف الأمم وشهداء عليهم يوم الحساب، وأحللت له الأنفال وقبلت توبة يونس حين تاب، وآثرته على هود ويوسف بالشفاعة يوم رعد إبراهيم حين كذبه قومه كأصحاب الحجر أمرته بالصبر فى النحل من غير ارتياب، وصدقته فى الإسراء وأتيت به إلى كهف قربك وبشر ابن مريم أنه طه المفضل على جميع الأنبياء والأنجاب، فياله من نبى بين أحكام الحج للمؤمنين بنور الفرقان الذى أعجز الشعراء فكانوا كالنمل فى الشهاب، ولما تبع المشركون قصصه صلى الله عليه وسلم عشش العنكبوت على غاره وستره منهم الكريم الوهاب، وحارب العرب والروم وأوتى حكمة لقمان وسجد سجدة الشكر عند هزيمة الأحزاب، وسبى عيال المشركين فاطرا لقلوبهم فجلّ من اصطفى يس وأيده بالصفات وصاد زمر الأعداء بتأييده ذى الطول يوم فصلت منه بدر الرقاب. وكان أمر أصحابه صلى الله عليه وسلم شورى بينهم فأبطلوا زخرف الجاهلية ودخان الشرك وتركوا أهلها جاثية فى أحقاف القتال والضراب، وجاءه الفتح المبين فكسر حجرات الكافرين بكل قاف أثره من الآل والأصحاب، ونصر بالذاريات وفضل على صاحب الطور فى النجم شق القمر الرحمن فكان غاية الإعجاب، وأيدته يامولانا فى كل واقعة ببأس الحديد وقطع المجادلة قلوبهم وتركهم فى حشر الخزى والعذاب. وأوقع الامتحان فى صفهم كل جمعة وأخزى المنافقين فى التغابن وتقطعت بهم الأسباب.

ومن شريعته صلى الله عليه وسلم الطلاق والتحريم مالك الملك من أمره بين الكاف والنون أخبر من على الحاقة وسئل عن هول أهل المآب، ولم يدع على قومه كنوح بل قال اللهم اغفر لقومى فإنهم لايعلمون كما فى سند صحيح ليس فيه كذاب، وآمنت به الانس والجن ولقب بالمزمل والمدثر والجاسر والعاقب لكل أواه أواب، وأخبر عن أحوال القيامة للإنسان بمرسلات النبأ وجعل أرواح المكذبين فى النازعات حين عبس عليهم فكورت شمس كفرهم وانفطرت قلوبهم وباءوا بالعذاب، وويل للمطففين عند انشقاق ذات البروج الطارق الأعلى الحجاب، وظهر فى غاشية الكفر فطلع له فجر الصدق فى البلد فهدى إلى شمس الإيمان من كان فى ليل الكفر قد غاب.

ومن خصوصياته صلى الله عليه وسلم الوتر والضحى وشرحت له الصدور وأقسمت بالتين أنه أكمل المخلوقين من علق وخصصته بليلة القدر لتعظيم الأجر والثواب، ولم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منه بل زلزلهم بالعاديات والقارعة ولم ينفعهم التكاثر فى العصر وعلو الأنساب، وقطع كل همزة كأصحاب الفيل وكفار قريش ووعد مانع الماعون بسوء الانقلاب، وأعطى صلى الله عليه وسلم نهر الكوثر وأيد على الكافرين بالنصر وتبت أيديهم غاية التباب، ودعا إلى كلمة الإخلاص برب الفلق والناس فهدى من اتبعه إلى الصواب، الذى أنزلت عليه يامولانا فى محكم كتابك الناسخ لكل كتاب.

قال الله سبحانه وتعالى: «أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق كمن هو أعمى إنما يتذكر أولوا الألباب».

رسالة لأهل الدنيا

ياقلبى ياراضى وقنوع ... قول لأهل الدنيا

بصوت عالى ومسموع ... فى كل دقيقة وثانية

لا إحنا فى يوم حنجوع ... ولا حتشعرى لينا ضلوع

ولا حتبكى منا دموع ... على حاجة حتصبح فانية

●●●

ياقلبى يازاهد وكريم ... قول لأهل الغفلة

بصوت هادى وحليم ... بلاش ظنون الجهلة

بلاش الكرامة تهون ... مهما حاجتنا تكون

الرزق ده مضمون ... وأبوابه كتيرة وسهلة

●●●

ياقلبى ياهادى البال ... قول للنفوس الشاردة

السعادة مش فى المال ... ولا فى العروض الزايدة

السعادة فى راحة البال ... والرضا بوضع الحال

وعدم الجزع وسؤال ... أهل الطمع والمادة

●●●

ياقلبى قول الحق ... لأهل الضلال والباطل

لو كان شعارنا الصدق ... وما فى حد فينا يماطل

كانت حياتنا تكون ... مافهاش ألم وشجون

ولا قلب يكون محزون ... ولا فكر يصبح عاطل

●●●

ياقلبى زف البشرى ... لأهل الصلاح والتقوى

اللى بيعملوا للآخرة ... وعقيدتهم يوماتى بتقوى

بشرهم بحب الله ... وبكرمه وهداه ورضاه

فى حبه الهنا والجاه ... ودفع الهموم والبلوى

●●●

ياقلبى ياصوفى وحكيم ... قول لكل الناس

حياتنا تبقى نعيم ... فيها السلام وناس

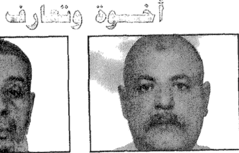
لو كان الحنان والحب ... مالى العيون والقلب

يزداد ما بينا القرب ... ويرق فينا الإحساس

●●●

كلمات: إبراهيم خليل نعيم
عطف أبو جندى - قطور - غربية

أخوة وتعارف



الاسم : أحمد فكرى هاشم

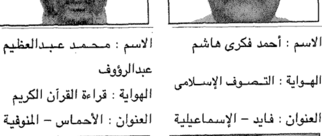
الهواية : التصوف الإسلامى

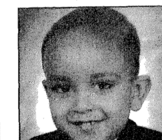
العنوان : فايد - الإسماعيلية

الاسم : محمد عبدالعظيم عبدالرؤوف

الهواية : قراءة القرآن الكريم

العنوان : الأحماس - المنوفية





الاسم : عبدالرؤوف محمد محجوب

الهواية : حفظ القرآن

العنوان: ٦ شارع أحمد محمود من شارع على عفت - فيصل.



الاسم : أبو المجد محمود يوسف الفقى وابنه حسين أبو المجد محمود

الهواية : سماع القرآن الكريم

العنوان : نقياء سيدى أبوالعباس السبتى قوص -





الاسم : عنتر طه صالح طه الزارق

الهواية :سماع القرآن الكريم

العنوان : قنا - البراهمه - شارع الشيخ على أبو شهباء



الاسم : ناصر مبارك

الهواية : قراءة المجلات الإسلامية

العنوان : الإسماعيلية



الاسم : ياسمين محمد عطيتو

الهواية : سماع القرآن

العنوان : القاهرة - مساكن



الاسم: حماده سالم

الهواية: سماع الإبتهالات الدينية

الفنان حسن يوسف للتصوف الإسلامى

الشيخ عبدالحليم محمود كان صوفياً جليلاً وقلبه مفتوحاً للجميع

فى هذا الحوار تحدث الفنان حسن يوسف عن تجسيده لشخصية العالم الصوفي الجليل الدكتور عبدالحليم محمود وزير الأوقاف السابق ووضح فيه عن كل الظروف التى مر بها العمل متناولاً الحياة الشخصية والبلد التى نشأ فيها وأهم السفريات واللقاءات ولقاءه بالشخصيات العالمية والرؤساء والملوك وعن أشياء كثيرة ومهمة فى حياته.

حوار : سمير أحمد



● الفنان حسن يوسف من الذى رشحك للقيام بشخصية العالم الجليل الدكتور عبدالحليم محمود - رحمه الله ؟!

- الذى رشحنى هو الدكتور أحمد عمر هاشم وكان وقتها رئيساً لجامعة الأزهر حيث هنأنى على قيامى وأدائي لمسلسل الشيخ الشعراوى ودعا لى بالتوفيق فشكرته كثيراً لأنها كانت مفاجأة سارة منه أن يحرص على الاتصال بى ولكنه فاجأنى بترشيحه لي شخصية الشيخ الدكتور عبدالحليم محمود- رحمه الله- شيخ الأزهر السابق للقيام بتجسيدها على الشاشة كما فعلت مع الإمام الشيخ الشعراوى.. وقال لى بأننى أفضل من يقدم الشخصيات المعاصرين الذين أثروا فينا وفى وجداننا بأعمالهم المتميزة وسيرتهم العطرة وعلمهم الغزير الذى انتفع به الناس ووعدنى بأنه سيحضر لى كل شىء مكتوب عن هذه الشخصية الجليلة «عبدالحليم محمود» الذى له مدارس باسمه فى أمريكا وأوروبا للبدء فيها - بإذن الله - واتخاذ كل المراحل التى تخرج هذا العمل إلى النور بشكل يليق بشخصية الشيخ الجليل عبدالحليم محمود - رحمه الله.

● وماذا عن تفاصيل مسلسل الإمام الراحل «عبدالحليم محمود»؟

- الحمد لله انتهينا من تصوير المسلسل وهو من تأليف د. بهاء الدين إبراهيم وإخراج مصطفى الشال وسوف يتركز على شخصية وسيرة الإمام «عبدالحليم محمود» حيث كان - يرحمه الله - وزيراً للأوقاف وشيخاً للأزهر وعميداً لكلية أصول الدين كما تتناول أحداث المسلسل علاقاته بالرؤساء على سبيل المثال الرئيس الأمريكى جيمى كارتر الذى كان يعتبره أقوى الأسلحة فى مواجهة الشيوعية ولذلك اصطحبه للأمم المتحدة يفتتح المسجد الذى أقيم بمقرها.. والرئيس السادات الذى حكى له الرؤيا التى شاهدها فى المنام حيث رأى الرسول عليه الصلاة والسلام يعبر بجنودنا القناة الإسلامية.

● هل وجدت صعوبات فى حصولك على موافقة أهل الشيخ عبدالحليم محمود كما حدث فى مسلسلات أخرى؟!

- الحمد لله لقد حصلنا على موافقة أهل الشيخ عبدالحليم محمود فى تجسيد شخصيته على الشاشة كما أنهم كانوا يحضرون جلسات العمل الخاصة بالسيناريو كل فترة للمناقشة فيما كتب والحصول منهم على معلومات جديدة كما أنهم يأتون بكتب وتفاصيل عديدة عن الشيخ يرحمه الله لقراءتها والاطلاع عليها للاستفادة منها وهكذا.

● وما أهم ما خرجت به شخصياً من خلال قراءتك عن العلامة الجليل الشيخ عبدالحليم محمود؟

- هو مما لا شك فيه إمام كبير وعالم جليل وهو موسوعة فى العلوم وله أكثر من خمسين كتاباً مليئة بالمعلومات القيمة والمفيدة

قرأت ٦٠ كتاباً عن مؤلفات العارف بالله الشيخ عبدالحليم محمود لكي أعرف الكثير عن حياته.

التى تفيد الإسلام والمسلمين كما أننى أبحث دوماً عن الشخصيات التى أقدمها من خلال عمل فنى كقدوة للمجتمع مثلما قدمت من قبل الشيوخ والعلماء الأجلاء يرحمهم الله جميعاً الشعراوى والمراغى والنسائى وابن ماجه . أقدم دائماً العلماء وكيف كانوا قدوة لمن حولهم وكقدوة للمجتمع فى مختلف جوانب حياته وكيف يؤثر فى سلوكياته وبشخصيته وليس بعلمه فقط على المجتمع وأية دورة فى الفترة التى عاش فيها سواء كان مع الملك أو الحكومة والشعب والأزهر. إلى آخره.

● وكيف قربت الشخصية الحقيقية للعالم الجليل عبدالحليم محمود أثناء تجسيدك له على الشاشة؟

– قرأت حوالى ٦٠ كتاباً فى حوالى ٧ أشهر وعدة مقالات وأبحاث عنه واطلعنا على صوره الخاصة من عائلته للوصول إلى أقرب شبه له يرحمه الله وملابسه إلى آخره بجانب المكياج والشخصيات المشاركة فى العمل.

● ما هى الأشياء التى ركزتم عليها أثناء الإعداد لهذا العمل القيم عن حياة الإمام؟!

– ركزنا على شخصيته كصوفى وكعارف بالله وليس من خلال وظائفه العديدة التى تولاها كوزير للأوقاف وكشيخ للأزهر وكعميد أصول الدين والذى كان يترك بابه مفتوحا لاستقبال كل الناس ويعتبر أن ذلك نوع من زكاة المنصب وكلما ترتفع قيمة المنصب ترتفع قيمة الزكاة وإن الأحداث تناولت العديد من الزيارات للعلامة عبدالحليم محمود للشرق الأقصى وأوروبا وأمريكا وكيف كان أحد المناضلين الأشداء فى مواجهة الشيوعية ومقابلات مع الزعماء جمال عبدالناصر وأنور السادات والكثير من الزعماء.

● ومن أهم أبطال العمل المشاركين معك فى هذا المسلسل؟!

– من الشخصيات النسائية الفنانة عفاف شعيب والتى تقوم بدور زوجة الإمام عبدالحليم محمود وأيضاً الفنانة ميار الببلاوى والفنانة مديحة حمدى ومن الرجال الفنان جمال إسماعيل والسيد راضى وأحمد الشافعى وفريق كبير من الفنانين.

● وماذا عن أماكن التصوير التى تم فيها تصوير المشاهد الحقيقية الخاصة بالإمام الراحل؟

– قمنا بالتصوير فى قرية السلام مركز بلبيس محافظة الشرقية وهى القرية التى ينتمى إليها الراحل وكذلك الأزهر الشريف الذى كان له دور كبير وعظيم فى تبنى مشاريع تصوير وكذلك جامعة السوربون فى فرنسا التى حصل على الدكتوراه منها ثم تعيينه رئيساً لبعثة الأزهر فى فرنسا عقب عودته بالدكتوراه من هناك وغير هذا من المواقع الحقيقية الأخرى بهدف ترجمة الحقيقة.

● هل هناك أزمات قابلتكم أثناء تصوير المسلسل؟

– تعطل التصوير يوماً لرفض أحد أئمة المساجد بالمقطم أى تصوير داخل المسجد بحجة أنه لم يكن معنا موافقة وزارة الأوقاف علماً بأننا معنا موافقة الأزهر الشريف فقال المخرج نصور فى أحد المساجد الأخرى بالمنطقة فرفضت لأن المسجد الذى كنا سنصور فيه يشبه أحد المساجد التى كان يصلى بها الإمام فى باريس بينما المسجد الآخر لم يكن مثل المسجد الذى رفض إمامه التصوير فيه.

● وماذا عن الأزمة الأخيرة التى واجهت المسلسل والمتعلقة بقيام إحدى الكاتبات بإرسال إنذار قانونى على يد محضر إليكم بصفتكم مشاركين فى الإنتاج مع شركة صوت القاهرة وكذلك أشرف زكى نقيب الممثلين.

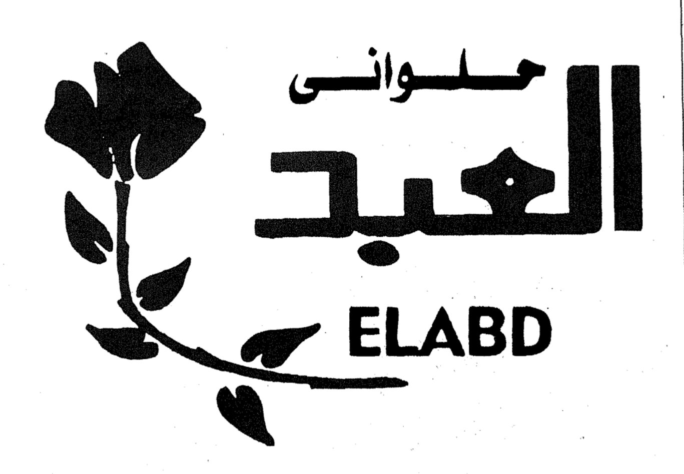
– إنها طالبت بإيقاف التصوير لكون المسلسل من تأليفها وفوجئت بنسبه إلى مؤلف آخر غيرها وهو ما اعتبرته كما تقول إهدار لحقها وإننى كشفت حقيقة الموضوع التقيت بهذه السيدة وقامت بإعطائى ملخصاً عن قصة حياة الإمام عبدالحليم محمود وقررت تبنى المشروع وتوجهت إلى رقابة التليفزيون بهدف إجازته إلا أننى فوجئت بأن هذا الملخص سبق أن تقدمت به هذه السيدة ورفض لضعف مستواه فقمت بمعاتبتها لكونه من الواجب أن تخبرنى وقمت بإعادة الورق إليها وكلفت الدكتور بهاء الدين إبراهيم بكتابة العمل والاستعانة بمعلومات ومراجع عديدة أمدنا بها الدكتور محمد منيع الابن الأكبر للإمام عبدالحليم محمود حيث حرصنا على الحصول على موافقة الورثة حتى لا نتعرض للمشاكل أثناء التصوير إلى جانب معرفة عاداته الشخصية منهم أيضاً.

● هل تتوقع النجاح لهذا المسلسل مثل نجاح مسلسل الشيخ الشعراوى؟

– إن شاء الله سيتحقق له النجاح بفضل المجهود الذى بذلناه ولأنه عالم جليل نريد الناس أن يعرفوا الكثير عنه وعن حياته ومؤلفاته وجهاده فى سبيل الله والإسلام.

● هل سيشارك ابنك عمرو فى المسلسل؟

● يشارك إن شاء الله.


حلوانى
العبد
ELABD